فصول
في
تدريس التربية الإسلامية

(ابتدائي - متوسط - ثانوي)

تأليف

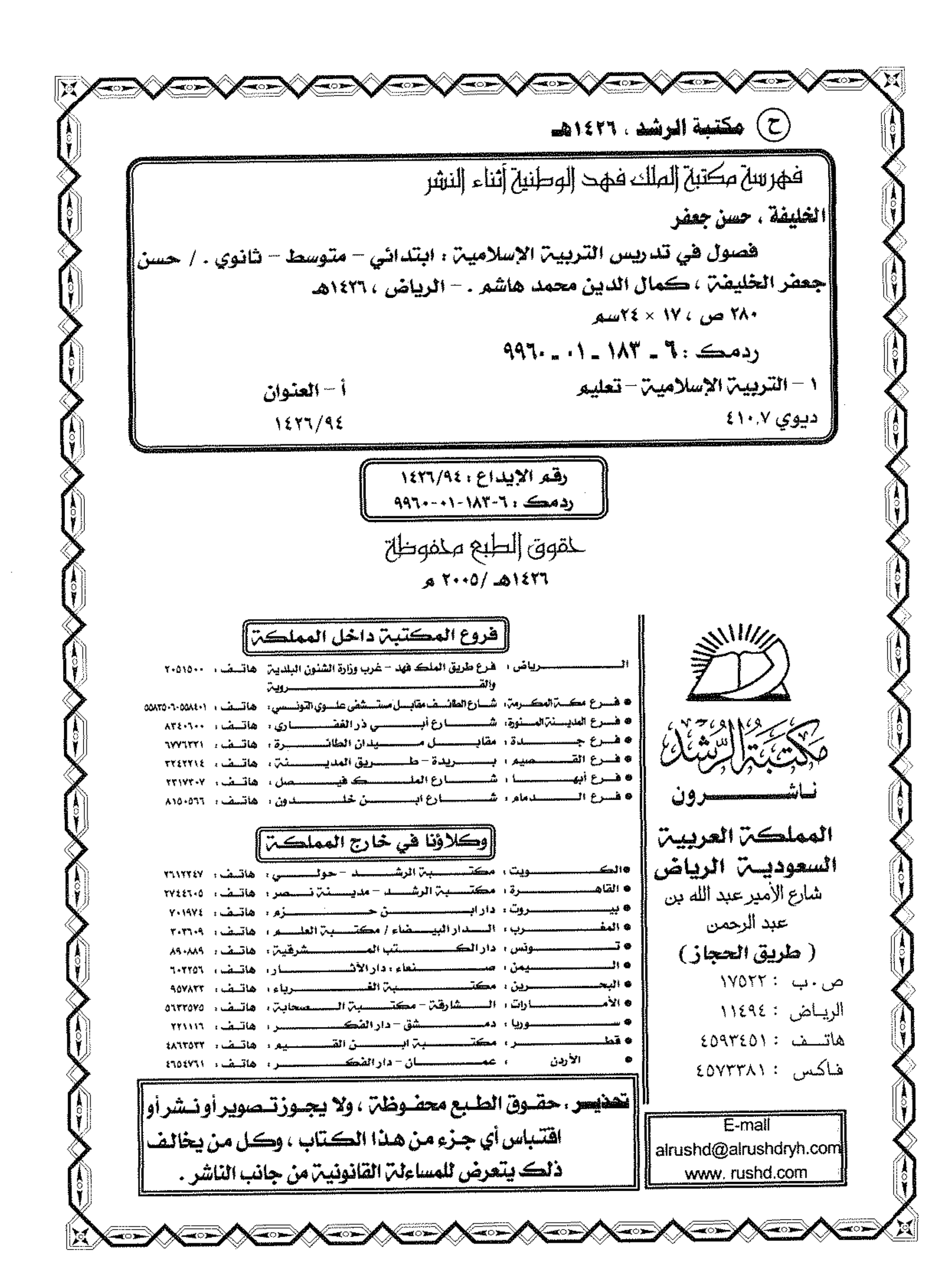
د. حسن جعفر الخليفة
عضو هيئة التدريس بكليات البنات
المستشار التربوي بوكالة كليات البنات بالرياض

د. كمال الدين محمد هاشم
عضو هيئة التدريس بكلية التربية
جامعة الملك خالد



مكتبة الرشد
ناشرون

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخليفة ، حسن جعفر

فصول في تدريس التربية الإسلامية : ابتدائي - متوسط - ثانوي . / حسن جعفر الخليفة ، كمال الدين محمد هاشم . - الرياض ، ١٤٢٦هـ

٢٨٠ ص ، ١٧ × ٢٤سم

ردمك : ٦ - ١٨٣ - ٠١ - ٩٩٦٠

١ - التربية الإسلامية - تعليم   أ - العنوان

ديوي ٤١٠,٧   ١٤٢٦/٩٤

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٩٤

ردمك : ٦-١٨٣-٠١-٩٩٦٠

مكتبة الرشد

ناشرون

المملكة العربية السعودية الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن

(طريق الحجاز)

ص . ب : ١٧٥٢٢

الرياض : ١١٤٩٤

هاتف : ٤٥٩٣٤٥١

فاكس : ٤٥٧٣٣٨١

E-mail

alrushd@alrushdryh.com

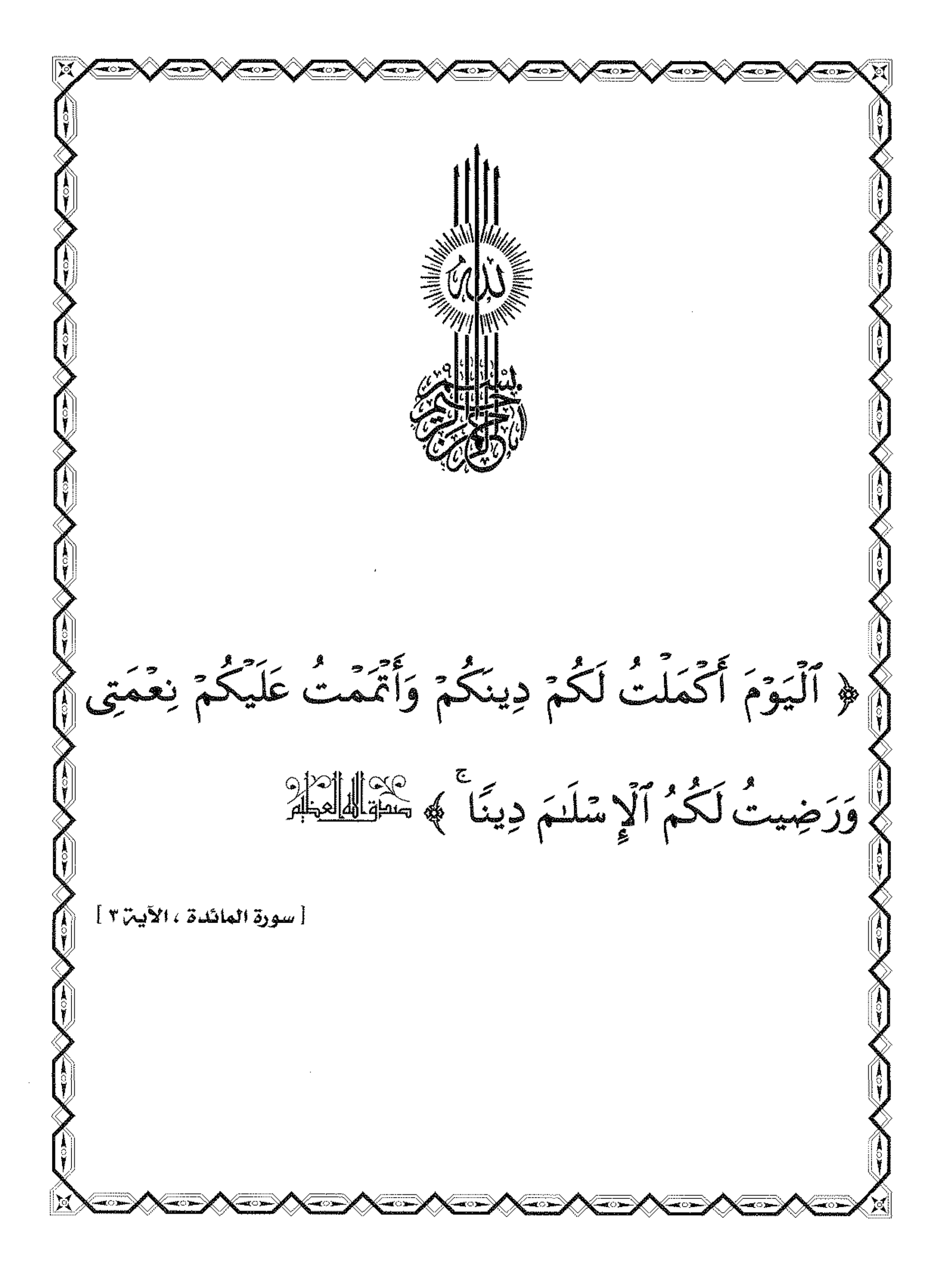
www. rushd.com

فروع المكتبة داخل المملكة

- الرياض : فرع طريق الملك فهد - غرب وزارة الشئون البلدية والقروية ، هاتف : ٢٠٥١٥٠٠
- فرع مكة المكرمة : شارع الطائف مقابل مستشفى علوي التونسي ، هاتف : ٥٥٨٤٠١-٥٥٨٣٥٠٦
- فرع المدينة المنورة : شارع أبي ذر الغفاري ، هاتف : ٨٣٤٠٦٠٠
- فرع جدة : مقابل ميدان الطائرة ، هاتف : ٦٧٧٦٣٣١
- فرع القصيم : بريدة - طريق المدينة ، هاتف : ٣٢٤٢٢١٤
- فرع أبها : شارع الملك فيصل ، هاتف : ٢٣١٧٣٠٧
- فرع الدمام : شارع ابن خلدون ، هاتف : ٨١٥٠٥٦٦

وكلاؤنا في خارج المملكة

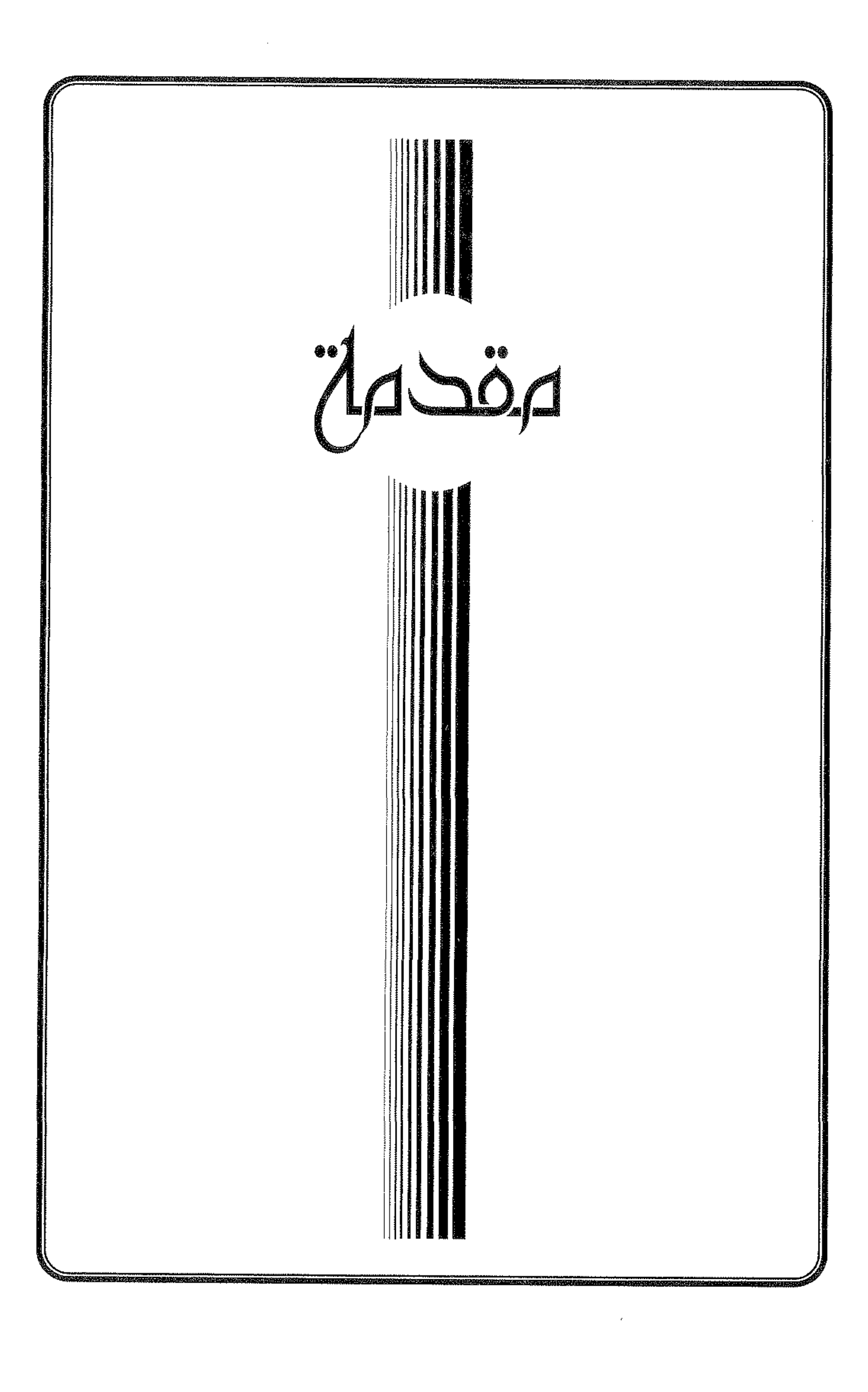
- الكويت : مكتبة الرشد - حولي ، هاتف : ٢٦١٢٣٤٧
- القاهرة : مكتبة الرشد - مدينة نصر ، هاتف : ٢٧٤٤٦٠٥
- بيروت : دار ابن حزم ، هاتف : ٧٠١٩٧٤
- المغرب : الدار البيضاء / مكتبة العلم ، هاتف : ٣٠٣٦٠٩
- تونس : دار الكتب المشرقية ، هاتف : ٨٩٠٨٨٩
- اليمن : صنعاء : دار الآثار ، هاتف : ٦٠٣٢٥٦
- البحرين : مكتبة الغرباء ، هاتف : ٩٥٧٨٣٢
- الأمارات : الشارقة - مكتبة الصحابة ، هاتف : ٥٦٣٣٥٧٥
- سوريا : دمشق - دار الفكر ، هاتف : ٢٢١١١٦
- قطر : مكتبة ابن القيم ، هاتف : ٤٨٦٣٥٣٣
- الأردن : عمان - دار الفكر ، هاتف : ٤٦٥٤٧٦١



﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ صدق الله العظيم

[سورة المائدة ، الآية ٣]


مقدمة

المقدمـــــة

سبحانك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت ، فلا حصر لنعمك ، ولا حدود لفضلك . ونصلي ونسلم على أفضل أنبيائك وأكمل خلقك ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فما شادت أمة الإسلام مجداً ، ولا بلغت في مدارج الرقي شأواً – في عصورها الزاهرات وأيامها النيرات – إلا بالتزامها الإسلام عقيدةً وشريعةً ونهجاً شاملاً للحياة ، فأقامت حضارتها على أساس من الدين متين ، فكانت خير أمة أخرجت للناس .

بيد أن الحال تبدل والرقي تقهقر ، وغيَّرنا ما بأنفسنا فغير الله أحوالنا صدقاً لوعده ، فدخلت الأمة الإسلامية اليوم في نفق مظلم ومحنه عظيمة ، فأغرى حالها الأمم الأخرى ، فتداعت علينا – كما هو مشاهد بالصوت (والسوط) والصورة – حتى غدونا مضرب الأمثال في الجهل والتخلف وسوء المآل ، بعد أن كنا قادة العالم في التقدم والازدهار .. وسبحان الله مغير الأحوال !

والحق أنه لا سبيل للخروج من هذه الأزمة إلا بالعودة إلى الإسلام وتربيته الأصلية ، فهو أساس كل إصلاح نرتجيه ووسيلة كل تقدم نبغيه ، من أجل إعداد أجيال مسلمة واعده وقادرة على النهوض بالأمة من كبوتها وتجاوز محنتها . ولا جدال في أن البداية الحقة لذلك تنطلق من التربية الإسلامية ومعلمها الكفء القادر على قراءة هذا العصر بمتغيراته المتسارعة وأفكاره المتصارعة ، ولن يتأتى له ذلك إلا بإعداد يزوده بالمهارات اللازمة والخبرات التي تساير روح العصر وتواكب رياح التغيير .

وها نحن نبدأ خطوة على الطريق ، ونضع لبنةً في البناء ، بإعداد هذا الكتاب الذي يمثل محاولة محدودة ومتواضعة ، لكنها جادة ومخلصة – إن شاء الله – للنهوض بتدريس التربية الإسلامية – الأمل العقود والهدف المنشود – التي لم يجد مجالها الاهتمام الكافي الذي ينسجم مع خطورة دورها وعظيم تأثيرها في تربية النشء المسلم ، فما كُتِبَ فيها قليل لا يشفي غليلاً ، فإلى وقت قريب لا تكاد تعثر في المكتبة العربية على مؤلف وافٍ في طرق تدريس التربية الإسلامية . ولهذا عقدنا العزم على أن نَرْفِدَ هذا المجال بكتاب أودعنا فيه صدق نيتنا خلاصة تجربتنا ، ليكون عوناً لمعلم التربية الإسلامية في تدريس هذه المادة بمراحل التعليم العام .

هذا وقد أحببنا أن يكون الكتاب شاملاً يلبي رغبة المعلم في الإحاطة بكل ما يتصل بالتخصص ، فجاء في ثلاثة أقسام كبرى – مدخل وأساس وخاتمة – ضمت ثلاثة عشر فصلاً ؛ ففي القسم الأول الخاص بمدخل الموضوع ، يجد القارئ أربعة فصول تناول الأول منها مفهوم التربية

الإسـلامية وخصائصها وأسسها وأهمية تدريسها ، وعُنِيَ الفصل الثاني بإعطاء فكرة عامة عن مكونات منهج التربية الإسلامية في التعليم العام ، أما الفصل الثالث فحرص على تزويد المعلم بالمهارات اللازمة لإعداد الدرس وكتابة الخطة ، وفي الفصل الرابع عرضنا أهم طرق التدريس العامة عرضنا وجيزاً مفيداً للمعلم .

أما القسم الثاني من الكتاب وهو الأساس ، فاشتمل على سبعة فصول ، اختص كلٌّ منها بفرع من فروع مادة التربية الإسلامية السبعة : القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، التوحيد ، الفقه والعبادات ، السيرة النبوية ، التهذيب ، وقد اتبعنا في تناولها نهجاً واحداً ، يبدأ ببيان مفهوم الفرع وأهميته وأهدافه وأسس تدريسه والخطوات التي يمكن اتباعها لتنفيذ الدرس .

هـذا وقد حاولنا – جهد الطاقة – ألا يقف الكتاب في قسمه الأساس عند المعرفة النظرية – على أهميتها للمعلم – بل يتعداها إلى المعالجات التطبيقية للدروس اليومية التي تبدو – للمعلم المبتدئ – شاقة عسيرة ، فختمنا كل فرع من فروع المادة بخطة درس نموذجية، لكي ينسج المعلم على منوالها شيئاً فشيئاً ، حتى يتقن الصنعة ويبدع في المهنة .

أما القسم الثالث الخاتم للكتاب فاحتوى على فصلين اثنين ، عالجنا في الأول منهما قضية الأنشطة الدينية غير الصفية لكونها تمثل جانباً تطبيقياً مهما للتربية الإسلامية ، وفي الفصل الآخر والأخير وقفنا على أهم المشكلات التي يعاني منها تدريس التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، واقترحنا بعض الحلول لتجاوز تلك المشكلات والتخفيف من حدتها .

وبعد ، فهذا جهدنا ماثل أمامكم ، فإن وجدتم فيه خيراً ونفعاً ، فلله الحمد وإليه يُنسب الفضلُ، وإن كانت الأخرى فصدورنا رحبة لتلقي كل نقد بناء يسهم في التجويد والارتقاء . سائلين الله تعالى أن يُعلّمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علّمنا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، ،

المؤلفان

الرياض
(١٤٢٦/٦/١٩هـ - ٢٠٠٥/٧/٢٥م)

الفصل الأول

مدخل إلى تدريس التربية الإسلامية

- مفهوم التربية الإسلامية
- خصائص التربية الإسلامية
- أسس التربية الإسلامية
- أهمية تدريس التربية الإسلامية



الفصل الأول

مدخل إلى تدريس التربية الإسلامية

يُلقي هذا الفصل التمهيدي بعض الضوء على عدد من العناصر التي تتعلق بالتربية الإسلامية ، بما يُعطي القارئ فكرة عامة عن : مفهوم التربية الإسلامية ، وأهم خصائصها ، وأسسها التي تستند إليها ، وأهمية تدريسها للنشء المسلم في مراحل التعليم العام .

مفهوم التربية الإسلامية

إن التربية عملية متشعبة وذات أبعاد متعددة، ولها نظم وأساليب متكاملة، وتتشكل وفقاً لثقافة المجتمع ومعتقداته. والتربية في المجتمع الإسلامي، لابد أن تنبع من التصور الإسلامي لحقائق الإلوهية والكون والإنسان والحياة، وتعمل على إعداد الإنسان وفقاً لتعاليم الإسلام السمحة، حتى يقوم هذا الإنسان بحق الخلافة في الأرض .

وإذا رجعنا إلى الأصل اللغوي لكلمة تربية، نجد أن لها أصولاً ثلاثة:

(١) ربا يَرْبُو بمعنى: زاد ونما، وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (الروم:٣٩) ، وقوله تعالى : ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (البقرة:٢٧٦)

(٢) ربا يُربي بمعنى: نشأ وترعرع.

(٣) ربَّ يَربُّ بمعنى: أصلحه وتولي أمره، أو ساسه وقام على رعايته . وقد اشتق بعض المفكرين المسلمين من هذه الأصول اللغوية، تعاريف كثيرة للتربية منها، ما استنبطه الباني من هذه الأصول اللغوية، وممَّا قاله بعض المفكرين، حيث أشار إلى أن التربية تتكون من مجموعة عناصر أهمها: (٣٤: ٥٦)

-المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.

-تنمية مواهبه واستعداداته كلها.

-إيصال الفرد إلى درجة كمال التي هيأها الله له.

-توجيه الفطرة والمواهب للعمل في الأرض والقيام بحق الخلافة.
-التدرج في عملية التربية.

ويُقصد بالمعنى الاصطلاحي للتربية، ما اصطلح عليه المعنيون بالتربية من مربين ومفكرين وعلماء. وقد اتخذ المعنى الاصطلاحي للتربية من المعنى اللفظي جوهراً له، حيث جاء في القواميس التربوية أنها تعني "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية" حتى تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف. (٣٥ :٢٣)

هذا وقد حدد المعجم التربوي أربعة معانٍ للتربية وهي:

-مجموعة العمليات التي تسعى إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وإمكاناته وسلوكه.
-عملية اجتماعية يخضع فيها الفرد للتأثيرات الاجتماعية والبيئية المختلفة ويتحقق من خلالها نمو استعداداته، وتكيفه مع مجتمعه.
-فن يتوافر بواسطته لكل جيل من الأجيال معرفة الماضي بصورة منظمة.
-مصطلح عام يُقصد به عادة المقررات المهنية التي تقدم في كليات التربية والمعاهد العليا لإعداد المعلمين.

ويلاحظ أن المعني الأخير، قد يحصر مفهوم التربية في العملية التعليمية، وهذا غير دقيق لأن التربية ليست مفهوماً مرادفاً، أو مساوياً للتعليم في كل الأوجه، كما يعتقد الكثيرون . فالتعليم عملية قصدية يقوم بها المعلم لمساعدة المتعلم على تحسين تعليمه كماً وكيفاً، وهي عملية تهدف أساساً إلى تنمية الجانب العقلي أو المعرفي للفرد، وتمكينه من اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات.

أما التربية فمفهومها أوسع وأشمل من تنمية الجانب المعرفي أو العقلي للفرد، فهي تتناول بالتنمية جميع جوانب شخصية الفرد ،داخل الإطار الثقافي الذي يعيش فيه. ونحن بوصفنا مسلمين ديناً وثقافة، ينبغي أن تهدف التربية في مجتمعنا إلى إعداد الإنسان الصالح الذي يقر بالعبودية لله سبحانه وتعالي، ويعمل وفق تعاليمه التي تتميز بها التربية الإسلامية الحقة .

هذا وتتميز التربية الإسلامية بعدد من العناصر هي:

١ - الأصول: ويقصد بها المفاهيم والقيم والاتجاهات والأساليب المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والمتعلقة بتربية شخصية الإنسان وتهذيبه.

٢ - الفكر التربوي الإسلامي: ويقصد به مجموعة من الأفكار، والآراء، النظريات، التي أوردها الفقهاء والعلماء المسلمون، فيما يتعلق بالقضايا والمشكلات التربوية.

٣- التطبيقات التربوية للفكر الإسلامي في مجال التربية (٣٥: ٣٧)

فالتربية الإسلامية هي لون متميز من ألوان التربية، إذ إنها تمثل أسلوباً متفرداً في بناء الإنسان المتوازن المتكامل: فهي ترمي إلى صقل العقل الإنساني، وتدريبه على التفكير، والتأمل، والنظر، والبحث، واستغلال الذكاء الإنساني إلى أقصى طاقاته، من أجل خدمة الفرد من ناحية، ودفع شأن المجتمع من ناحية أخرى (٥٥: ٣٦)

هذا فضلاً عن أنها هي التربية التي تزود الأفراد بما يحميهم من الانحراف، وتعرفهم طريق الهدى والرشاد، وتحبب إلى نفوسهم حميد الخصال وفعل الخيرات. فهي إذن عملية بناء للفرد والمجتمع بناءً متكاملاً متوازناً، يسمح للفرد بالاستقرار النفسي، وللمجتمع بالاستقرار الاجتماعي. (٤٨: ٦)

ونظراً لشمول مفهوم التربية الإسلامية، وتعدد الجوانب التي تتناولها هذه التربية، تعددت تعاريفها ، فبعضهم عرفها بأنها: "الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشرية وتوجيهها توجيهاً مباشراً بالكلمة، وغير مباشر بالقدوة، وفق منهج خاص، ووسائل خاصة لإحداث تغيير في الإنسان نحو الأفضل والأحسن". (٢٩: ١٥)

وعرفها بعضهم بأنها: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتي بها الإسلام،والتي ترسم عدداً من الإجراءات، والطرائق العملية ، بحيث يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام". (١٩: ٢٢)

ونخلُصُ ممَّا سبق إلى أن التربية الإسلامية، هي منهج كامل للحياة، ونظام متكامل لتربية النشء ورعايته فهي تحرص على الفرد والمجتمع، وعلى الأخلاق الفاضلة، والقيم المادية والروحية الرفيعة، وتوازن بين الحياة الدنيا، والحياة الآخرة. (٢٨ : ١٨)

هذا مفهوم التربية الإسلامية بمعناه الواسع، أما مفهوم التربية الإسلامية في إطار المنهج المدرسي، فيقصد به تلك المواد أو العلوم الشرعية المضمنة في المناهج الدراسية، والتي يعمل الطلاب على دراستها في المراحل الدراسية المختلفة، من خلال فروعها المتعددة مثل: القرآن الكريم وتفسيره، الحديث الشريف، التوحيد، الفقه ، التهذيب، السيرة النبوية.

خصائص التربية الإسلامية

تتميز التربية الإسلامية بعدد كبير من الخصائص نذكر أبرزها في النقاط التالية :

١ - **تربية ربانية:** فأساسها تنزيل من الله سبحانه وتعالي، ووحي يُوحى إلى رسوله الكريم، حيث تجعل من القرآن الكريم، والسنة النبوية مصدريها الأساسين. قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل:٨٩)، وقال أيضاً : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم:٤:١)

فهي تربية تقوم على أسس ربانية ، فتأتي مبرأة من كل عيب وقصور ، وهي أيضاً ربانية في غايتها التي تهدف إلى تربية الإنسان المسلم، الذي يحسن صلته بربه، فيعيش في سعادة ورضا تام، يبعده عن الصراعات النفسية والفكرية، فيعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ، ويعمل لآخرته كأنه يموت غداً ، كما قال الإمام على رضي الله عنه.

٢ - **تربية شاملة:** تتصف التربية الإسلامية بنظرتها الشاملة للكون والحياة، وبالتالي فهي تنظر إلى الإنسان وتربيته، نظرة شاملة تهتم بتكوينه وتنميته في جميع الجوانب الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية. فالإنسان ليس كياناً مادياً فقط، بل هو كائن حي يحتاج لأن ينمو في جميع الجوانب.

٣ - **تربية متكاملة:** وفي هذا الجانب فإن التربية الإسلامية تأتي متكاملة، لأنها موجهة نحو تربية الإنسان، الذي خلقه الله سبحانه وتعالى كلاً متكاملاً لا ينفصل جسمه عن عقله، ولا عن وجدانه، ولا تنفصل حياته الفردية عن حياته الاجتماعية. ومن هنا أتت التربية الإسلامية التي تنبثق من الإسلام المتكامل عبادة وتشريعاً وسلوكاً، تربية متكاملة حتى تتوافق مع أسس الإسلام، ومع حاجات الفرد ومتطلباته.

٤ - **تربية متوازنة:** حيث يتميز الإسلام بالوسطية، فهو دين يراعي طبيعة الإنسان، وطبيعة الأشياء، ويعمل على ربط التربية بهذه المفاهيم، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣) فالتربية الإسلامية توازن بين الأشياء، وتميل إلى أن تكون هناك نقطة توازن بين جوانب الحياة المختلفة. فهي توازن مثلاً بين النظرية والتطبيق في التربية، وبين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، كما توازن بين الحياة المادية والحياة الروحية. قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ (القصص: ٧٧).

٥ - **تربية واقعية:** تنطلق نظرة التربية الإسلامية للكون والحياة والإنسان من تصور واقعي. فالكون هو حقيقة واقعة تقوم على الشواهد والأدلة ولا تحتاج إلى برهان، والحياة بها من الخير مثل ما بها من الشر، والإنسان مخلوق فيه من العنصر السماوي، كما فيه من العنصر الأرضي. ووفقاً

لهذا الأمر فقد راعت العقيدة والتشريعات الإسلامية هذه الخاصية، فجاءت تربيتها واقعية بالنسبة لكل من الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه. فالدين الإسلامي دين يسر، وشريعته واقعية تتميز بالتيسير، والتدرج، ورفع الحرج، وتحليل الطيبات وتحريم الخبائث، وغيرها من الأمور التي ترتبط بواقع الفرد من حيث هو مخلوق، ومن حيث إنه عضو في مجتمع كبير.

٦ - **تربية عملية:** تحث التربية الإسلامية الفرد على أن يعمل ويجد ويجتهد من أجل الكسب الحلال، كما تعمل على إكسابه القيم والسلوكيات والمهارات التي تعينه على أداء العمل بمهارة وإخلاص وبنية صادقة. وقد جاء في محكم التنزيل ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (التوبة: ١٠٥)، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (العصر:١ -٣) فالفرد ينبغي ألا يترفع عن العمل، بل عليه الاهتمام به وتحسين أدائه فيه، حتى يفيد نفسه ويعمل على تطوير مجتمعه. فالرسول صلي الله علية وسلم كان يعمل، وكان يتقدم صحابته في ذلك. فالتربية الإسلامية تربية عمل وسلوك، أي أن ما يقال لابد أن يقترن بالسلوك العملي . فهي إيمان وممارسة، من خلال اكتساب قيم وعادات سلوكية مرغوب فيها، ونابعة من الشريعة الإسلامية، ومرتبطة بالفرد ومجتمعه.

٧ - **تربية علمية:** فهي تربية تولي العلم أهمية قصوى، وتدعو إلى البحث والتفكير والتدبر وإعمال العقل، قال تعالي: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٢). والعقل يحتل مكانة بارزة في التربية الإسلامية ، مما يجعل هذه التربية تقوم على العلم والتعليم . ومما يؤيد ذلك أن أول آية نزلت على الرسول الأمين هي: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾(العلق:١). وقد نزلت كثير من الآيات التي توقر العلم والعلماء، وتميزهم على غيرهم من عامة الناس، يقول سبحانه وتعالى:

﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (الزمر: ٩) وجاء في الحديث الشريف: "من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة" (رواه أحمد وأبو داود والترمذي) وهكذا فإن التربية الإسلامية تقوم على العلم، وعلى تحريض الفرد وتحفيزه لطلب العلم وتعليمه لغيره، فالعقل نعمة أنعم الله بها على عباده، وينبغي علينا أن نُعلمه، ونوظفه فيما يفيد الفرد في دنياه وأخراه.

٨ - **تربية أخلاقية:** تقوم التربية الإسلامية على القيم، والمثل، والأخلاق الفاضلة، ولهذا تعمل على تربية أفراد المجتمع وفقاً لهذه الفضائل. وقد مدح الله تعالى رسوله الكريم عندما قال له: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:٤). فهي تغرس الأخلاق الفاضلة في نفوس الأفراد، وتربي النشء على ذلك، وتضع ضوابط لهذه الأخلاق، وتثيب من يحسن، وتعاقب من يخطئ. وتتسم الأخلاق في الإسلام بالبساطة واليسر، وهي مقياس لقرب الإنسان من الله سبحانه وتعالى، وتقوم على الإلزام والتكليف، ومع أن النفس الإنسانية قد تندفع نحو الشر أحياناً، إلا أن الإنسان قادر على ردها، وكبح جماح شهواتها، ومن هنا فقد ركز الإسلام على تربية الإرادة، والمجاهدة، والمصابرة، ضماناً لالتزام الإنسان بما كُلّفَ به ؛ فالأخلاق الإسلامية تدعو إلى التمسك بالمعروف والبعد عن المنكر (٣١ -٩).

٩ - **تربية إنسانية:** إن التربية الإسلامية تربية إنسانية الطابع، تخاطب الإنسان أينما وجد، فهي موجهة لكل البشر، لأنها نابعة من رسالة سماوية. بعيداً عن الرسالات والنظم الوضعية التي توجه إلى أمة معينة أو جماعة محددة. والتربية الإسلامية لا تختص بفئة من الناس، ولا تقتصر على شريحة معينة من المجتمع دون الأخرى، وإنما هي تربية يتساوي فيها الجميع، والتفاضل بينهم يكون على أساس التقوى والإيمان، لا على الحسب والنسب والجاه قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ

وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (الحجرات:١٣) ، وهذا يعني أن التربية الإسلامية لا تؤمن بالتعصب والقبلية والعنصرية، وإنما هي موجهة للبشر كافة.

١٠- **تربية مستمرة ومتدرجة:** ليست التربية الإسلامية محكومة بزمان معين أو مكان محدد ، فهي لا تتوقف عند مرحلة معينة ، وإنما تستمر مع الفرد المسلم طوال حياته ، فيتزود منها الطفل الصغير، كما يتزود منها الراشد الكبير. وقد نادي الإسلام بتربية تستمر من المهد إلى اللحد، ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ (سورة طه: ١١٤). والاستزادة من العلم أمر مطلق، وليس محدوداً بمرحلة دراسية معينة، ولا بعمر معين.

ولقد فهم المسلمون الأوائل هذه النصوص واشتقوا منها مبادئ تربوية، وضعوها موضع التنفيذ. وقد قيل لأبي عمر بن العلاء: متى يَحْسُنُ بالمرء أن يتعلم؟ قال: مادامت الحياة. وسئل الحسن البصريُّ عن رجلٍ عمره ثمانون عاماً، أيحسن أن يطلب العلم؟ فقال: إن كان يحسنُ به أن يعيش. وذكر ابن الجوزي بإسناد عن عبد الرحمن بن الهدي قوله: كان الرجل إذا لقي من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة، وإذا لقي من هو مثله دراسة وتعلم منه، وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه. ويعد برهان الإسلام الزرنوجي المتوفى في "٥٩١هـ -١١٩١م" أول من نادي بشكل واضح بما يسمي بالتعلم الذاتي الذي يعد جانباً من أهم جوانب التعليم المستمر، وذلك في كتاب " تعليم المتعلم طريق التعلم". بل إن عنوان هذا الكتاب هو الشعار نفسه الذي يرفعه التعليم المستمر اليوم "تعلم كيف تتعلم" (٤١ : ٧٩ -٨١).

وهذه الاستمرارية ترتبط بالتدرج، إن التربية الإسلامية تراعي قدرات الإنسان، وظروفه، ومراحل نموه، وتهدف إلى إبلاغه كماله بطريقة تدريجية ، لأن التدريج مبدأ مهم من المبادئ الإسلامية التي تجلّت في نزول القرآن، وفي تشريعاته، ولا شك أن هذا المبدأ ينعكس في تربيته.

١١ -**تربية محافظة ومتجددة:** تتصف التربية الإسلامية بالثبات والمحافظة، وبالمرونة والتجدد في آنٍ واحد، حيث إنها تحتفظ بأصول ثابتة لا تتغير: وهي الأصول المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وما ورد فيها من مبادئ سماوية خالدة يجب المحافظة عليها والعمل بها في ظل التربية الإسلامية السليمة. أما المرونة والتجدد في هذه التربية، فتتمثل في جوانب الحياة الأخرى التي لم يرد في شأنها نص من القرآن أو السنة. ولما كان الإسلام ديناً صالحاً لكل زمان ومكان، ولما كانت أحوال المسلمين تتجدد، وظروف العصر تتغير وتتبدل، فإن التربية الإسلامية لابد لها أن تتعامل مع مثل هذه المتغيرات، وتتفاعل مع غيرها من الأنظمة السائدة في عالمها: فتعطي وتأخذ ما يفيد، شريطة ألا يتعارض ذلك مع أصولها وثوابتها، وبذلك تكون تربية متجددة.

أسس التربية الإسلامية

ترتكز التربية الإسلامية على عدد من الأسس منها، الفكري، والتعبدي، والتشريعي، والنفسي. فيما يلي عرض لهذه الأسس:

١- **الأسس الفكرية :** تتضمن هذه الأسس نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة.

وتتمثل نظرة الإسلام إلى الإنسان في النقاط التالية:

- توضيح أصل الإنسان من حيث إنه مخلوق من طين حتى لا يطغي ويتكبر ، بل يكون إنساناً متواضعاً وواقعياً في سلوكه وتصرفاته ، وشاكراً لله سبحانه وتعالى ولأنعمه عليه. كما يوضح أن الإنسان مخلوق كرمه الله وفضله على سائل المخلوقات، وأنعم عليه بالعقل الذي يعينه على التفكير والسيطرة على ما يحيط به من كائنات سُخِّرت لخدمته، حيث يقول سبحانه: وتعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾(الإسراء: ٧٠).

- اتخاذ الفرد المسلم من القرآن بداية ونهاية لتفكيره. فالقرآن ليس مسألة حفظ فقط، وإنما هو أساس لكل إيمان وأخلاق، وجوهر كل علم وعمل. وفوق هذا كله فإنه مصدر إثارة للعقل أن ينشط، وباعث للذهن أن يتأمل (٢ -٥٣).
- المسؤولية في الإسلام شخصية، وليس لأحد أن يتحمل تبعه غيره، إذ لا تزر وازرة وزر أخرى، فكل إنسان ينبغي أن يتحمل وزر ما اقترفه، حيث جاء في القرآن الكريم: ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (الطور: ٢١)، ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ (الإسراء : ١٥). وهكذا ينبغي على المسلم أن يفكر ملياً فيما ينوى أن يَقْدِمَ عليه من فعل وعمل.
- الإنسان قادر على التمييز بين الخير والشر، والاختيار بين السعادة والشقاء، وقد وهبه الله سبحانه وتعالي القدرة على التعلم والمعرفة والتفكير، وزوده بالسمع والبصر، والفؤاد، حتى يحسن التمييز والاختيار (٢٤ -١٦٣).
- استناد تفكير الإنسان إلى الموضوعية، بحيث يخلو تفكيره من الذاتية والأهواء الشخصية، على أن يتحرى دائماً الدقة والحقيقة.

أما نظرة الإسلام إلى الكون فتتمثل في:

- أن الكون من مخلوقات الله، خلقه الله سبحانه وتعالى ليستطيع الإنسان التفكير فيه، ويعرف ظواهره التي تتجلي فيها قدرة الله سبحانه وتعالى. وعلى الإنسان تأمله وتدبره، حتى يقبل على عبادة الله وتوحيده بصدق وإخلاص. ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس: ١٠١).

وقد سخر الله عز وجل هذا الكون لخدمة الإنسان وسخر له الشمس والقمر، والليل والنهار، والبحار والأنهار وغيرها، وهذا التسخير يؤدى إلى تربيته تربية إيمانية متكاملة.

أما نظرة الإسلام إلى الحياة فتتمثل في:

- أن الحياة هي دار مؤقتة يعبر من خلالها الإنسان إلى دار البقاء، وهي الدار الآخرة. فالإنسان يعمل في حياته من أجل دنياه وأخراه. فالحياة الدنيا هي دار

اختبار وامتحان للعبد، وعليه أن يجتاز هذا الاختبار للوصول إلى نعيم الآخرة. ونتيجة هذا الاختيار بيد الإنسان، وعليه أن يعمل بجده ويختار بين العمل الصالح والعمل الطالح. فالحياة الدنيا ما هي إلا متاع، وعلى الإنسان أن يمتع نفسه فيها، وفقاً لما شرعه الله، ويلتزم طاعة خالقه، حتى ينال ثواب الآخرة. ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران: ١٤).

٢- الأسس التعبدية:

وتقوم على أن كل ما يقوم به الإنسان من عبادات، هي سلوكيات حميدة تنعكس آثارها الإيجابية على حياة المسلم، وعلى التعامل بين أفراد المجتمع. وتتجلي آثار هذا الأساس في أن العبادة:

- تربية عقدية إيمانية.
- تربية اجتماعية، فالصلاة مثلاً تجمع المسلمين في صف واحد، وتزيل الفوارق الاجتماعية، وتربيهم على الارتباط بالجماعة. وكذلك تفعل الزكاة، والحج، وغيرها من العبادات.
- تربي الوعي وتغذي العقل والروح، وتجعل الإنسان دائم التفكير في عظمة الخالق وقدرته.
- تربي النفس المسلمة على اتباع منهج الله تعالى، وتنمي فيه روح العزة والكرامة بارتباطه في عبادته بخالقه وحده .
- تربية صحية، فالصلاة والصيام مثلاً، أكبر دليل على ما يجنيه المسلم من فوائد صحية، بالإضافة للفوائد الدينية الأخرى.
- تربية أخلاقية تحث الفرد على مكارم الأخلاق، وعلى القيم الفاضلة.
- تربية سياسية تقوم على الشورى والتناصح، والعدل والمساواة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبداء الرأي، وتقبل الرأي الآخر.

٣- الأسس التشريعية:

التشريع الإسلامي أساس مهم من أسس التربية الإسلامية، حيث إنه الأساس الذي يبين العقيدة ، وينظم حياة المسلمين وعلاقاتهم؛ وفقاً لما ورد في هذه الشريعة من أصول وأحكام. وفي ضوء هذا الأساس تميزت التربية الإسلامية بما يلي:

- التزام الشريعة الإسلامية، ونصوصها الثابتة في مواقف الحياة المختلفة.
- المرونة في تطبيق ما ليس فيه نص شرعي، واتباع التفكير المنطقي في الاستنباط، والاستدلال، والاجتهاد ممن تتوافر فيهم شروط الاجتهاد.
- التزام ما ينفع الفرد والجماعة، فلا يأتي الفرد بسلوك يضر به نفسه ومجتمعه، ويخالف به تعاليم دينه.
- إعداد مجتمع متطور، يقوم على الفكر والعلم المستمد من تعاليم الشريعة الإسلامية.

٤- الأسس النفسية:

ارتكزت التربية الإسلامية على أساس نفسي نابع من تعاليم الدين الإسلامي، حيث أعتني الإسلام بالنفس البشرية عناية كبيرة، وعمل على ترويضها وتهذيبها. وقد وردت كثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن النفس، منها: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ (الشمس: ٧ -١٠). ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾ (الفجر: ٢٧ -٣٠).

ويسعى هذا الأساس إلى تحقيق الآتي :

- تربية النفس الإنسانية وتوجيهها نحو عبادة الله.
- تربية انفعالات النفس البشرية، وإيجاد الطمأنينة والتوازن.
- تلبية متطلبات النفس بما لا يطغى على متطلبات الحياة الأخرى، ولا يتعارض مع الشرائع الإسلامية.
- توجيه النفس لعمل الخير وحب الآخرين، والبعد عن الأنانية وحب الذات.
- تربية الشعور بالمسؤولية وحب العمل.

أهمية تدريس التربية الإسلامية

يزداد تدريس التربية الإسلامية أهمية في هذا العصر، الذي يوصف بأنه عصر العلم والمعلومات والتقنية الحديثة، وذلك لما للتربية الإسلامية من خصائص تجعلها صالحة للتعامل مع مثل هذه المتغيرات.

فالتربية الإسلامية تمتاز بأنها تربية اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه، وتنمي في الفرد روح الاستقامة والمبادأة، والمسؤولية. ومن هنا يتضح ضرورة تدريس مادة التربية الإسلامية بفروعها المختلفة، حتى يستطيع الفرد المسلم مواجهة ظروف العصر ومتغيراته، وهو متسلح بالعلم والشرع والقيم الإسلامية.

فالتربية الإسلامية تكتسب أهميتها من أنها:

١ - تسمو بأخلاق الناشئة وتطهر نفوسهم، وتربي ضمائرهم وتعمل على إسعادهم.

٢ - تحدد للإنسان الأحكام والمبادئ والقواعد التي تحكم سلوكه وعبادته وعلاقته بربه.

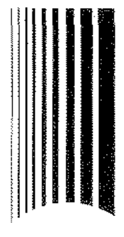
٣ - تعيد التوازن لحياة العصر التي تميزت بطغيان الناحية المادية، مما أدى إلى الخواء الفكري والروحي، وأضعف القيم في نفوس الأفراد والمجتمع.

٤ - تعين أفراد المجتمع المسلم على مواجهة التيارات الفكرية الوافدة، من خلال توعيتهم، وتحصينهم ضد كل ما هو ضار.

٥ - تقوي الوازع الديني ، وتعمل على الحد من انتشار الجرائم والانحرافات في المجتمع.

٦ - تغرس القيم التربوية الإسلامية الصحيحة التي تلازم الفرد المسلم، وهو يتطلع لركب الحضارة الحديثة، مما يجعل تقدمه نحو هذا الركب يتم وفق الضوابط الأخلاقية النابعة من ديننا الحنيف.





الفصل الثاني

منهج التربية الإسلامية في التعليم العام

- أهداف التربية الإسلامية في التعليم العام .
- محتوى منهج التربية الإسلامية في التعليم العام .
- طرق تدريس التربية الإسلامية في التعليم العام .
- الأنشطة التعليمية اللازمة لتدريس التربية الإسلامية في التعليم العام .
- الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس التربية الإسلامية في التعليم العام .
- أساليب التقويم في التربية الإسلامية في التعليم العام .



الفصل الثاني

منهج التربية الإسلامية في التعليم العام

تمهيد :

تنظر التربية الإسلامية إلى المنهج المدرسي بحسبانه الأداة الرئيسة لتنشئة الأجيال المسلمة تنشئة صالحة ، ومساعدتهم على إنماء قدراتهم واستعداداتهم واتجاهاتهم وصقلها حتى تصبح قادرة على الإسهام في حركة الحياة . ولذلك فإن المهتمين بشأن التربية الإسلامية ، ينبغي أن ينظروا إلى هذه المناهج – لا على أنها مجرد مقررات أو كتب دراسية تتضمن مادة علمية فحسب – وإنما على أنها – في ضوء مفهومها الحديث – تشتمل على مجموعة من المكونات التي تشكل – فيما بينها – منظومة تربوية مترابطة الأجزاء متكاملة العناصر يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به ، وتعمل جميعها في تناسق وتآزر من أجل تحقيق أهداف المنهج

ونرى من المفيد – في هذا الفصل المبكر من الكتاب – أن نتناول – بصورة مجملة – مكونات منهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام الثلاث : الابتدائية والمتوسطة والثانوية . وهي تتمثل في : الأهداف العامة ، والمحتوى الدراسي ، وطرائق التدريس ، والوسائل التعليمية ، والأنشطة التعليمية ، وأساليب التقويم .

وكان هدفنا من عرض تلك المكونات – موجزةً في هذا الفصل – إعطاء القارئ فكرة عامة عن مناهج التربية الإسلامية بالتعليم العام ، يستطيع في ضوئها الانطلاق إلى باقي فصول الكتاب إنْ أراد تفصيلاً أكثر وخبرات أوفر .

ولعل من المناسب أن نفتتح هذا الفصل باستعراض الأهداف العامة للتربية الإسلامية في مراحل التعليم العام .

أولاً : أهداف التربية الإسلامية في التعليم العام :

تُعَد أهداف التربية الإسلامية المكون الأول من مكونات المنهج ، وهي تُستمد من الأهداف العامة للتربية التي تعكس الفلسفة التربوية التي يتبناها المجتمع المسلم ، وتتدرج أهداف التربية الإسلامية من العمومية والشمول إلى التخصيص والتحديد ، حتى تصل إلى الأهداف التدريسية أو الإجرائية لدروس مادة التربية الإسلامية في الصفوف الدراسية .

ولأهمية تلك الأهداف ، يُعد تحديدها الخطوة الأولى والأساس في بناء مناهج التربية الإسلامية ؛ إذ في ضوئها يتم اختيار المحتوى وتنظيمه ، وتتحدد طرائق التدريس وأساليبه ، والوسائل والأنشطة التعليمية ، كما يتم تحديد أساليب التقويم المناسبة للتأكد من مدى تحقق أهداف المنهج .

وإذا كانت السياسة التعليمية في المجتمعات الإسلامية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة ، فإنها بذلك تمثل الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم ، أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه ، وتلبيةً لحاجات المجتمع ، وتحقيقاً لأهداف الأمة المسلمة (٥٤ ، ٢٤٠) .

وفي إطار تلك السياسة التعليمية ، وتحقيقاً لأهدافها العامة ، جاءت مناهج التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام – بأهدافها ومضاميتها ومناشطها – لتترجم تلك السياسة إلى واقع ماثل في تربية الناشئين ، فأبانت تلك المناهج أن غايتها الكبرى تتمثل في ((فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد المتعلم بالقيم والمبادئ الإسلامية ، وتهيئته ليكون عضواً نافعاً لنفسه ومجتمعه وأمته)) (١٧ ، ٦٥١) .

وفي ضوء هذه الغاية الكبرى ، نستعرض الأهداف العامة للتربية الإسلامية في مراحل التعليم العام الثلاث ، تاركين تفاصيل الأهداف التعليمية المنبثقة عن هذه الأهداف العامة ، إلى حين تناول تدريس فروع التربية الإسلامية في الفصول التالية من هذا الكتاب .

وفيما يلي أهم تلك الأهداف : (٥١ ، ٣٧ – ٤٠) (٥٤ ، ٢٤١ – ٢٤٢)

(١) غرس العقيدة الإسلامية في نفوس المتعلمين وتدعيمها .

(٢) إشباع عاطفة التدين لدى المتعلمين ، بتعريفهم كيفية أداء الشعائر التعبدية على وجهها المشروع وفي أوقاتها المحددة .

(٣) تربية وجدان المتعلمين بغرس القيم والمبادئ والآداب الإسلامية في نفوسهم ، ليسلكوا السلوك السوي في حياتهم .

(٤) وصلهم بالقرآن الكريم وغرس حبه في نفوسهم ، واقدارهم على تلاوته وحفظه ، مع استشعار عظمته في نفوسهم .

(٥) وصلهم بالحديث النبوي الشريف ، وغرس حبه في نفوسهم ، وحثهم على مطالعته ، وحفظ أكبر قدر ممكن منه .

(٦) ترسيخ محبة الرسول ﷺ والاقتداء به ، واتخاذ الصحابة رضوان الله عليهم ، والتابعين والعلماء نماذج بشرية صالحة يُقتدى بها .

(٧) تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة ، واستقامة أفعال المتعلم وتصرفاته وفق أحكامها العامة الشاملة .

(٨) تبصير المتعلمين بشمول الشريعة الإسلامية ، وصلاحها لكل زمان ومكان ، ليزدادوا اعتزازاً بدينهم وتمسكاً بعقيدتهم .

(٩) تحصين المتعلمين فكرياً ، حتى يستطيعوا مواجهة التيارات الهدامة والأفكار الضالة ، والقدرة على نقدها والحكم عليها وبيان فسادها .

(١٠) تكوين المسلم المتدين المتوازن المعتدل في فكرة وعاطفته وسلوكه ، ليلائم بين الحياتين : الدنيا والآخرة .

(١١) تنقية الإسلام وحمايته مما أُلصق به بدع ونقائص وشبهات زوراً أو جهلاً ، والعمل على بقائه نقياً زكياً كما جاء .

(١٢) تزويد المتعلمين بأحكام الإسلام في كل ما يعرض عليهم في حياتهم ، ليميزوا بين الحلال والحرام .

(١٣) تقوية رباط الدين بين الشعوب الإسلامية ، من أجل تحقيق الوحدة والتكامل بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة .

(١٤) إدراك أهمية الجهاد في سبيل الله ، لإعلاء كلمته والحفاظ على مقدساته ، ونشر الدعوة الإسلامية في كافة أرجاء المعمورة .

(١٥) تنمية قدرة المتعلمين على التأمل والتفكير ، من خلال النظر في الكون ، وتأمل النفس واستبطانها .

(١٦) تربيتهم على تقدير المسؤولية ، وتحمل أعباء الحياة ، وأداء الواجبات على أكمل وجه .

(١٧) بيان الانسجام التام بين العلم والدين في شريعة الإسلامية ، وأن الإسلام دين ودنيا ، وأنه يفي بمطالب الحياة البشرية في أرقى صورها وأوفى معانيها .

(١٨) تزويد المتعلمين بقدر كافٍ من العلوم الشرعية ، بما يتيح لهم الإلمام بأصول هذه العلوم وقواعدها ، حتى يستطيعوا البناء عليها عند مواصلة دراستهم أو النجاح في حياتهم إن انقطعوا عن الدراسة بنهاية المرحلة الثانوية .

(١٩) تنمية قدرة المتعلم على التفكير السليم ، وبناء العقل الإسلامي المتفتح والبعد عن التقليد الأعمى .

(٢٠) إكساب المتعلم القدرة على الربط بين العلم والعمل والنظرية والتطبيق ، والانتفاع بمنجزات العصر مما لا يتعارض مع الإسلام .

(٢١) تنمية وعي المتعلم بالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية ، وإكسابه القدرة على مواجهتها على هدي الإسلام ومبادئه .

(٢٢) الكشف عما في الإسلام من مبادئ الأخوة والمساواة والعدالة الاجتماعية ، والعمل على أن يكون سلوك المتعلم متمشياً مع هذه المبادئ .

(٢٣) الكشف عما في الإسلام من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية تحقق القوة والأمن والاستقرار ، وإقناع المتعلم بأهمية تلك النظم في بناء المجتمع الإسلامي.

(٢٤) إبراز أن الإسلام – بما فيه من قيم وفضائل وأساليب تربوية – يشكل نظاماً تربوياً متكاملاً للفرد والمجتمع .

(٢٥) الكشف عما تتضمنه مبادئ الإسلام من تكريم الإنسان ورعاية حقوقه .

(٢٦) الكشف عن جوانب الحضارة الإسلامية عقيدة وشريعة ، وتقدير هذه الحضارة والعمل على إحيائها .

(٢٧) تأكيد أن الإسلام يحث أبناءه على الابتكار والإبداع ، واستخدام العلم وسيلة للنهوض والارتقاء ، وما يتطلبه ذلك من اكتشاف الموهوبين ورعايتهم لخير الأمة الإسلامية .

(٢٨) تبصيرهم بخيرية الأمة الإسلامية وتميزها واستقلاليتها ، وعدم تبعيتها لأي من الأمم والعقائد الأخرى .

ثانياً : محتوى منهج التربية الإسلامية في التعليم العام :

يمثل المحتوى الدراسي المكون الثاني لمنهج التربية الإسلامية ، وهو أول المكونات التي تتأثر بصورة مباشرة بأهداف المنهج ، بل ينبغي أن يكون المحتوى ترجمة حقيقية للأهداف التي تم تحديدها من قبل . ويقصد بالمحتوى نوعية الخبرات التعليمية والمهارات والوجدانيات التي يتم اختيارها ، وتنظيمها على نمط معين ، لتحقيق أهداف المنهج .

وبالنظر إلى محتوى مناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، نلحظ أنها تتكون – بصفة عامة – من مجموعة من المجالات أو الفروع التي تغطي معظم مباحث التربية الإسلامية . وتتمثل تلك الفروع في : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والتوحيد (العقيدة) ، والفقه ، والعبادات (وما تشتمل عليه من صلاة وصوم وزكاة وحج) ، والسيرة النبوية ، والتهذيب (الأخلاق) .

ومن الملاحظات أن هذه الفروع لاتكاد تختلف من مرحلة تعليمية إلى أخرى ، غير أن الذي يختلف هو عمق التناول وأسلوب العرض ؛ فموضوع الصلاة – على سبيل المثال – يتم تدريسه في مراحل التعليم الثلاث ، ولكن بصورة متدرجة ؛ إذ يبدأ مع صغار التلاميذ بالمرحلة الابتدائية بالتركيز على الخبرات الحسية والمشاهد الواقعية التي يقوم بها المعلم وتلاميذه ؛ كأن يصحبهم إلى مسجد المدرسة ، ويمارس أمامهم كيفية الوضوء ويؤمهم في الصلاة . ثم يتتابع عرض موضوع الصلاة مع تقدم الصفوف الدراسية والمراحل التعليمية ، وفي كل مستوى يتسع الموضوع ويعمق وتتشعب محاورة وتتعقد مسائل . وهكذا يكون الحال مع بقية فروع مادة التربية الإسلامية .

هذا ولأهمية تلك الفروع – لكونها تمثل المحتوي الدراسي لمناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، ولأن عمل المعلم مرتبط بها وقائم عليها – فقد خصصنا لكل فرع منها فصلاً كاملاً من هذا الكتاب ، يتناول مفهوم كل فرع ، وأهدافه ، وأهميته ، وخطوات تدريسه ، ونموذجاً لكيفية إعداد درسه . ولخشية التكرار والتطويل نكتفي بما ذكرنا ، ولمن أراد التوسع والتفصيل ، فليراجع مشكوراً مأجوراً تلك الفصول .

ثالثاً : طرق تدريس التربية الإسلامية في التعليم العام :

طرق التدريس مكون آخر من مكونات منهج التربية الإسلامية ، وهي تمثل أول خطوة يوضع فيها المنهج موضع التنفيذ ؛ إذ يتم من خلالها اتصال المتعلم بمحتوى المنهج ، بعد أن تم اختياره وتنظيمة في ضوء معايير معينة ، وتكمن أهمية طريقة التدريس في أنها تعد أول اختبار عملي لمدى مناسبة المنهج للمتعلم حيث أهدف ومحتواه . ولعل هذا ما دفع المربين منذ أمد بعيد إلى التفكير في ابتكار مجموعة من طرق التدريس العامة والخاصة التي تساعد المعلم على أداء رسالته التعليمية ، شريطة أن يختار الطريقة المناسبة لمتطلبات الموقف التعليمي ، وان يبدع فيها ويضيف إليها ما يراه محققاً لأكبر قدر من أهدافه المرجوة .

والمتتبع لمسيرة التربية الإسلامية – عبر تاريخها الطويل – يلحظ أنها لم تكتف بطريقة واحدة في تربية أبنائها ، وإنما اتخذت طرائق وأساليب عديدة ، راعت فيها – إلى حد كبير – خصائص المتعلمين ومستوياتهم والحوافز المؤثرة فيهم ، والدوافع التي يمكن أن تثير مشاعرهم وتهيئ نفوسهم للتلقي والتعلم ، يُضاف إلى ذلك أن التربية الإسلامية قد حثت المعلم على المساواة بين المتعلمين ، والتودد إليهم وترغيبهم في طلب العلم وتحصيله ، والاعتناء بهم ، والتواضع معهم (٢٦ ، ٥٢) .

ونتيجة لاهتمام التربية الإسلامية بطرق التدريس وإدراك دورها في تربية الناشئة وتعليمهم ، فقد ابتكر المربون المسلمون عدداً من تلك الطرق أثبتت نجاحها على مر التاريخ ، وهي طرائق مستمدة – في معظمها – من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهره، بل إن كثيراً منها مارسه الرسول ﷺ في تربية أصحابه وتعليمهم مبادئ الإسلام. ولعل من أشهر تلك الطرق : طريقة التربية بالقدوة الحسنة ، وطريقة القصة ، وضرب المثل ، والحوار ، والتربية بالعمل ، والتربية بالعادة ، وتوجيه الطاقة وملء الفراغ، والترغيب والترهيب ، والتربية بالتشويق ، والتربية بالتلقين ، والتوجيه والإرشاد ، والتربية بالتكرار ، والأحداث الجارية ، والتربية بالموعظة الحسنة .. إلى غير ذلك من طرق وأساليب استخدمتها التربية الإسلامية في تحقيق أهدافها عبر مسيرتها الطويلة .

ولعل من المفيد – في هذا السياق – أن نذكر لمعلم التربية الإسلامية بعضاً من تلك الطرق التي استخدمها المربون المسلمون منذ عهد الرسول ﷺ في تعليم أبناء المسلمين . ليحاول توظيفها في التدريس . ومن أهم تلك الطرق ما يلي : (٧ ، ٤٠ – ٤٩)

(١) التربية بالقدوة الحسنة :

تعد القدوة من أهم الطرق التربوية المؤثرة في مجال التربية ؛ ذلك أن المعلم يعد المثل الأعلى في نظر المتعلم ؛ فهو يتأثر به تأثيراً عميقاً ومباشراً في أخلاقه وسلوكه ، بوعي أو بدون وعي . ولذلك كانت القدوة عاملاً مهماً في إصلاح المتعلم أو إفساده . وهي أكثر تأثيراً من الوعظ المباشر ولذلك قيل : المرء على دين خليله .

ولقد اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة ، بحسبانها طريقة فاعلة ومؤثر في التربية الإيمانية ، وأمر المسلمين بالتأسي برسول الله ﷺ بقوله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب ، الآية ٢١) فهو ﷺ قدوة صالحة للمسلمين وللبشرية كلها في كل زمان ومكان ؛ لأنه صورة كاملة للمنهج الإسلامي ، وتطبيق عملي للقرآن الكريم ، ولذلك كان أصحابه يقتدون به في كل شيء ، في عباداتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم. وكان ﷺ يحثهم على ذلك ، ومما روي في هذا الشأن أن رسول الله ﷺ توضأ كما توضأ جبريل عليه السلام ، وصلى كما صلى ، وجاء خديجة ، فتوضأ لها ليريها كيفية الطهور للصلاة ، ثم صلى بها كما صلى به جبريل .

ولخطورة القدوة وعظم تأثيرها في نفوس المتعلمين ، يجب على المعلم أن يعي ذلك ، فيكون نموذجاً صالحاً وقدوة حسنة لهم في سائر شؤون حياته ، حتى يتأسوا به يسلكون طريقه .

(٢) طريقة القصة :

إن لأسلوب التعليم من خلال القصة آثاراً نفسية وتربوية بليغة ؛ ذلك لأن التعليم بالقصة يشوق المتعلمين ويشد انتباههم ويؤثر في عواطفهم ووجدانهم ، ويربطهم نفسياً بالمواقف التي يواجهونها ، فيسعدوا لسعادتها ويحزنوا لحزنها .

وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية ، وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية وتهذيب النفس البشرية ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (سورة يوسف ، الآية ٣) والقرآن زاخر بالقصص الهادف ، كقصة يوسف ، ونوح ، وإبراهيم ، وأصحاب الكهف ، ومريم ، وغيرها .

وقد ركزت القصة في القرآن الكريم على الجوانب الروحية والخلقية التي تعمل على تزكية الروح ، وترقية الوجدان وترسيخ الفضائل . وهي تهدف أيضا إلى تثبيت الفؤاد والتفكر الاعتبار .

كما أن السنة النبوية الشريفة اهتمت بأسلوب القصة بوصفها وسيلة تربوية فعالة في التوجيه والإرشاد ، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني . وثمة أحاديث كثيرة وردت في صورة قصص متفاوته الأحجام طولاً وقصراً وفقاً للهدف والموقف ؛ فتأتي أحياناً موجزة في عبارات محدودة ، وأحياناً أخرى تستغرق صفحات كاملة . ومن الأمثلة على القصص التربوية النبوية ، ما ذكره الرسول ﷺ في فضل المحبة بين الإخوة وفضل التزاور ((أن رجلاً زار أخاً له في قرية ، فأرصد الله تعالى على مدرجته – طريقة – ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية . قال هل لك عليه من نعمة تريدها ؟ قال : لا ، غير أني أحببته في الله تعالى : قال فإني رسول الله إليك ، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه (رواه مسلم) .

(٣) طريقة ضرب المثل :

وهي أسلوب تربوي يعتمد على تصوير المعاني، وتحليلها بضرب الأمثلة والتشبيهات . وهذا الأسلوب له دور في التربية أبلغ أثراً من مجرد التلقين المباشر ؛ لأنه يثير عواطف المتلقي ويحرك مشاعره ، ويجسد المعاني مما يجعلها تسهل في الفهم وترسخ في الذهن .

وفي القرآن الكريم بيان لأهمية الأمثال في التعليم ، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة إبراهيم ، الآية ٢٥) وقد ضرب الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أمثلة عديدة للمؤمنين والمشركين واليهود والنصارى وغيرهم ، من ذلك ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (سورة آل عمران ، الآية ٥٩) .

أما في السنة فقد استعان الرسول ﷺ في إلقاء مواعظه وتعاليمه وخطبه بضرب الأمثال ، مما يشاهده الناس أمام أعينهم ، أو يقع تحت حواسهم ، حتى يقرب المعنى من أذهانهم . ومن الأمثلة القصيرة قوله ﷺ ((إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب)) (رواه الترمذي) .

ومن الأمثلة الطويلة بعض الشيء ، قوله ﷺ ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ، كمثل الأُتْرُجَّةِ – نوع من الفاكهة ثمره يشبه الليمون الكبير – ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ، كمثل التمرة ، لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ، كمثل الريحانة ، ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ، كمثل الحنظلة ، ريحها مر وطعمها مر)) (رواه الترمذي) .

وهكذا نلاحظ أن ضرب المثل يقرب المعاني المجردة إلى ذهن المتلقي ، فتصبح سهلة الفهم ميسورة التدبر والتأمل ، فتترك أثرها البالغ في العاطفة والسلوك معاً . لذلك ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يستعين بها في المواقف والخبرات التربوية التي تتطلبها .

(٤) طريقة الحوار:

الحوار أسلوب من أساليب التعليم يحدث بين طرفين أو عدة أطراف ، يستخدم السؤال والجواب بصورة شائقة ، تشحذ الذهن وتقرب المعنى ، وتشجع المتعلم على المبادأة ، والمنافسة البناء ، والمشاركة في عملية التعلم ، مما يؤدي إلى تثبيت المعلومات وتنمية الميول وتفجير الطاقات الحيوية .

وتصلح طريقة الحوار في جميع المراحل التعليمية ، غير أنها تميل في الصفوف العليا إلى الجدل . ويعتمد نجاحها على التحديد الدقيق لموضوع الحوار ، وعلى ثقافة المعلم وخبرته ومرونته في طرح المادة العلمية ومناقشتها .

وقد اعتمد القرآن الكريم والحديث الشريف على الحوار في كثير من المواقف، من أجل غرس العقيدة الصحيحة والأخلاق الحميدة . وفي القرآن الكريم آيات عديدات وردت فيها كلمتا الحوار والجدل . ومن صور الحوار في القرآن قصة صاحب الجنتين التي وردت في سورة الكهف والتي مطلعها قوله الله تعالى : ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾ (سورة الكهف، الآيات ٣٢ — ٤٣)

أما في السنة النبوية ، فنجد أن الرسول ﷺ قد استعمل طريقه الحوار وسيلة فاعلة في تعليم الصحابة أمور دينهم ومبادئ عقيدتهم ، فكان في كثير من الأحيان ، يستخدم السؤال قبل إلقاء الحديث ليثير الأذهان لاستقبال ما سيلقيه عليها . ومن أمثلة ذلك قول ﷺ ((أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : ((إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه ، أُخِذَ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)) (رواه مسلم) .

وهكذا يتضح لنا أهمية الحوار والسؤال في تحصيل المعرفة ، بل إن القرآن الكريم قد فرض السؤال على من لا يعلم في قوله تعالى ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (سورة النحل ، الآية ٤٣) .

(٥) طريقة الترغيب والترهيب :

لقد قام هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان الذي يرغب في تحقيق السرور والسعادة والرفاهية ، فيقبل عليها ، ويرهب من الألم والشقاء فيدبر عنها .

وعندما يستخدم معلم التربية الإسلامية هذا الأسلوب في تربية الناشئين ، لا بد له من مراعاة الحكمة والاعتدال ، بحيث لا يؤدي الثواب أو الترغيب إلى المخادعة والخنوع ، ولا يؤدي العقاب أو الترهيب إلى الخوف والاستسلام . كما لا بد له أن يعرف أن من المتعلمين من يصلح معه أسلوب الترغيب والثواب ، ومنهم من لا يصلح معه إلا الترهيب والعقاب ، مع مراعاة أن يكون ذلك باعتدال دون إفراط ولا تجاوز .

وقد ركز القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أسلوب التربية بالثواب والعقاب ، وذلك لأثرها الفعال في الفطرة البشرية التي خلقها الله ، وهو العالم بأسرارها وخصائصها ودوافعها وحوافزها . قال تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ ﴾ (سورة الأنعام ، الآية ١٦٠) ن وقال رسول الله ﷺ : ((إذا أحسن أحدكم إسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله)) (رواه مسلم)) .

ولعلنا نلاحظ من ذلك أن الرحمة والعفو والرفق أمور ملازمة للعقاب في الإسلام وسمات غالبة عليه . ولذلك يتعين على المعلم الذي يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب مع طلابه أن يستحضر هذه المعاني ، حتى لا يسرف في الترهيب والعقاب والغلظة ، وحسبه أن يعلم أن العقاب المعتدل مشروع من أجل التعلم وتعديل السلوك ، بل هو من الأساليب الطبيعية التي لا يكاد يستغني عنها المعلم ، ولا يمكن أن تُجدي التربية مالم يعرف المتعلم أن هناك ثواباً وعقاباً من وراء عمله وسلوك . ولذلك قيل : مَنْ أَمِنَ العقوبة أساء الأدب .

هذا ونشير – في ختام عرضنا لتلك الطرق – إلى أن هناك طرقا عامة للتدريس ظهرت قديماً وحديثاً ، واستعان بها معلم التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، وهي طرق كثيرة نذكر منها : طريقة المحاضرة ، والمناقشة ، والطريقة القياسية ، والاستقرائية ، وطريقة الاكتشاف الموجه ، والاكتشاف الحر ، وحل المشكلات ، العروض العملية ، والتعلم الذاتي ، وغيرها ولأهمية هذا الطرق فقد خصصنا فصلاً كاملاً للحديث عنها .

رابعاً : الأنشطة التعليمية اللازمة لتدريس التربية الإسلامية في التعليم العام :

وهي المكون الرابع من مكونات منهج التربية الإسلامية ، ويقصد بالنشاط كل ما يبذله الطالب من جهد سواء أكان هذا الجهد عن طريق الكلام أو العمل، وذلك لإبراز المفاهيم والممارسات الإسلامية الصحيحة، التي تؤدي إلى تحقيق أهداف التربية الإسلامية. والنشاط في التربية الإسلامية يسير في اتجاهين، أحدهما داخل المدرسة، والآخر خارجها، وهو ذلك النشاط الذي يضطلع به المتعلمون من خلال الممارسات الدينية التي يقومون بها، فالمتعلم في مجتمعه قد يقوم بعدد من الأنشطة الدينية ويشارك فيها معرفةً وسلوكاً.

أما النشاط داخل المدرسة، فيشتمل على قسمين أحدهما خارج فصول الدراسة، أي في مجتمع المدرسة، وهو نشاط يتعلق بالأنشطة الدينية التي يمارسها الطالب بطريقة تلقائية، أو مقصودة تحت إشراف المعلم وتوجيهه، مثل المشاركة في الجمعيات الدينية، والندوات المدرسية، والمجلات الحائطية، والإذاعة المدرسة، وغيرها من الأنشطة الدينية، التي تشرف عليها المدرسة. وتعمل كل هذه الأنشطة على ترسيخ القيم والمفاهيم الإسلامية والسلوك الديني السليم.

أما ما يتم من نشاط داخل حجرة الدراسة، فينبغي أن يتم في فروع التربية الإسلامية المختلفة، بحيث يشكل جزءاً أصيلاً من المنهج. فالأنشطة في مفهوم التربية الحديثة، تعد عنصراً مهماً من عناصر المنهاج، ولهذا ينبغي أن يرتبط النشاط بعناصر المجتمع الأخرى، ويوظف لتنمية قدرات الطلاب، ومساعدتهم على النمو الشامل،

وتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة من خلال إحداث تغييرات حقيقية في سلوك الطلاب، وبالتالي فإن النشاط يعمل على تحقيق عدد من الأهداف التربوية منها:

١ - ترسيخ ما يتعلمه الطلاب في الحصص الدراسية عن طريق المناشط التي تعد معامل يتدربون فيها على تطبيق ما تعلموه.

٢ - تدريب الطلاب على استخدام مفاهيم التربية الإسلامية استخداماً فعلياً وصحيحاً في مواقف الحياة العملية، إذ يمكن تحقيق ذلك من خلال الأنشطة الفردية والجماعية، ومن خلال الندوات ، والمناقشات، والحوار، والمناظرة، والمجلات، وغيرها من الأنشطة.

٣ - ربط الطلاب بالتراث الإسلامي، عن طريق الاطلاع ، والقراءة الحرة، وتطبيق منهج الإسلام حجة وسلوكاً.

٤ - تقوية شخصية الطلاب، وإعدادهم للحياة، وتربيتهم خلقياً، واجتماعياً، ووجدانياً، من خلال ممارستهم للنشاط.

٥ - ملء فراغ الطلاب بما يفيدهم، ويتفق مع ميوليهم واتجاهاتهم، ولا يتعارض مع عقيدتهم.

٦ - تشجيع الطلاب وتعويدهم المشاركة، مما يؤدي إلى نبذ الخجل والارتباك، وغرس روح المبادأة والمشاركة الفعالة.

وحتى يؤدي النشاط دوره بطريقة مؤثرة، لابد أن يقوم به الطلاب أنفسهم ، في حين يقتصر دور المعلم فيه على الإرشاد والتوجيه ومساعدة الطلاب إن احتاجوا إلى مساعدة في أثناء تنفيذ النشاط ، وعليه فإن الطلاب هم الذين يقومون بالدور الأساسي في تنفيذ النشاط.

ولكي يكون النشاط عنصراً مهماً في مناهج التربية الإسلامية، فإنه ينبغي أن يستوفي عدداً من الشروط، منها: (٢٨ :١١٩)

١ -أن يتفق النشاط مع الأخلاق والمبادئ الإسلامية، ويبعد عن الإسفاف.

٢ -أن يتصف بالواقعية، فتعليم الصلاة مثلاً، إنما يكون بإقامتها فعلاً، والشعور بأن أداءها فريضة لله عز وجلّ. وزيارة المريض مثلاً تكون بقصد

الثواب... وهكذا، أي أن كل ما يقوم به العبد يقوم به ابتغاء وجه الله ومرضاته، لا رياء للناس.

٣ - أن يحقق شريعة الله، ويبتعد عن الشكلية ليصبح جزءاً حقيقياً من حياة الفرد المسلم.

٤ - أن يكون تقويم النشاط واقعياً، ومرتبطاً بما يحققه من أهداف تربوية.

٥ -ألا يطغى النشاط على العناصر الدرس الأخرى، بل يكون جزءاً مكملاً لها.

٦ -أن يكون دور كل من الطلاب والمعلم إيجابياً، حيث تتمثل إيجابية الطلاب في المشاركة والتنفيذ، وإيجابية المعلم في المتابعة والإرشاد والتوجيه.

تلك كانت صورة إجمالية عن الأنشطة الدينية اللازمة لتدريس التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام، غير أننا سنخصص فصلاً كاملاً من هذا الكتاب للحديث الأنشطة الدينية غير الصفية، من حيث: مفهومها، وأهدافها، وأسسها، ومجالاتها، والصعوبات التي تواجهها، مع بيان الصفات المطلوب توافرها في معلم النشاط الديني، والأدوار التي يتعين عليه القيام بها.

خامساً: الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس التربية الإسلامية في التعليم العام:

تسعى عملية التربية إلى تعديل سلوك الأبناء، بحيث يكون مقبولاً من وجهة النظر الاجتماعية. فالفكر التربوي يعكس في كل مراحل تطوره ما يرجوه المجتمع، وما يأمل تحقيقه في سلوكيات أبنائه، فإذا كان الفكر التربوي مثلاً يرمي إلى تزويد المتعلم بأكبر قد من المعارف، أو يرمي إلى إشباع حاجات المتعلم وجعله محور العملية التعليمية، أو غير ذلك من الاتجاهات، فإن العملية التربوية تسعى إلى تعديل سلوكيات المتعلم وفق إطار محدد، ومن خلال تصور معين لكيفية تحقيق هذا الهدف، وعليه فإن الوسائل التعليمية تعد من الأركان التي ترتكز عليها عملية التربية. وليس من المهم في هذا الصدد أن نشير إلى وسيلة معينة أو أكثر، ولكن المهم هو أن ندرك أن الوسيلة كمفهوم تعد من المقومات الأساسية، بغض النظر عن نوعها. فالمعلم في كل مراحل تطور الفكر التربوي

يبحث ويجتهد في البحث عن الوسائل التي يمكن أن تثري المواقف التعليمية، وتجعل لها معني ووظيفة بالنسبة للتلاميذ. (٤: ٢٥ -٢٦)

وإذا أردنا تعريف الوسائل التعليمية، يمكن القول بأنها تعني كل شيء يحمل فكرة أو معنى أو رسالة، ويستعين بها المعلم -أو غيره -لكي يوصل هذا المعنى أو هذه الرسالة إلى غيره. فقد يرى المعلم أن كلامه أو شرحه للطلاب غير كافٍ، أو أنه غير دقيق في إيصال الفكرة، فيستعين بصورة أو برسم يعينه على ذلك بالإضافة إلى كلامه وشرحه، ولهذا تُسمى أحياناً بالوسائل المعينة على التدريس (١: ٢٦٩)

وقد تطورت هذه الوسائل في عصرنا الحاضر تطوراً مذهلاً، نسبة للتطور الصناعي الهائل في عالم المعدات والأجهزة والاتصالات. وأصبح ما يستخدم من وسائل تعليمية في كثير من الأنظمة التعليمية يتميز بمواصفات تقنية عالمية، حتى أصبحت هذه الوسائل تسمي في كثير من الأحيان بتقنيات التعليم، إلا أنه مهما بلغ التطور في هذه الوسائل فإنها لا تلغي دور المعلم في عملية التدريس، بل تصبح عنصراً مساعداً يزيد من فعالية التعليم والتعلم، إذا ما تم استغلالها وتوظيفها بطريقة جيدة، تساعد على تحقيق أهداف العملية التربوية. فالوسيلة التعليمية لها دور كبير في إنجاح العلمية التعليمية لأسباب عدة من أهمها أنها تعمل على :

١ -التشويق والإثارة.
٢ - جذب انتباه الطلاب واهتمامهم لموضوع الدرس.
٣ -تسهيل مهمة المعلم ومساعدته في إيضاح المعلومات وتقريبها لأذهان الطلاب.
٤ -المساعدة على ترسيخ المعلومات لدي الطالب.
٥ -بعث روح التجديد والابتكار لدي المعلم.
٦ -تحبيب المادة للطلاب من خلال تبسيطها، وعرض الفكرة بطريقة جذابة.
٧ -تنمية قدرة الطلاب على الملاحظة والتفكير والمقارنة.

وإذا كانت الوسائل التعليمية من العناصر المهمة في تدريس المواد الدراسية جميعها، فإنها ذات أهمية خاصة في تدريس مواد التربية الإسلامية، التي يعاب

على معلميها قلة استخدامهم للوسائل التعليمية، ويرجعون ذلك إلى أسباب عدة ومتنوعة منها:

١ -أسباب دينية:

يعتقد بعض المعلمين أن استخدام كثير من الوسائل التعليمية في المواقف التعليمية هو أمر محظور أو غير مرغوب فيه ، إلا أننا ينبغي أن ندرك أنه لا يجوز التعميم في كل الأحوال، حيث إن هناك عدداً هائلاً من الوسائل التعليمية التي لا غبار عليها شرعاً ، وليس أدل على أهمية هذه الوسائل وضرورة استخدامها من أن رسول الله ﷺ ، وأسلافنا الأوائل استخدموا الوسائل المتاحة لهم في ذلك الوقت لتقريب المعنى، وإثارة الانتباه، فقد أخذ رسول الله ﷺ، وَبَرَةً من جنب البعير، ثم قال:"لا يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخُمس ." (رواه أبو داود) وكان بإمكانه الاكتفاء بالقول : لا يحل لي من غنائمكم ولو بقدر وبرة من وبرة البعير.إلا أنه رأي أن قيامه بذلك أسرع في توصيل المراد إلى ذهن السامع. كما استعان رسول الله ﷺ بالرسم والتخطيط حين خط خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار: الأعراض، فإن أخطاه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا.(رواه الترمذي) وكان بإمكانه أن يقول كل ذلك دون أن يرسم تلك الخطوط الصغار (٣٠: ٩٣ -٩٤)

٢ -أسباب تربوية:

قد يكون أحد الأسباب التي تؤدي إلى قله استخدام الوسائل التعليمية عند معلم التربية الإسلامية، عدم الدراية بها، وبطرق استخدامها، وذلك لضعف الإعداد أو التأهيل التربوي، لأن كثيراً منهم لم يتخرج في كليات تربوية ، غير أن هذا السبب في طريقة للزوال، لأن كثيراً من هؤلاء المعلمين بدأوا يتخرجون الآن في كليات تربوية، كما أن التقدم الهائل في مجال الوسائل وتقنيات التعليم، أجبر كثيراً منهم على معرفة ما يحدث حولهم، إذ نجد الآن عدداً كبيراً من طلاب الشريعة ومعلميها يجيدون التعامل مع هذه التقنيات الحديثة.

٣ - أسباب واقعية:

قد يحول ضعف الإمكانات الاقتصادية والعلمية دون استخدام الوسائل التعليمية، ويتصل بهذا السبب أيضاً صعوبة إعداد وسائل تعليمية في بعض الموضوعات الدينية الغيبية مثل الحشر، والحساب، والجنة، والنار، وغيرها. إلا أن قلة الوسائل في تدريس التربية الإسلامية ينبغي أن يدفع إلى مزيد من الجهد لتوفير هذه الوسائل، إذْ إن كثيراً من فروع هذه المادة وموضوعاتها قابل لأن تستخدم فيه الوسائل التعليمية، فموضوعات الفقه صالحة كلها تقريباً، وآيات الله في الكون الواردة في القرآن الكريم، يمكن تدعيم فهمها بعرض مناظر لمظاهر الكون من أمطار، وزلازل، وبراكين، ونبات، وكواكب...الخ (١: ٢٧٠ -٢٧١)

اختيار الوسائل واستخدامها:

لابد أن يسبق عملية استخدام الوسيلة في درس التربية الإسلامية، اختيار جيد ومناسب لهذه الوسيلة، حيث يُراعى عند الاختيار ما يلي:

١ -أن تكون الوسيلة ملائمة لتحقيق الهدف، أي ألا تكون متعارضة مع تحقيق الهدف الموضوع للدرس، بل تعمل في اتجاهه، فتضيف إلى كلام المعلم وشرحه ما يرسخ ويدعم توجيه التلاميذ نحو تحقيق الهدف.

٢ -أن تكون مناسبة لمستوي التلاميذ وخصائصهم من حيث الجنس والعمر والمستوي العقلي والتحصيلي، وغير ذلك من الخصائص المهمة.

٣ -أن تكون واضحة من حيث خطها ورسمها، وبياناتها، وتناسب أجزائها.

٤ -أن تكون لها قيمة تربوية واضحة.

٥ -أن تعمل على توفير الوقت والجهد.

٦ -أن يكون المعلم قادراً على استخدامها.

٧ -أن تكون الوسيلة في حالة جيدة وقابلة للاستخدام.

٨ -أن لا تكون محظورة شرعاً.

أما من حيث الاستخدام، فينبغي أن يراعي المعلم ما يلي:

١ -أن تُعرض الوسيلة في مكان مناسب من واجهة الفصل، بحيث يراها جميع الطلاب بوضوح، ويفضل أن توضع بجانب السبورة، لا في وسطها حتى لا تحول دون استخدام السبورة واستغلالها بطريقة جيدة.

٢ - أن يقوم المعلم بتجريب الوسيلة، والتأكد من توافر لوازم استخدمها قبل بداية الحصة، فمثلاً إن كان يريد عرض فلم، أو تشغل جهاز تسجيل، فعليه التأكد أولاً من وجود التيار الكهربائي، ومن أن الجهاز يعمل ومن ضبط الشريط، وغيرها من التجهيزات المسبقة.

٣ - أن يتم عرض الوسيلة في الوقت المناسب، أي عندما يشعر المعلم بأنه فعلاً يحتاج إلى الوسيلة في هذا التوقيت.

٤ - أن يتم إنزال الوسيلة أو إيقافها فور الانتهاء من توظيفها، حتى لا يكون في وجودها تشويش أو صرف لانتباه الطلاب عن متابعة المعلم.

أنواع الوسائل التعليمية :

هناك أنواع كثيرة للوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها في دروس التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، من أهمها:

١ -السبورات:

ومنها السورة الطباشيرية، والسبورة الضوئية، والسبورة الوبرية، وغيرها. وتعد السبورة أكثر الوسائل التعليمية أهمية في نظامنا التعليمي، إذ لا يخلو منها صف دراسي واحد. ولعل السبورة الطباشيرية أو السبورة الملساء التي يكتب عليها بأقلام الحبر السائل هي أكثر أنواع السبورات استخداماً وسواء أكان المستخدم من السبورات هو هذا النوع أو ذاك، فإنه ينبغي على المعلم أن يوظفها في دروسه توظيفاً جيداً، فمعلم التربية الإسلامية يمكنه استخدامها عدة استخدامات، مبتدئاً بكتابة البسملة إن لم تكن مكتوبة بطريقة ثابتة على السبورة، ثم كتابة التاريخ، والمادة المراد تدريسها، وموضوع الدرس وأفكاره الرئيسية، عنصراً بعد آخر، مع كتابة ملخص مختصر لكل عنصر من هذه العناصر. وقد يكتب عليها بعض الآيات القرآنية

أو الأحاديث النبوية، التي هو بصدد تدريسها للتلاميذ، إن لم يكن قد أعد لها وسيلة أخرى قبل دخوله إلى الحصة. كما يقوم بكتابة المفردات الصعبة ومعانيها بعد استخلاصها من التلاميذ، وكذلك كتابة الأسئلة المهمة، التي يكلف بها التلاميذ كواجب. وباختصار فإن المعلم عليه أن يسجل على السبورة كل ما يرى أنه عنصر مهم في الدرس، سواء عن طريق الكتابة أو الرسم العادي أو التخطيطي أو الخرائطي، حتى يدعم عملية تعلم التلاميذ، من خلال تلك الوسيلة البصرية المهمة، حيث إن التلميذ يتعلم بصورة أفضل كلما كانت الحواس المستخدمة في عملية التعلم أكثر.

غير أن من المهم أن يتذكر المعلم بأن الوضوح في الخط أو الرسم، وتنظيم السبورة بطريقة جيدة، يعد أهم عوامل نجاح استخدام هذه الوسيلة. وعليه ينبغي أن يقسم السبورة إلى ثلاثة أجزاء رأسية إن أمكن ، على أن يخصص كل جزء لغرض معين، فمثلاً يمكنه أن يخصص الجزء الأول لكتابة العناصر الرئيسية للدرس، والجزء الثاني لاستخدام بعض الرسوم أو الخرائط التوضيحية، أو المصطلحات والأسماء الجديدة أو لكتابة الكلمات ومعانيها. أما الجزء الثالث فيمكن أن يُخَصَّصَ لكتابة الملخص ، أو الأسئلة العامة الخاصة بالواجب المنزلي. وهذا التقسيم مجرد مثال، لأن الأمر المطلوب هو التنظيم بشكل جيد، ويمكن للمعلم أن يختار ما يري أنه مناسب مستهدياً بما ذكر، ويعود تلاميذه النمط الذي يرى أنه ملائم، على أن يراعى في ذلك قواعد استخدام السبورة، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١ -أن تكون السبورة نظيفة قبل البدء في الكتابة عليها.
٢ -أن يكون الخط واضحاً ومقروءاً .
٣ -أن يقسم السبورة إلى قسمين أو ثلاثة أقسام إن كانت كبيرة.
٤ -أن يبدأ الكتابة عليها من أعلي نقطة ممكنة، ويتحاشى الكتابة في الجزء الأسفل ما أمكن خشية أن لا يراها الطلاب.
٥ -أن يكون وضع السبورة في مكان مناسب بحيث يراها جميع الطلاب بوضوح.
٦ -يُفضل الاستعانة بألوان مختلفة من الطباشير أو الأقلام السائلة، مع عدم المبالغة في استخدام الألوان.

٢ - اللوحات:

وهي لوحات العرض والنشرات، وتخصص لعرض بعض المواد التعليمية، بصورة أكثر ثباتاً ودواماً من السبورة، ويمكن أن يستخدمها المعلم خلال الحصة لشرح درس معين، ويمكن أن تعلق على جدران الفصل ليستفيد منها الطلاب فيما بعد، كما يمكن أن تعلق على جدران المدرسة أو توضع في حجرة الوسائل، على أن تكون متحركة بحيث يمكن استخدامها متى ما ظهرت الحاجة إليها. ويمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يشترط في هذه اللوحات أن تكون معدة بصورة طيبة، لتجذب انتباه الطلاب، تساعدهم على تدعيم عملية التعلم وتحقيق أهداف الدرس.

ويمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يستفيد من هذه اللوحات في الآتي :

١ - عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية خلال الدرس، مما يوفر عليه جهداً وزمناً كان سيستغرقه في الكتابة على السبورة.

٢ - عرض ملخصات بعض الدروس بطريقة جذابة ومرتبة، والاستعانة بها في التدريس، ثم وضعها بعد ذلك في مكان يرتاده التلاميذ، حتى يستفيدوا منها، ويتنافسوا فيما بينهم لعمل ما يماثلها أو يفضلها.

٣ - عرض الخرائط والرسوم التوضيحية، التي تفيد كثيراً في تقريب الصورة، وتركيز المعني من خلال الرسم.

٣ -أشرطة التسجيل والأسطوانات:

وهي من الوسائل المفيدة في تعلم التربية الإسلامية، فالشريط المسجل أو الأسطوانة يمكن أن يستعين بها كل من المعلم والمتعلم في عملية التعليم/التعلم. فالمعلم يستخدمها في تدريسه، خاصة في حصص تلاوة القرآن الكريم ليقدم لطلابه القراءة النموذجية لمشاهير القراء ، كما يمكن الاستفادة منها في حصص التوحيد والحديث، بأن يستمع الطلاب من خلالها لبعض الأحاديث والندوات المفيدة المتعلقة بموضوعات التربية الإسلامية. أما المتعلم فيمكنه الاحتفاظ بمثل هذه الأشرطة، وتشغيلها متى ما أراد لمزيد من التعلم، ولمراجعة دروسه. والآن بعد التطور الهائل في مجال التقنيات، فقد

استحدث ما يسمي بالأقراص المدمجة وما يشابهها، وأصبح القرص الواحد الذي لا يزيد حجمه عن راحة اليد يحوي ملايين الموضوعات. ويستطيع المعلم أو الطالب الاستفادة من هذا التطور المذهل في عملية التدريس والتعلم، إذ لا يتطلب أمر تشغيل مثل هذه الأقراص، إلا وجود جهاز حاسوب، وقد أصبح اليوم متوافراً في معظم المدارس، وفي منازل الطلاب.

٤ -الشرائح الشفافة وأجهزة العرض:

وهي نوع من الورق البلاستيكي الشفاف الذي تكتب عليه المادة التعليمية سواء أكانت كتابة أو رسماً ، وتعرض من خلال جهاز عرض ضوئي عاكس يسمي جهاز العرض فوق الرأسي أو (البروجيكتر) لتظهر الكتابة أو الرسم مكبراً على شاشة توضع أمام الطلاب. وهذا الجهاز متوافر في كثير من المدارس، وعلى المعلم الاستفادة منه وتوظيفه في دروسه، فمعلم التربية الإسلامية مثلاً يمكنه أن يستفيد منه في عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المراد تدريسها وغالباً ما يتم إعداد هذه الشرائح مسبقاً، أي قبل الدرس. كما يمكن أن تكون هذه الشرائح خالية ويقوم المعلم بالكتابة أو الرسم عليها في أثناء الدرس .

وفيما يتعلق بأجهزة العرض هذه يلاحظ اليوم أن هناك تقدماً هائلاً قد حدث في مجالها، وتوافرت في كثير من المدارس قاعات لمصادر التعلم زودت بأحدث أجهزة العرض من تليفزيونات وشاشات وحواسيب وأجهزة عرض ، منها ما يسمي بالعرض التوضيحي " Power Point " وهي أجهزة ذات إمكانات عالية لعرض الموضوع كتابة، ورسماً، وصورة، وحركة ، وما على المعلم إلا أن يصمم درسه أو جوانب منه وفق برنامج معين، ثم يقوم بعرضه بطريقة جذابة شائقة، مستفيداً من الإمكانات التقنية الهائلة لهذه الأجهزة.

٥ -الأفلام المتحركة:

تعد الأفلام المتحركة من الوسائل التعليمية المهمة التي يمكن أن يستفيد منها معلم التربية الإسلامية في تقديم دروسه للطلاب، لأنها تتميز بمخاطبة حاستي البصر والسمع، أي أنها وسيلة سمعية/ بصرية ، وهذا يجعلها أعمق أثراً في عملية

التعلم لدى الطلاب. كما أنها تتميز بإمكانية التحكم في عرضها، من حيث التوقف عند بعض اللقطات المهمة، أو عرضها بالحركة البطيئة أو السريعة بهدف فحص موقف معين ودراسته، أو شرحه من قبل المعلم. ومن المناسب لمعلم التربية الإسلامية استخدام هذه الوسيلة في تدريس كثير من دروس العبادات مثل الحج والصلاة وغيرهما من الموضوعات.

سادساً : أساليب التقويم في التربية الإسلامية في التعليم العام :

تمثل أساليب التقويم المكون الأخير من مكونات منهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام ، وهي ترمي إلى التعرف على مدى ما تحقق من الأهداف المنشودة للمنهج ؛ أي مدى التقدم الذي أحرزه المتعلمون في دراستهم منهج التربية الإسلامية ، وفي ضوء نتيجة التقويم يتم الحكم على جودة مكونات المنهج الأخرى أو ضعفها ، ثم تحديد مواطن الخلل فيها ومحاولة إصلاحها .

بيد أن الذي ينبغي تأكيده للمعلم هنا أن التقويم بمفهومه الحديث ليس عملية ختامية تأتي في نهاية تنفيذ المنهج ، أو عند إتمام تدريس كتاب التربية الإسلامية ، باختبار المتعلمين مرة واحدة ، وإنما هو عملية مستمرة ومتتابعة تمارس قبل بداية التدريس ، بغية تحديد المستوى المناسب لكل متعلم ، ثم هو عملية بنائية تكوينية تُطبق في أثناء تنفيذ الدرس للاطمئنان على سير المتعلم ومدى تقدمه نحو الهدف المنشود، ثم إن التقويم عملية بعدية ، تحدث في ختام عملية التعلم عند نهاية العام أو الفصل الدراسي . وهنا يجب أن يكون التقويم تجميعياً شاملاً ليعطي صورة كلية عن نتاجات التعلم ومخرجاته . ويتم التقويم الختامي عادة بواسطة الامتحانات التحريرية والشفوية ، وربما تُضاف إليها أساليب تقويمية أخرى كالتقارير والاستبانات والمقابلات الشخصية والملاحظة وغيرها (٣٣ ، ٤١) .

ولكي يحقق التقويم أهدافه ، ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يراعي الشروط التالية : (١٢ ، ٢٢٢)

(١) أن يرتبط التقويم بأهداف منهج التربية الإسلامية ويدور في إطارها .

(٢) أن يكون التقويم متنوعاً ، في وسائله وأدواته المستخدمة .

(٣) أن يكون شاملاً لجميع جوانب المتعلم ، ولكافة الأهداف ومستوياتهم .
(٤) أن يكون مستمراً وملازماً لعملية التدريس من بدايتها حتى نهايتها ،
(٥) أن يكون اقتصادياً في الوقت والجهد والتكلفة .
(٦) أن يكون تعاونياً مشتركاً بين المعلم وزملائه ، والمعلم وتلاميذه .
(٧) أن يكون إنسانياً هادفاً إلى مساعدة المتعلمين على النمو الشامل وتحقيق الذات ، وليس عقاباً يرهبهم ، ويحد من نشاطهم وحريتهم .
(٨) أن يكون علمياً ، بأن تتوافر في أساليبه المستخدمة صفات الصدق والثبات والموضوعية ، لكي تأتي النتائج التي يحصل عليها المتعلمون صادقةً ، وثابتةً ، ومحايدة غير متأثرة بشخصية المعلم وحالته النفسية .

هذا وتوجد أساليب تقويمية عديدة في مجال تدريس التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام ، يمكن للمعلم الاستعانة بها في تقويم المتعلمين في جميع جوانب نموهم . ولأن أساليب التقويم عديدة ومتنوعة ، ولها مراجعها المتخصصة وموادها المقررة ، فسنقتصر – في هذه العجالة – على أهم أساليب التقويم وأكثرها إفادة لمعلم التربية الإسلامية ، وهي تنحصر في الاختبارات ، والملاحظة ، والمقابلة ، والاستبانة .

وفيما يلي حديث موجز عن كل أسلوب منها (٣٣ ، ١١٨ - ١٢٩) :

(أ) الاختبارات :

تعد الاختبارات أكثر أساليب التقويم استخداماً وانتشاراً في مراحل التعليم المختلفة ، وهي تهتم بقياس الجانب المعرفي للمتعلم ؛ أي تقويم نتاجات التعلم . وتنقسم إلى نوعين اثنين ، هما : الاختبارات الشفهية ، والاختبارات التحريرية .

أما الاختبارات الشفهية : فتعد أقدم أسلوب تم استخدامه لمعرفة مدى استيعاب المتعلمين للدروس . وعادة ما يلجأ إليها المعلم في بداية الحصة ، أو في أثناء التدريس ، أو بعد الانتهاء منه ، بهدف أن يقف على ما يعرفه المتعلمون من الدروس السابقة ، أو بهدف معرفة مدى استيعابهم لما يقوله في الحصة ، ومما يميز الاختبارات الشفهية أنها

تعطي صورة دقيقة عن قدرة المتعلم على القراءة والنطق والتعبير وجودة التلاوة ومراعاة أحكام التجويد ، علاوة على أنها تنمي القدرة على تنظيم الأفكار ، وسرعة البديهة، والقدرة على المناقشة والحوار . ولذلك فهي مهمة لمعلم التربية الإسلامية ولاسيما فيما يتعلق بتلاوة القرآن وتجويده .

أما الاختبارات التحريرية : فتنقسم إلى نوعين رئيسين هنا : اختبارات المقال ، والاختبارات الموضوعية ، وكلاهما مهم في تقويم المتعلمين في مادة التربية الإسلامية .

(١) اختبارات المقال :

وتعد من أقدم الأنواع وأكثرها شيوعاً في المدارس . وتتميز بأنها سهلة الإعداد ، وتقيس قدرة المتعلم على التعبير عن أفكاره وتنظيمها ، وقدرته على الفهم والتحليل والتركيب والتقويم وحل المشكلات . وعلى الرغم من تلك المميزات إلا أنها لا تخلو من عيوب ؛ فهي تتطلب من المعلم وقتاً طويلاً لتصحيحها ، تتأثر بشخصيته وحالته النفسية واتجاهاته نحو المتعلم ، كما أنها محدودة لا تغطي جميع المنهج ، بل تنحاز إلى جزء محدود منه ، مما يدفع المتعلمين إلى التخمين وحذف أجزاء من المقرر .

(٢) الاختبارات الموضوعية :

ظهر هذا النوع لتلافي عيوب اختبارات المقال ، وهي تحاول تقويم المتعلم على أساس موضوعي لا يتأثر بشخصية المعلم . وفي جملتها تتكون من عدد كبير من الأسئلة ، لكل سؤال إجابة واحدة محددة ، ولذلك فالدرجة التي يحصل عليها المتعلم لا تختلف من مصحح إلى آخر ، بل لا تختلف مع المصحح الواحد من وقت إلى آخر .

هذا وللاختبارات الموضوعية أنواع عديدة ، أهمها : اختبار الاختيار من متعدد ، واختبار الصواب والخطأ ، واختبار المزاوجة أو المقابلة ، واختبار التكملة . ولكل نوع منها مميزاته وعيوبه وأسس محددة لإعداده .

وبصفة عامة تتميز الاختبارات الموضوعية بأنها تقيس قدرة المتعلم على الفهم وسرعة التفكير ، وأنها ثابتة لا تتأثر بذاتية المصحح ، وشاملة لجميع أجزاء المقرر .

أما عيوبها فتتمثل في أنها تتطلب وقتاً طويلاً لإعدادها ، ومهارات وخبرة عالية من المعلم لتصميمها ، وأنها لا تقيس قدرة المتعلم على النقد والتعبير وتنظيم الأفكار ، كما لا تقيس الجوانب الإبداعية للمتعلم ، علاوة على أنها تتأثر بالتخمين عند اختيار البدائل .

(ب) أسلوب الملاحظة :

يقصد بالملاحظة – في مجال التقويم – الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين ، بهدف متابعته ورصد تغيراته ، ليتمكن الملاحظة من وصف السلوك وتحليله وتقويمه .

وتعد الملاحظة وسيلة تقويمية أكثر فاعلية من غيرها في رصد سلوك المتعلم في المواقف المختلفة ، وذلك لأن السلوك الفعلي أقوى دلالة على شخصية المتعلم من أقواله . وتستعين الملاحظة في ذلك بالورقة والقلم أو تسجيلات الصوت أو كاميرات الفيديو ، مما يعطي صورة واقعية عن السلوك الممارس .

وتتطلب الملاحظة من المعلم أن يتابع المتعلم دون أن يُشعره بأنه تحت الملاحظة ، حتى يتصرف بصورة طبيعية ، كما تقتضي منه أن يسجل ملاحظاته ، ويحتفظ بها في سرية تامة حتى لا يعلم بها المتعلمون الآخرون ، إذ ربما تكون فيها أشياء لا يحب المتعلم أن تعرف عنه . وربما لا تقف الملاحظة عند هذا الحد ، بل تمتد إلى توجيه سلوك المتعلم إلى الاتجاه المرغوب فيه . ومما يجعل الملاحظة مفيدة في مجال التربية الإسلامية أنها توفر معلومات صادقة عن جوانب عديدة تتعلق بقيم المتعلم واتجاهاته ، وميوله ، وسماته الشخصية وغيرها . وهذا ما لا تستطيعه أساليب التقويم الأخرى .

(ج) المقابلة الشخصية :

تعرف المقابلة بأنها : التفاعل اللفظي – وجهاً لوجه – بين القائم بالمقابلة ، وشخص آخر أو أكثر ، لمحاولة الحصول على معلومات بغية تحقيق أهداف محددة . وهذا يعني أنها

أسلوب تقويمي يمكن أن يستخدمه المعلم للحصول على بيانات محددة حول بعض الجوانب الخاصة بالمتعلم مثل ميوله واهتماماته ، أو الأسباب التي تكمن وراء سلوكه ، أو وراء تخلفه أو تفوقه الدراسي ، كما يقف المعلم على مدى صدق المفحوص ومدى دقة استجاباته .

وللمقابلة أسس وفنيات عديدة يمكن معرفتها من الكتب المتخصصة في هذا المجال ، كما أنها تتطلب تدريباً وممارسة ، حتى يصبح المعلم ذا خبرة واسعة في إجرائها وحسن إدارتها .

(د) الاستبانة :

تستخدم الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالأفراد ، أو بالمشكلات التي تواجههم ، أو لتحديد احتياجاتهم ومطالبهم . وهي تشتمل على مجموعة من الأسئلة أو المواقف التي تدور حول موضوع معين ، وتتطلب إجابة المفحوصين ، ثم تُحلل تلك الإجابات وتستنبط منها الأحكام الخاصة بالموضوع .

والاستبانة على أنواع ؛ فمنها الاستبانة المقيدة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة ذات الإجابات المحددة ، وعلى المتعلم أو المفحوص الاختيار من بينها ، مثل (موافق بشدة ، موافق ، غير موافق) ويتميز هذا النوع بسهولة الإجابة ، وسرعة رصد النتائج، غير أنه لا يكشف عن الأسباب الكامنة وراء استجابات المفحوص .

ويوجد نوع ثان يُسمى الاستبانة المفتوحة تُعطي فيه الفرصة للمتعلم كي يعبر عن آرائه دون التقيد بإجابات محددة . إلا أن لهذا النوع عيوباً ، منها عدم الدقة في إجابة المفحوص ، وإهمال بعض المعلومات المهمة ، ودخول المفحوص في تفصيلات غير مطلوبة ، والصعوبة في تصحيح الإجابات المطولة .

أما النوع الثالث فيُدعى الاستبانه المقيدة المفتوحة ، وهي التي تجمع بين النوعين السابقين ، بتقديم أسئلة مقيدة ، وأخرى مفتوحة .

وبانتهاء الحديث عن التقويم بأساليبه المتعددة نكون قد أتينا على ذكر المكونات الستة لمنهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام . وهي : الأهداف ،

والمحتوى ، وطرق التدريس، والأنشطة التعليمية ، والوسائل التعليمية ، وأساليب التقويم . ونحسب أننا بعرضها – مجملة – في هذا الفصل المتقدم – قد أعطينا القارئ الكريم فكرة عامة عن هذا المنهج ، يستطيع من خلالها الانطلاق إلى الفصول التالية من هذا الكتاب ، والتي خصصنا معظمها لمعالجة فروع مادة التربية الإسلامية ، بنوع من التفصيل الذي يفي بغرض الكتاب ، ويلبي – في الوقت ذاته – رغبة القارئ – ولاسيما المتخصص – في الحصول على معلومات وخبرات وافرة ومفيدة في هذا المجال .

وقد رأينا من الأجدى لمعلم التربية الإسلامية – قبل أن نعالج تلك الفروع – أن نقدم له – من خلال الفصل التالي – خبرة وافية في مجال التخطيط للتدريس ، تعينه على إعداد دروسه بصورة علمية إن شاء الله .

الفصل الثالث

التخطيط للتدريس في التربية الإسلامية

أولاً : الخطة السنوية .

ثانياً : إعداد الدرس :

- مفهوم إعداد الدرس .
- أهمية إعداد الدرس .
- عناصر خطة الدرس .
- دفتر إعداد الدرس .
- نموذجان لخطة درس في التربية الإسلامية



الفصل الثالث

التخطيط للتدريس في التربية الإسلامية

هناك نوعان من التخطيط لتدريس منهج التربية الإسلامية ، أحدهما تخطيط طويل المدى ، وهو تخطيط للمقرر المراد تدريسه طوال العام الدراسي أو الفصل الدراسي إن كانت الدراسة تسير على نظام الفصول الدراسية. ويعرف هذا النوع من التخطيط بالخطة السنوية، أو الخطة الفصلية. أما النوع الآخر من التخطيط، فهو التخطيط قصير المدى، الذي يغطي درساً واحداً أو موضوعاً واحداً ،ويسمى بالتخطيط اليومي، أي تخطيط الدرس أو إعداده ، وكلا النوعين مهمان في عملية التدريس، ولازمان لتحقيق الأهداف المرجوة .

وفي هذا الفصل نتناول كلا النوعين : التخطيط طويل المدى ، وقصير المدى ، أو الخطة السنوية ، وإعداد الدرس ، بيد أن تركيزنا على هذا الأخير سيكون أكثر لاتصاله بعمل المعلم وتأثيره المباشر عليه .

أولاً : الخطة السنوية

ينبغي عند إعداد الخطة السنوية أو الفصلية، النظر إلى تدريس مادة التربية الإسلامية، نظرة شاملة وواضحة، توازن بين الجوانب المختلفة للمنهج، وتتعرف على القيم والأوزان النسبية لهذه الجوانب، ومدى مناسبة الوقت لتدريسها. وفي ضوء ذلك يتم اختيار الأساليب التعليمية والتقويمية، والمناشط الملائمة لتحقيق الأهداف وفقاً للزمن المتاح (٤٩ ، ١٠٩).

هذا ويراعى في الخطة السنوية أن تشتمل على عدد من العناصر المهمة، التي يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - تحديد الأهداف التربوية العامة للمادة المراد تدريسها، وفي هذا العمل لا يُكتفى بالاعتمال على المحتوى التعليمي المقرر لتحديد هذه الأهداف، بل

لابد أن تتعدد مصادر اشتقاق هذه الأهداف وتتنوع، بحيث تدخل فيها المادة التعليمية، وأهداف المنهج الواسعة، وطبيعة المتعلمين ومستوياتهم، وبيئتهم، ومصادر التعلم المتاحة.

٢ - تحديد محتوى المادة الدراسية، وذلك بتحديد الوحدات والموضوعات، المراد تدريسها.

٣ - وضع تخطيط لتدريس الوحدات والموضوعات، وفق جدول زمني يستمر طوال الفصل الدراسي، على أن يُراعى في ذلك فترات التوقف عن الدراسة بسبب العطلات الرسمية.

٤ - تحديد طرق التعلم وأساليبه المناسبة، التي يمكن تناول المقرر من خلالها، وكذلك تحديد الوسائل التعليمية والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ، سواء داخل الفصل أو خارجه.

٥ - تحديد أساليب التقويم المناسبة، التي يتم في ضوئها قياس مدى تحقيق أهداف المقرر.

٦ - تحديد المصادر والمراجع التي يمكن أن يستفاد منها في إثراء المادة العلمية المقررة على التلاميذ، مع مراعاة توافر هذه المراجع ومناسبتها لمستويات المتعلمين.

ثانياً : إعداد الدرس

يعد إعداد الدرس المهارة الأولى من مجموعة المهارات الرئيسة الثلاث – التخطيط والتنفيذ والتقويم – التي تشكل عملية التدريس، تلك العمليات التي يقوم بها المعلم في الموقف الصفي بغية إكساب تلاميذه مجموعة من الخبرات التربوية الهادفة، ولذلك فإن إعداد الدرس هو ألف باء التدريس، وإجادته تتطلب إجادة كثير من مهارات التدريس الفرعية، كصياغة الأهداف التعليمية، وتحليل، المحتوى الدراسي، وتنظيم تتابع الخبرات، واختيار الأنشطة والوسائل، وتحديد أساليب التقويم المناسبة، ولأهمية إعداد الدرس لمعلم التربية الإسلامية نتناول – بشيء من

التفصيل – مفهومة وأهميته ، وما يشتمل عليه من عناصر ، وكراسة الإعداد ، ونختم ذلك بتقديم نموذجين لإعداد الدروس في مادة التربية الإسلامية .

مفهوم إعداد الدرس :

لا يعني إعداد الدرس تدوين موضوع الدرس في كراسة التحضير كيفما اتفق، (وإنما هو عملية منظمة وهادفة ، تتضمن اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقرارات للوصول إلى الأهداف المنشودة على مراحل معينة وخلال فترة زمنية محددة ، باستخدام الإمكانات المتاحة أفضل استخدام) ، فإعداد الدرس بهذا المفهوم يمثل الرؤية الواعية التي تستوعب أبعاد الموقف التعليمي وعناصره ، وما يقوم بينها من علاقات متداخلة ، ثم تنظيم هذه العناصر بشكل يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوه ، وفي هذا إشارة إلى أن التحضير يتطلب من المعلم رؤية صائبة واستبصارا ذكياً ؛ لأنه يعتمد على مدى قدرته على التصور المسبق لعناصر الموقف التعليمي ومتغيراته .

ومما يلاحظ أن إعداد الدرس غالباً ما يكون لحصة واحدة ، وقد يكون لحصتين إذا كان تحقيق الأهداف التعليمية يقتضي ذلك ، فالعبرة ليست بالمدة الزمنية للحصة ، وإنما بالأهداف التي يسعى المعلم لتحقيقها ، ومع ذلك فإن تخطيط الدرس لحصة واحدة له ميزة مهمة ، هي أن تنتهي الحصة بتحقيق أهداف محددة ، مما يعطي التلاميذ إحساساً بالإنجاز ، وبالتالي يزيد من دافعيتهم للتعلم ورغبتهم في الاستزادة .

وفي هذا السياق نلحظ أن تخطيط الدرس قد يختلف إيجازا وتفصيلا تبعاً لخبرة المعلم ، فكلما زادت خبرة المعلم ، اتسمت كتابة الخطة بنوع من الإيجاز ، وكلما قلت الخبرة زاد التفصيل فيها . ولعل هذا يشير إلى أن من الأفضل – للمعلم المبتدئ – أن يراعى التفصيل عند كتابة خطة درسه ما أمكن ، فمن شأن هذا أن يعطيه ثقة في نفسه ، وقدرة على الأداء الفاعل أمام تلاميذه .

وينبغي الإشارة إلى أن إعداد الدرس لا يعني أن تكون الخطة قيدا يحد من مرونة الدرس وتلقائيته ، بل إن التحضير الجيد للدرس يوجد بدائل متنوعة تيسر عملية التدريس ، مما يوفر المرونة الكافية ، ولذلك بإمكان المعلم أن يعدل من خطة درسه

بما يراه ملائماً أثناء الممارسة الفعلية ، فالخطة بهذا المعنى لا تعدو أن تكون إطارا منهجياً يحمي العملية التعليمية من الارتجال والعشوائية (١٠ ، ٤١) .

أهمية الإعداد للدرس :

لإعداد الدرس أهمية بالغة للمعلم نشير إليها في النقاط التالية :

(١) تساعد خطة الدرس المعلم على تنظيم أفكاره وترتيبها ، وبالتالي تحميه من التخبط والارتجال الذي يحدث في كثير من الممارسات التربوية ، فعندما يحدد المعلم أهداف درسه وإجراءات تدريسه ، فهو بذلك يعين المسار الذي يسير فيه ، فلا يضطرب ، ولا ينجرف ولا يضيع وقته بالمحاولة والخطأ ، مما يجعله يصل إلى هدفه من أيسر طريق ، وبذلك يوفر لنفسه الوقت والجهد .

(٢) يساعد تحضير الدرس المعلم على مواجهة المواقف التعليمية بثقة وروح معنوية عالية ، كما يجنبه كثيراً من المواقف المحرجة التي تؤدي بتلاميذه إلى سوء الظن به والتشكيك في قدراته .

(٣) يعد إعداد الدرس سجلا مكتوباً لنشاط التعليم والتعلم ، يرجع إليه المعلم إذا نسي شيئاً في أثناء التدريس ، كما يذكره فيما بعد بالنقاط التي تمت معالجتها في موضوع معين .

(٤) يتيح الإعداد للمعلم فرصة اختيار المادة الشائقة التي تناسب التلاميذ وتدفعهم للتعلم ، عن طريق الرجوع إلى المصادر المختلفة دون التقيد الحرفي بالكتاب المدرسي .

(٥) يسمح للمعلم بأن يهيئ ما يلزمه من وسائل تعليمية لدرسه ، فيعمل على إحضارها معه إلى الفصل ، بعد أن يكون قد خبرها وأجاد استعمالها .

(٦) يعطي الإعداد المعلم فرصة لبيان النقاط الغامضة في الدرس ، أو تفسير بعض الكلمات الصعبة .

(٧) يمكن الإعداد المعلم من تحديد مقدار المادة الذي يحقق الهدف ويناسب زمن الحصة وصعوبة المادة الدراسية أو سهولتها .

(٨) تعد خطة الدرس مهمة من الناحية التربوية ، إذ يعتمد عليها الموجهون والإداريون في متابعة المعلم وتقويمه ، ذلك أن المعلم الذي لا يهتم بتحضير دروسه يعد – من الناحية الفنية والإدارية – مهملاً في القيام بمهام وظيفية .

هذا وقد أيدت نتائج بعض البحوث التربوية ، القيمة الفعلية لعملية تخطيط الدرس ؛ فقد وجد كل من بيترسون Peterson ، وماركس Marx ، وكلارك Clark وغيرهم أن التخطيط للدرس يعمل على تزويد المعلم بالثقة بالنفس من ناحية ، وبالأمان في تحقيق معظم الأهداف (إن لم يكن جلها) من ناحية أخرى . لذا ، فإن نتائج البحوث التربوية ، تشجع المعلمين ، ولاسيما الجدد على التخطيط الجيد والدقيق للدرس ، لأن ذلك سيقلل من تأثير الشعور بعدم الأمان أو عدم الثقة بأنفسهم (٩ ، ٤٤٥) .

عناصر خطة الدرس :

تتكون خطة الدرس من عدد من العناصر أو المكونات ، وقد تختلف هذه العناصر من حيث عددها وترتيبها من خطة إلى أخرى وفقاً لطبيعة المادة الدراسية أو المرحلة التعليمية أو مدى خبره المعلم الذي يقوم بإعدادها . وعلى الرغم من هذا فإن ثمة عناصر أساسية اتفق التربويون على ضرورة توافرها في خطة الدرس ، تتناولها بالتفصيل في النقاط التالية :

(١) الإطار العام للدرس :

ويقصد بهذا الإطار الأبعاد الزمانية والمكانية ومستوى الصف والمادة والحصة وموضوع الدرس . ورغم أن هذه الأبعاد قد تبدو شكلية من وجهة نظر بعض المعلمين ، إلا أن إثباتها في صدر خطة الدرس لا يخلو من نفع وفائدة ؛ فهي في مجموعها تفيد المعلم في تنظيم خطط دروسه ، كما تتيح له الرجوع إليها في يسر وسهولة متى رغب في ذلك .

أما كتابة الإطار العام للدرس ، فتتخذ أشكالاً عدة ، نثبت واحداً منها على النحو التالي :

التاريخ :	....	المادة :	....
الصف :	....	الحصة :	....
الفصل :	....	موضوع الدرس :	....

(٢) الأهداف السلوكية :

تعد الأهداف السلوكية من أهم عناصر خطة الدرس ؛ لأنها تحقق عدداً من الوظائف ، فهي تساعد المعلم في تحديد الخبرات والأنشطة التعليمية ، وفي تنظيم التتابع الذي تدرس به ، وفي اختيار استراتيجيات التعليم ، وفي وضع المعايير المناسبة لقياس فاعلية التدريس . وهذا يعني أن الأهداف تمثل الأساس الذي يتم في ضوئه تحديد بقية عناصر خطة الدرس ، ومن ثم لابد من الوقوف قليلاً عند هذا العنصر ؛ لإعطاء المعلم فكرة عن كيفية صياغة الأهداف وتصنيفها .

الهدف هو السلوك أو النتاج النهائي القابل للملاحظة ، والذي يتوقع من المتعلم بلوغه في نهاية فترة التعليم . وبإنعام النظر إلى هذا التعريف ، نجد أنه تضمن عدداً من الشروط التي ينبغي توافرها في صياغة الهدف السلوكي الجيد . نذكرها بإيجاد في النقاط التالية : (٨ ، ٣٢ – ٣٧) .

(أ) أن يركز الهدف على سلوك المتعلم وليس على سلوك المعلم :

- مثال لهدف جيد الصياغة : أن يستخلص المتعلم العبرة من سورة يوسف عليه السلام .
- مثال لهدف رديء الصياغة : أن يشرح المعلم للمتعلمين العبرة من سورة يوسف عليه السلام .

(ب) أن يصف الهدف نتاج التعلم وليس نشاط التعلم :

- مثال لهدف جيد الصياغة : أن يحدد المتعلم خمس سور مكية .
- مثال لهدف رديء الصياغة : أن يطلع المتعلم على السور المكية في الكتاب المقرر .

(ج) أن تقتصر عبارة الهدف على نتاج واحد للتعلم :

- مثال لهدف جيد الصياغة : أن يحفظ المتعلم سورة النبأ المقررة عليه .
- مثال لهدف رديء الصياغة : أن يحفظ المتعلم سورة النبأ ، ويكتبها في كراسته ، ويفسرها .

(د) أن يكون الهدف واضح المعنى قابلاً للملاحظة والقياس :

- مثال لهدف جيد الصياغة : أن يتوضأ المتعلم وضوءاً صحيحاً دون إسراف .
- مثال لهدف رديء الصياغة : أن يدافع المتعلم عن الإسلام والمسلمين .

(هـ) أن تتكون عبارة الهدف مما يلي : أنْ + فعل مضارع إجرائي + فاعل (وهو المتعلم) + مفعول به (وهو الفعل المراد إنجازه ؛ أي جزئية الدرس المراد تحقيقها) كأن نقول : ((أنْ يكتب المتعلم عناصر الدرس الرئيسة)) .

هذه هي أهم الشروط التي ينبغي أن يراعيها معلم التربية الإسلامية عند صياغة أي هدف يريد أن يضمنه خطة درسه ، إلا أنه علاوة على ذلك لابد أن يعرف كيف يستخدم تصنيفاً معيناً من الأهداف يضمن له التنوع فيها ، بمعنى ألا يقتصر على مجال واحد من الأهداف – مثل الأهداف المعرفية فقط – ولا على مستوى واحد أو اثنين داخل المجال الواحد – مثل مستوى التذكر أو الفهم فقط – بل يجب عليه أن ينوع في أهدافه من معرفية إلى وجدانية إلى مهارية ، حتى يحقق بذلك التوازن السليم بين مستويات التعلم المختلفة لتلاميذه ، عقلياً وعاطفياً ومهارياً .

ولعل من المفيد لمعلم التربية الإسلامية بعد أن حدد أهداف درسه على النحو الذي ذكرنا ، أن يسأل نفسه – وهو ما يزال في خلوته لم يبدأ درسه بعد – سؤالين اثنين ، هما :

السؤال الأول : كيف أوصل هذه الأهداف إلى تلاميذي ؟ أي ما المحتوى والإجراءات والأساليب والأنشطة والوسائل التي تساعدني على إنجاز هذه الأهداف ؟

السؤال الثاني : كيف سأتأكد من أن هذه الأهداف قد تحققت ؟

ولا ريب في أن إجابة المعلم عن هذين السؤالين ، ستقوده – بصورة طبيعية – إلى تحديد باقي عناصر خطة الدرس ، على النحو التالي :

(٣) محتوى الدرس :

يمثل محتوى الدرس العنصر الثالث من عناصر خطة الدرس – التي نحن بصدد الحديث عنها – ومن المعلوم أن المحتوى الدراسي لأي درس من الدروس يشتمل على العديد من الحقائق والمعارف والمفاهيم والتعميمات ؛ لذلك على المعلم أن يقسم هذه الجوانب بشكل منطقي ، بحيث يتم وضع كل قسم منها في مرحلة معينة من مراحل الدرس ، ثم يوزع الوقت المتاح للدرس على تلك المراحل ، كأن يحدد خمس دقائق مثلا لمرحلة التهيئة ، ثم يوزع باقي الوقت على المراحل الأخرى للدرس ، مع تخصيص جزء من الوقت للمراجعة والتلخيص .

أما من حيث مقدار المحتوى وشكله ، فإن ذلك يتوقف على أمرين اثنين ، الأول هو الهدف التعليمي الذي يقوم المعلم بتحديده في بداية خطة الدرس . أما الأمر الآخر فيتمثل في أنشطة التعليم والتعلم التي اشتملت عليها الخطة ، فعلى سبيل المثال إذا أراد المعلم أن يقضي جانباً من الدرس في الشرح والإلقاء ، فيجب عليه أن يضمن خطة درسه أهم العناصر والمعلومات التي سوف يقوم بتغطيتها أثناء التدريس ، أما إذا قرر المعلم أن يُشرك تلاميذه في مناقشة موضوع الدرس ، فعليه – في هذه الحالة – أن يضع مجموعة من الأسئلة التي تساعده في إثارة الحوار مع التلاميذ . ومهما يكن من أمر ، ينبغي أن يعلم المعلم بأن ليس ثمة شكل واحد محدد لكتابة المحتوى الدراسي ، فالقاعدة في ذلك هي أن يسجل المعلم في المحتوى ما يراه مناسباً وضروريا لتحقيق أهداف درسه .

وإضافة لما سبق لا بد أن يراعى المعلم معايير اختيار المحتوى وتنظيمه ، وهي في مجملها تتمثل في مبدأ الاستمرار والتتابع ، ومبدأ التكامل بين فروع المادة أولاً ، ثم بين المحتوى ومحتوى المواد الدراسية الأخرى ثانياً . كذلك عليه مراعاة مبدأ التوازن في تقديم المحتوى ، فلا يركز على جوانب معينة من الموضوع ويُهمل الأخرى ، فعلى سبيل

المثال ، لا ينبغي للمعلم – في خطة لدرس من دروس التلاوة – أن يركز على قراءة التلاميذ النص القرآني بحيث يستأثر ذلك بمعظم الوقت في حين لا تلقى الجوانب الأخرى – كشرح معاني الكلمات أو تفسير النص – إلا اهتماما يسيرا – كذلك على المعلم أن يحرص في تنظيم المحتوى وتقديمه على فكرة التعلم الذاتي ، ويشجع تلاميذه عليها ، إضافة إلى انتقاء الجيد الشائق من المادة الدراسية التي يقبل عليها التلاميذ ، فذلك يساعدهم على سرعة التحصيل والرغبة في الاستزادة.

(٤) طريقة التدريس :

بعد أن قام المعلم بتحديد أهداف درسه ومحتواه ، يبقى أن يسأل نفسه هذا السؤال : ما الأسلوب أو الطريقة التي يمكن بواسطتها تقديم هذا المحتوى لتلاميذي كي تتحقق الأهداف المنشودة .

لعل المعلم يدرك أن اختيار طريقة التدريس يتم في ضوء أهداف الدرس ؛ ومتغيرات الموقف التعليمي . ومن هنا جاءت المقولة التي أكدتها كثير من الدراسات في هذا المجال – بأن ليس هناك طريقة واحدة مثلى تصلح لتدريس كل المواد ، لكل التلاميذ ، في كل الظروف . وهذا يرجع إلى أن جوانب التعلم المختلفة تحتاج إلى طرائق متباينة وأساليب متعددة ، فإن أراد المعلم – على سبيل المثال – أن يدرب تلاميذ على مهارات التلاوة ، فإن طريقة التدريس التي سيتبعها معهم تختلف بلا شك عن تلك التي سيعلمهم بوساطتها بعض المفاهيم الفقهية أو أركان الإسلام أو غيرها . وكذلك تختلف طريقة تدريس المعلم باختلاف الفصول في الصف الدراسي الواحد ، إذ يكتشف أن ما يصلح أسلوباً للتدريس مع تلاميذ فصل معين ، قد لا يكون كذلك مع تلاميذ فصل آخر ، وهكذا . فإذا كان هذا التنوع في استخدام طرائق التدريس يحدث في نطاق المادة الدراسية الواحدة ، وعلى مستوى الصف الدراسي الواحد ، فإن حدوثه مع المواد الدراسية والصفوف المختلفة يُعَدُّ أمراً وارداً لا محالة .

وما دام الأمر كذلك ، فيتعين على معلم التربية الإسلامية أن يشير في خطة درسه إلى الطريقة أو الطرق التي يتوقع استخدامها في التدريس ، على أن يتم ذلك على

نحو متكامل مع استخدامه الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، ذلك أن هذه العناصر تشكل في مجموعها منظومة واحدة ذات علاقة متبادلة ومتداخلة ، يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به ، لتؤدي في النهاية – إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها – إلى تحقيق نتاجات التعلم المنشودة بأقل جهد وتكلفة ووقت ممكن .

بيد أنه يشترط في هذا المجال أن يكون المعلم متكناً من طرق التدريس التي يقترح استخدامها في تنفيذ درسه ، وعليه فلا يضمن خطة درسه طريقة لا يحسن استخدامها ، لأن عدم تمكنه من الطريقة يعرضه إلى الفشل أما تلاميذه . ويجعله يسجل القصور على نفسه أمامهم ، فيفقدون الثقة فيه . إلا أننا نشير – في هذا السياق – إلى أن تحديد المعلم طريقة التدريس مبدئياً في خطة درسه ، لا يعني بالضرورة التزامه الحرفي بها ، فقد تستجد – عند تنفيذ الدرس – مسوغات قوية تدفع المعلم إلى التعديل أو التبديل ، كأن يلمس غموضاً معيناً في نقطة أو موضوع معين ، فيلجأ إلى أسلوب المناقشة مع تلاميذه ، لكشف أوجه هذا الغموض وإن لم يكن قد اقترح أصلاً استخدام أسلوب المناقشة في خطة درسه .

(٥) الأنشطة التعليمية :

تمثل الأنشطة التعليمية عنصراً مهما من عناصر خطة الدرس وهي قد تكون في بداية الدرس أو مصاحبة له أو تالية له ، وفي جميع الأحوال يجب أن يعلم المعلم أن هذه الأنشطة ليست شيئاً ثانوياً على هامش الدرس ، وإنما تمثل ركناً أساسياً لا يقل في أهميته عن بقية عناصر الخطة . ومن ثم ينبغي أن يختارها المعلم ويخطط لها بفهم وإدراك كامل للعلاقة التي بينها وبين تلك العناصر .

وعلى المعلم أن يحدد – في هذا العنصر – سير التلاميذ لاكتساب المعلومات الضرورية والأنشطة التي يجب عليهم ممارستها وصولاً إلى الأهداف المرجوة . ومن البديهي أن تختلف أنشطة التعليم والتعلم من درس إلى آخر تبعاً لاختلاف الأهداف التي

يسعى إلى تحقيقها . وبديهي أيضاً أن تتم ممارسة الأنشطة داخل الفصل أو خارجه أو خارج فناء المدرسة ، بصورة فردية أو جماعية .

ونشير هنا إلى أن على المعلم – وهو يحدد أنشطته التعليمية – أن يراعى خبرات تلاميذه وميولهم ومستوياتهم ، كما عليه أن يراعى علاقة هذه الأنشطة بموضوع الدرس ، فلا يختار أنشطة بعيدة عن موضوع الدرس ، أو لا تساعد التلاميذ على اكتساب خبرات جديدة .

وتجدر الإشارة في هذا الشأن إلى أنه لا ينبغي التقليل من أهمية الأنشطة في عملية التدريس ؛ فقد يتعلم التلاميذ كثيرا من خلال زيارة ميدانية أو ندوة علمية أو معرض أو نحو ذلك ، مما قد يصعب تعلمه من خلال الدروس التي تتم داخل الفصل وكما أشرنا قبل قليل فإن نوع الأنشطة وعددها في كل درس ، إنما يتوقف أساساً على نوع الهدف وطبيعته ، والمعلم الكفء هو الذي يستطيع اختيار العدد المناسب من الأنشطة وينوعها ، بحيث لا يستغرق الدرس كله في نوع واحد من النشاط الذي يؤدي إلى شعور التلاميذ بالضيق والملل ، وبحيث لا تكون الأنشطة من الكثرة التي لا يجد التلاميذ معها الوقت الكافي لممارسة كل نشاط منها ، بل عليه أن يوازن بين الأنشطة وينوع فيها وفقاً لطبيعة الهدف المراد تحقيقه .

(٦) الوسائل التعليمية :

ينبغي على المعلم أن يحدد وسائله ، ثم يعمل على إعدادها وتجهيزها قبل البدء في عملية التدريس . والمهمة الملقاة على عاتق المعلم في هذا المقام ، هي أن يفكر ويبحث عن الوسائل التي يمكن أن تثري المواقف التعليمية ، وتجعل لها معنى ووظيفة ، ذلك أن الاختيار الخاطئ لهذه الوسائل كثيراً ما يعوق إنجاز الأهداف .

ولعل المعلم يتفق معنا على أنه إذا كان اختياره وسيلة تعليمية معينة يرتبط أساساً بالأهداف ، فإنه لا يجوز له أن يختار وسيلة لمجرد الزينة ، أو ليقال إنه يستخدم

وسائل متنوعة في دروسه ، فاختيار المعلم للوسيلة إذن يجب أن يرتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع درسه وبمستويات تلاميذه .

وبقي أن نشير إلى أنه لا يوجد عدد معين للوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم استخدامها في الدرس الواحد ، فهذا الأمر يتوقف على طبيعة أهداف الدرس ومحتواه، وعلى مستويات التلاميذ ، وعلى مدى توافر تلك الوسائل ، ومدى تمكن المعلم من المهارات اللازمة لاستخدامها في تدريسه بفعالية . هذا وقد مَرَّ بنا – في الفصل السابق – أنواع الوسائل التعليمية وشروط اختيارها واستخدامها في التدريس .

(٧) أساليب التقويم :

من المعلوم أن الدرس – أي درس – لا ينتهي بانتهاء تقديم المعلومات للتلاميذ ، وإنما لا بد من التأكد من تحقيق الأهداف التعليمية التي ضمنها المعلم خطة درسه ، ولن يتم له ذلك إلا باستخدام أساليب التقويم المناسبة التي متنوع الأهداف المراد تحقيقها ، فعلى سبيل المثال يمكن للمعلم أن يضمن خطة درسه أسئلة شفوية واختبارات تحريرية ، أو أدائية .

وعلى المعلم – هو يحضر درسه – أن يأخذ بمبدأ التقويم المستمر ، وذلك بأن يعد أسئلة يمكن توجيهها للتلاميذ خلال المراحل المختلفة للدرس ، في بدايته أو في أثنائه أو عند الانتهاء منه ، للمراجعة وتثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ . وعلى المعلم أن يلاحظ أن كل سؤال يوجهه إلى تلاميذه ، يجب أن يرتبط مباشرة بأهداف الدرس، وأن يكون مناسباً لمستويات التلاميذ بجانب أن يتميز بالوضوح والتحديد ، بحيث يعرف التلاميذ الإجابة المطلوبة بيسر وسهولة .

ولعل من أساليب التقويم المناسبة في ميدان التربية الإسلامية ما يلي :

(١) توجيه الأسئلة من المعلم للتلاميذ ، أو من التلاميذ للمعلم ، أو من بعضهم لبعض .

(٢) تطبيق بعض المشكلات والقضايا التي وردت في الدرس على حالات جديدة كما في دروس فقه المعاملات .

(٣) طلب المعلم تلخيص بعض الأفكار العامة ، أو استنباط بعض الدروس المستفادة من الحديث الشريف موضوع الدرس .

(٤) إعداد تدريبات منوعة لقياس بعض مهارات التلاوة المستهدفة من الدرس .

هذا ويمكن للمعلم من خلال عنصر التقويم أن يضمن خطة درسه المعلومات التي أمده بها التقويم ، في صورة تغذية راجعة (Feed Back) للإفادة منها في تطوير خطته عند الاستعانه بها مرة أخرى .

(٨) الواجبات المنزلية :

لعل المعلم يدرك أن التعليم والتعلم عملية مستمرة لا تقتصر على ما يحدث داخل الفصل الدراسي فحسب ، كما أن الوقت المخصص للدرس لا يكفي عادة لمشاركة جميع التلاميذ في الدروس ، لذلك كان من الضروري أن يشتمل تحضير الدرس على عدد من الواجبات المنزلية أو التعيينات التي يكلف المعلم تلاميذه أداءها خارج الفصل ، فهي خير ميدان لتطبيق مبدا التعلم الذاتي ، حيث يعتمد كل تلميذ على نفسه في الحصول على المعلومات ورصدها ، وحل التمرينات وغيرها ، وللواجبات المنزلية صور متنوعة منها .

أ – تمارين تمثل تطبيقاً مباشرا لما درسه التلاميذ في الفصل .

ب – قراءات إضافية للتعمق في دراسة بعض جوانب الموضوع .

جـ – أنشطة في شكل مشروعات يقوم التلاميذ بتنفيذها فرادي أو جماعات .

وليس ثمة شك في أن التنويع في الواجبات المنزلية التي يحددها المعلم للتلاميذ ، يعطيه فرصة طيبة لمراعاة الفروق الفردية بينهم ، إلا أن عليه أن يدرك أن هذه الواجبات التي يكلف بها تلاميذه يجب أن تكون في مستوى قدراتهم ، ومصوغة بلغة سهلة واضحة ، بحيث يستطيع جميع التلاميذ فهمها ، كما يجب أن تكون الوسائل

والمصادر اللازمة لتنفيذها في متناول أيدي التلاميذ حتى لا تشكل هذه الواجبات عبئاً ثقيلاً عليهم ، يكون مصدراً لضيقهم ونفورهم من المادة الدراسية .

أما فيما يتعلق بتوقيت إعطاء الواجبات المنزلية ، فلا يُشترط أن يتم ذلك في نهاية الدرس ، فربما يقتضي تحقيق هدف معين أو نقطة ما في الدرس إعطاء الواجب قبل نهاية الدرس ، وعلى المعلم أن يتفادى دائماً إعطاء التلاميذ الواجب وهم يهمون بالانصراف بعد نهاية الدرس وسماع جرس الحصة ، لأن ذلك يدل على أنه لم يُخطط لدرسه بالشكل الذي يجعله يتحكم في الزمن المتاح له ، فيوظفه توظيفاً مثالياً لتحقيق أهدافه المعلنة .

ويمكن للمعلم أن يثبت هذا العنصر في دفتر الإعداد على النحو التالي :

❖ الواجبات المنزلية للدرس :

أ – حل التمرينات رقم .... و .... في صفحة .... من كتاب التوحيد المقرر .

ب – اكتب تقريراً في حدود .... عن مناسك الحج .

ج – احفظ خمس آيات من سورة ....

د – اقرأ الصفحات من .... إلى .... في كتاب .... بمكتبة المدرسة ، ثم قم بتلخيصها في حدود ....

وبعد ، فهذه هي أهم العناصر التي نحسب أنها أساسية لتحضير الدروس لمعلم التربية الإسلامية ، ومن ثم لا يصح إغفالها أو التقليل من شأنها ، على أننا نشير إلى أن هناك من يضيف إليها أو يحذف منها وفقاً لخبرته في عملية التدريس ، فالخطة لا تعد نهائية مهما بلغت من الجودة والإتقان ، فهي تظل مجرد تصورات نظرية إلى أن ينزل بها المعلم الميدان ، ويضعها موضع التنفيذ والامتحان .

ونؤكد – مرة أخرى – أن خطة الدرس مهما كانت جيدة ووافية ، لا ينبغي أن تكون قيداً على فكر المعلم وإبداعه أثناء التنفيذ الفعلي للدرس ، إذ بإمكانه أن يراجع نفسه ويستشير معلوماته ، فيعدل في خطته وفقاً لمتغيرات الموقف التعليمي .

دفتر إعداد الدرس

على المعلم بعد ذلك أن يدون جميع العناصر السابقة في كراسة خاصة بذلك تسمى دفتر الإعداد أو التحضير. ونشير إلى أن مضمون عناصر خطة الدرس ليس واحداً في جميع فروع مادة التربية الإسلامية ، وإنما يختلف من فرع إلى آخر ، وإن ظلت العناصر الأساسية واحدة ، فلكل فرع بل لكل درس داخل الفرع الواحد أهداف ومحتوى وطرق تدريس وأنشطة ووسائل وأساليب تقويم تختلف عن الدرس أو الفرع الآخر . وهذا يفرض على المعلم أن يعد خطة لكل درس من دروس التربية الإسلامية مهما كان هذا الدرس بسيطاً وسهلاً .

ويفضل أن يسير المعلم في درسه وفقاً لخطته التي أعدها ، على ألا تكون قيداً على تفكيره وإبداعاته ، بل يجب أن تتلاءم مع ظروف درسه ، فيضيف إليها أو يحذف منها أو يعدل فيها بما يراه مناسباً ، فالمعلم الذي لا يعرف كيف يتلاءم مع متغيرات الموقف التعليمي ، ولا يعرف كيف يستجيب لطلابه ويتفاعل معهم يقلل من قيمة درسه ويتحول بالتالي إلى آلة يتحكم فيها دفتر الإعداد ، فيظل طوال درسه مشدوداً إليه منشغلاً به لا يستطيع مفارقته أو الخروج عن مضمونه ، وينسى هذا النوع من المعلمين أن دفتر الإعداد لا يعدو أن يكون وسيلة للتذكرة وتنظيم المعلومات ، ولهذا عليه أن يفيض من نفسه عليه دون أن يقوده ذلك إلى الخروج عن موضوع درسه .

هذا ولا يخفى عن فطنة المعلم أن للدرس نوعين من الإعداد : الأول إعداد مادي يتمثل فيما تشتمل عليه خطة الدرس من عناصر ، والثاني إعداد نفسي يتجلى في تهيئة المعلم نفسه لإلقاء الدرس مستحضراً في ذهنه أهدافه ومادته وطريقة تدريسه وأنشطته وما يطرأ عليه من مواقف ومشكلات ، وغير ذلك مما يتصل بموضوع درسة . لهذا فالإعداد النفسي للتدريس أمر مهم وضروري ، وقد يفوق أحيانا الإعداد المادي . وعليه لابد للمعلم الناجح أن يقوم بهذين النوعين من الإعداد حتى يستطيع أن يؤدي درسه بنجاح وفاعلية .

هذا وهناك بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المعلمين في إعداد الدروس ، نذكر منها ، (٤٤ ، ٢٦) .

(١) إهمال التحضير والدخول إلى الفصل بدون دفتر الإعداد ، وهذا خطأ تربوي ينبغي على المعلم – مهما كانت خبرته وعلمه – أن يتخلص منه ، لأن ذلك قد يعرضه لمواقف محرجة أمام تلاميذه وأمام غيرهم من الموجهين والمسئولين .

(٢) النقل من كراسة إعداد قديمة ، ومن مساوئ هذا المسلك أنه يقلل من علم المعلم وخبرته ، لأنه يعتمد على معلومات قديمة دون أن يكلف نفسه مشقة البحث والاطلاع على ما هو جديد في مجال تخصصه ، فينمو علميا ومهنياً .

(٣) الجمود وعدم الابتكار ، إذا نجد بعض المعلمين يسيرون على وتيرة واحدة عند التحضير لتدريس مادة التربية الإسلامية فيكررون ما تشتمل عليه عناصر الخطة في كل درس من الدروس ، دون انتباه إلى أن هذه الإجراءات قد تتغير بتغير فروع المادة ، وباختلاف موضوع الدرس ، والمرحلة والموقف التعليمي نفسه .

أما فيما يتعلق بشكل خطة الدرس وكيفية تسجيلها في دفتر الإعداد ، فثمة طرق كثيرة ، منها ما يُسمى بالطريقة الرأسية أو الطولية ، ومنها ما يُسمى بالطريقة الأفقية أو العَرْضية . وتتميز الطريقة الأفقية بأنها أكثر تفصيلاً وتحديداً ، حيث يتم فيها تحديد كل هدف بصورة منفصلة ، ثم يوضع لهذا الهدف المحتوى الدراسي الخاص به ، والإجراءات ، والأنشطة والوسائل اللازمة لتحقيقه ، كما تُحدد له أساليب التقويم المرتبطة به ، والزمن المناسب لإنجازه ، ولذلك فإن هذه الطريقة تساعد المعلم على تحقيق أهداف درسه هدفاً بعد آخر ، وتعمل على ربطه بموضوع الدرس في إطار الزمن المحدد ، وفق خطوات منطقية وموضوعية مما يتيح الفرصة لتنظيم خطوات الدرس ، وتحقيق الأهداف المنشورة .

أما الطريقة الرأسية ، فلا تهتم بوضع عناصر وإجراءات تكفل تحقيق كل هدف على حدة ، بل تضع الأهداف مجتمعة ، ومن ثم تأتي إجراءات الدرس وعناصره متداخلة ، وهذا لا يتيح الفرصة للتأكد من أن كل هدف قد أخذ ما يستحقه من اهتمام وتركيز ، مما يصعب معه الجزم بأن كل الأهداف قد تحققت .

ولعل من المفيد لمعلم التربية الإسلامية أن نعرض له – في ختام هذا الفصل – نموذجين لخطة الدرس : أحدهما أفقي ، والآخر رأسي .

شكل (١) نموذج أفقي لخطة درس في التربية الإسلامية

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ الحصة: .... الزمن: .... الصف: .... المادة: ....

موضوع الدرس: ....

التهيئة أو التمهيد: ....

....

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن

التقويم الختامي: ....

الواجب المنزلي: ....

الملاحظات: ....

شكل (٢) نموذج رأسي لخطة درس في التربية الإسلامية

التاريخ : .... المادة : ....

الصف : .... الحصة : ....

الفصل : .... موضوع الدرس : ....

(١) أهداف الدرس :

أ — ....

ب — ....

ج — ....

(٢) محتوى الدرس :

أ — ....

ب — ....

ج — ....

(٣) إجراءات (طرق) التدريس :

أ — .... ب — .... جـ —..........................

(٤) الوسائل التعليمية :

أ — .... ب — .... جـ —..........................

(٥) الأنشطة التعليمية :

أ — .... ب — .... جـ —..........................

(٦) أساليب التقويم :

أ — .... ب — .... جـ —..........................

(٧) الواجبات المنزلية :

أ — .... ب — .... جـ —..........................



الفصل الرابع

طرق التدريس العامة

- مفهوم طريقة التدريس قديماً وحديثاً
- معايير اختيار طريقة التدريس المناسبة
- تصنيف طرق التدريس .
- أهم طرق التدريس العامة :

أولاً : مجموعة العرض

ثانياً : مجموعة الاكتشاف الموجه والأداء العملي

الفصل الرابع

طرق التدريس العامة

يتناول هذا الفصل أهم طرق التدريس العامة التي يمكن لمعلم التربية الإسلامية الاستعانة بها في تدريس فروع المادة ، وقبل الخوض في تفاصيل هذه الطرق، لابد من الحديث عن مفهوم الطريقة.

مفهوم طريقة التدريس قديماً وحديثاً:

الطريقة لغة معناها السبيل أو السيرة والمذهب، فطريقة الرجل تعني مذهبه، قال تعالي ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (الجن:١٦) أي أن الله سبحانه وتعالي قد شرع لعباده طريقة يسيرون عليها وفق طريق مستقيم، وهو الإسلام (٥٢ : ٨٤).

أما تربوياً فقد اصطلح على أن الطريقة هي نمط، أو أسلوب يتخذه المعلم سبيلاً، أو وسيلة لتحقيق أهداف تربوية معينة، شريطة أن يكون هذا الأسلوب موجهاً توجيهاً دقيقاً متعمداً نحو تحقيق هذه الأهداف. اتساقاً مع هذا التعريف يمكن القول بأن الطريقة ما هي إلا أسلوب أو مجموعة أساليب، يستخدمها المعلم لتيسير عملية التعلم لدى تلاميذه، متبعاً في ذلك خطوات مترابطة، ومتسلسلة، تقود في نهاية الأمر إلى تحقيق هدف معين، أو مجموعة أهداف تعليمية سبق تحديدها.

فإذا كان هذا مفهوم الطريقة في المجال التربوي بصفة عامة، فإنه ينبغي علينا أن نفرق بين مفهومين للطريقة، أحدهما قديم، والآخر حديثاً. فالنظرة التقليدية لمفهوم الطريقة، انحصرت قديماً في أنها مجرد وسيلة يستخدمها المعلم لإيصال المعلومات إلى المتعلم، وبالتالي انحصر دورها في حشو عقول المتعلمين بكم كبير من المصطلحات مما جعلها عملية تركيز على تحصيل المعرفة والمعلومات، دون الاهتمام بالجوانب الأخرى التي ينبغي أن تُنمَّى لدى المتعلم.

وإذا كانت هذه هي النظرة إلى مفهوم الطريقة قديماً فإن النظرة التربوية الحديثة، تشير إلى أن عملية التدريس هي عملية متشابكة الأطراف، متداخلة العوامل والمتغيرات ، وهذا يستدعي ضرورة النظر إليها بطريقة أكثر عمقاً وشمولاً . وفي ضوء هذه النظرة لابد أن تتعدل وتتطور طرق التدريس، بما يتناسب ومفهوم الموقف التعليمي الحديث، الذي هو في حالة تغير مستمر تبعاً لتغير العناصر المتضمنة فيه. فالمواقف التعليمية تختلف باختلاف طبيعية المتعلم وخصائصه، والمادة الدراسية، والبيئة الصفية، وإعداد المعلم واتجاهاته، والوقت المتاح لعملية التدريس، وغيرها من عوامل. وفي ضوء هذه النظرة التربوية يمكن القول بأنه لا توجد طريقة مُثلى يمكن أن تصلح لكل المواقف ؛ فطريقة التدريس الجيدة ما هي إلا مجموعة من الإجراءات العامة التي يخطط المعلم لاستخدامها في تنفيذ درس معين بما يحقق الأهداف المرجوة من هذا الدرس، بأقصى فعالية ممكنة، وفي ضوء الإمكانات المتاحة. ولهذا فإن ما يحدده المعلم من إجراءات عامة لدرسه، قد يختلف من موقف لآخر (١٣ ، ٢٨١).

وحتى يمتلك المعلم المهارة اللازمة ويتمكن من اختيار طريقة التدريس التي تتناسب وموضوع درسه، فإن عليه أن يدرك أن هناك معايير موضوعية تساعده في ذلك.

معايير اختيار طريقة التدريس المناسبة :

يخضع اختيار طريقة التدريس المناسبة لعدة معايير، من أهمها :

١ - المرحلة الدراسية التي سيتم تنفيذ الطريقة فيها، إذ إن ما يصلح من طرق مع الصغار،قد لا يصلح مع الكبار.

٢ - طبيعة المتعلمين، من حيث نموهم، ومستواهم العمري والتحصيلي، وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

٣ - مدي إثارة الطريقة لانتباه المتعلمين، وتشويقهم، وزيادة دافعيتهم للمشاركة والتفاعل في أثناء الدرس.

٤ - طبيعة المادة الدراسية المراد تدريسها ومحتواها العلمي.

٥ - نوعية الأهداف المراد تحقيقها من عملية التدريس.

٦ - قدرات المعلم من حيث الإعداد والتأهيل التربوي والأكاديمي، ونظرته الفكرية، وفلسفته التدريسية.
٧ - الوقت المتاح لعملية التدريس، ومكان هذا التدريس.
٨ - الإمكانات والتجهيزات المتوافرة، من بيئة صفية، وأجهزة، ومعدات ووسائل تعليمية.

وعليه فإنه في ضوء هذه المعايير، يمكن للمعلم أن يقوم باختيار الطريقة المناسبة من بين طرق التدريس المتعددة، وبما يتناسب والموقف التعليمي المعين. فطريقة الإلقاء مثلاً في موقف تعليمي معين، قد تكون أصلح من طريقة المناقشة، في حين أن الأخيرة قد تكون أصلح في موقف آخر. والطريقة التي تناسب صغار التلاميذ، قد لا تناسب كبارهم. وما يستخدم في فصل قليل العدد، قد يختلف عما يستخدم في فصل كثيف العدد، كما أن الطريقة التي تصلح لتدريس مادة معينة، قد لا تصلح لتدريس مادة أخري. ومن هنا يبرز دور المعلم في اختيار الطريقة أوالطرق التي تتناسب والموقف التعليمي الذي هو يصدده. (٤٣ : ١٩)

ولكي يحقق المعلم الأهداف التربوية الموضوعة للمنهج الدراسي، لابد أن يكون متمكناً من أدواته، وملهماً في طريقة تدريسه، وبالتالي يستطيع تعويض أي قصور في البيئة التعليمية، ويدعم فكرة التدريس الفعال الذي يهتم بنمو الطالب، وتكامل شخصيته في مختلف جوانبها. فالمعلم هو الوحيد الذي يُفعِّل العملية التعليمية،وهو الشخص القادر على تقديم بيئة تعليمية مثيرة ومؤثرة في الطلاب، بحيث تتفق مع تفكيرهم، وأنماط تعليمهم، وتلبي حاجاتهم، وتنمي اتجاهاتهم وميولهم العلمية.

وطرق التدريس التي يستخدمها المعلم يمكن أن تكون عاملاً حاسماً في تحقيق أهداف المنهج الدراسي، شريطة أن يكون الطالب عنصراً مشاركاً ومتفاعلاً في العلمية التعليمية، وأن يكون المعلم قد اختار الطريقة المناسبة للموقف التدريس (١٥ : ٢٢) فجودة الطريقة ترتبط في جانب كبير منها بالعلم ذاته، حيث ينبغي أن يدقق في اختيار الطريقة التي تتناسب وأهداف الموضوع المراد تدريسه، وأن تكون لديه المهارات التدريسية اللازمة لتنفيذ الطريقة المختارة، وأن يتميز بالخصائص الشخصية

التي تمكنه من تنفيذ الطريقة بنجاح ، ويقصد بهذه الخصائص ، السمات الطبيعية التي وهبها الله له، من ملامح وصفات جسمية تعينه على أداء عمله. فالمعلم الذي ينجح مثلاً في استخدام المحاضرة كطريقة تدريس، غالباً ما نجده يتمتع بشخصية مؤثرة، ونبرات صوت قوية، لأن افتقاده لمثل هذه الصفات، قد لا يجعل محاضرته مؤثرة في تحقيق أهدافها، لافتقارها لأهم عناصر نجاحها (٥٦ : ١٥٥)

تصنيف طرق التدريس

كانت النظرة السائدة في العصور الوسطي فيما يتعلق بعقل التلميذ، أنه مستودع للمعرفة والمعلومات، وبالتالي ينبغي شحنه بهذه المعلومات ، ثم إعادة تنظيمه وفقاً للمنطق الذي تقتضيه نوعية هذه المعرفة . واتساقاً مع هذه النظرة تصبح طرق التدريس المناسبة التي ينبغي التزامها ، هي تلك الطرق التي تنظم نقل هذه المعرفة إلى عقول المتعلمين، مراعية في ذلك التنظيم المنطقي للمادة نفسها..ومن هنا جاءت أهمية طرق الإلقاء والتسميع، كطرق تتناسب وهذه النظرة، إذ إنها تهدف في جوهرها إلى تحقيق الحفظ والاسترجاع للمعلومات.

وبمرور الزمن، ازدادت المعارف والمعلومات بطريقة لا يمكن ملاحقتها، وتطورت المفاهيم التربوية، فبدأت أنظار التربويين تتجه نحو النمو الشامل للتلميذ، ولا تقتصر على مجرد النمو المعرفي. فأصبح هناك اهتمام بالجوانب المهارية، والوجدانية، والمستويات العليا من التفكير والفهم، فضلاً عن الاهتمام بالتنظيم السيكولوجي للمعرفة كبديل للتنظيم المنطقي.

وفي ضوء هذا التغير الكبير، أصبحت طريقة الإلقاء ، والتسميع السائدة، غير مناسبة ولا تتماشي مع الواقع الجديد، مما يستدعي ظهور طرق تدريس حديثة، تتناسب مع ما حدث من تغيرات. وهكذا تعددت طرق التدريس، ولم تعد طرق الإلقاء الوحيدة في الميدان.

هذا وقد حاول التربويون تصنيف طرق التدريس إلى أربعة تصنيفات رئيسة على النحو التالي :

أولاً : تصنف طرق التدريس وفقا لنشاط المتعلم ، إلى ثلاثة أنماط هي :

١ -طرق لا تركز على نشاط المتعلم، مثل طريقة الإلقاء (المحاضرة).

٢ -طرق تركز بصورة جزئية على نشاط المتعلم ، كطريقة المناقشة والحوار.

٣ -طرق تركز بصورة كلية على نشاط المتعلم، كطريقة التعلم الذاتي.

ثانياً : تصنف طرق التدريس وفقاً لنوع التعلم وأعداد المتعلمين، إلى نمطين اثنين هما :

١ - طرق التدريس الجمعي: وهي الطرق التي تخاطب مجموعة من المتعلمين في آن واحد ، مثل الإلقاء والمناقشة ، والحوار.

٢ - طرق التدريس الفردي: وهي التي تتعامل مع المتعلمين كأفراد ، بحيث يتقدم المتعلم في تعلمه وفقاً لقدراته واستعداداته وإمكاناته ، مثل طريقة التعليم المبرمج، أو التعلم بالحاسوب.

ثالثاً : تصنف طرق التدريس وفقاً لنمط الاحتكاك بين المعلم والمتعلم إلي:

١ - طرق تدريس مباشرة: وهي التي يتم فيها التعامل بين المعلم وطلابه وجهاً لوجه ، مثل الإلقاء والمناقشة ، والطرق العملية.

٢ - طرق تدريس غير مباشرة: وهي التي يتم التدريس فيها من بعد ، أو عبر الشبكات والدوائر التلفزيونية المغلقة أو المفتوحة.

رابعاً : تصنف طرق التدريس وفقاً لحاجة المعلم إليها ، إلى نمطين أثنين هما :

١ - طرق تدريس خاصة: وهي طرق يستخدمها معلمو كل تخصص على حده لارتباطها بمادة التخصص ، ولا يحتاج إليها معلمو المواد الأخرى (٥٦: ١٦٠)

٢ - طرق تدريس عامة: وهي تلك التي يحتاج إليها جميع المعلمين ، بصرف النظر عن تخصصاتهم، وهذا هو التصنيف الذي يهمنا ، وسنعرض أهم طرق التدريس التي تنضوي تحته في الجزء التالي :

أهم طرق التدريس العامة

يصنف المربون طرق التدريس العامة إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي :
مجموعة العرض ، ومجموعة الاكتشاف والأداء العملي ، ثم مجموعة التعلم الذاتي . أما (مجموعة العرض) فتشتمل على ثلاث طرق مهمة هي ، طريقة المحاضرة ، وطريقة المناقشة ، والطريقة القياسية ، وأما (مجموعة الاكتشاف والأداء العملي) ، فيندرج تحتها عدد من طرق التدريس العامة ، أهمها خمس طرق هي : طريقة الاكتشاف الموجه ، وطريقة الاكتشاف الحر ، وطريقة حل المشكلات ، والطريقة الاستقرائية ، وطريقة العروض العملية .

ثم تأتي (مجموعة التعلم الذاتي) التي تستخدم عدداً من أساليب التعلم ، مثل التعلم البرنامجي ، والتعلم الفردي الإرشادي ، والقراءة الخارجية الحرة .

غير أننا – ولضيق المساحة – سنكتفي بتناول أهم طرق التدريس التي تنتمي إلى المجموعتين الأولى والثانية ، نظراً لحاجة معلم التربية الإسلامية إليها ، واستخدامه المستمر لها في التدريس . وفيما يلي نستعرض هاتين المجموعتين وما يندرج تحتهما من طرق :

أولاً مجموعة العرض :

وهي مجموعة الطرق التي تتبع الفلسفة التقليدية في التربية ، والتي تركز على دور المعلم ، بحسبانه أكثر علماً ، ونضجاً ، وخبرة ، وبالتالي ينبغي أن يكون هو المصدر الأساس لنقل المعرفة إلى التلميذ ، فلا دور له سوى تلقي المعلومات. ورغم ما يعتري هذا الأمر من سلبيات إلا أن هذا الأسلوب، يُعد أسلوباً مقبولاً ، ومحبباً لدي كثير من التربويين والمعلمين، لأن الطرق التي تندرج تحته، تعمل على تقديم المادة الدراسية بصورة منظمة تنظيماً منطقياً ، يتيح للتلميذ استيعابها ، وحفظها والإفادة منها. كما أنها تعمل على مساعدة المعلم في عملية تدريس المقرر والانتهاء منه في الوقت المحدد له.

وتتميز مجموعة العرض بأن المعلم يقوم فيها بالدور الإيجابي، فهو الملقن وناقل المعلومات، بينما يكون دور التلميذ هو استقبال ما يرسله المعلم من معلومات، أي أن

عملية الاتصال في أثناء التدريس تأخذ غالباً اتجاهاً واحداً، يبدأ من المعلم وينتهي عند التلميذ، رغم أنه أحياناً قد تأخذ هذه العملية اتجاهين متبادلين، وتكون هناك عملية اتصال من المعلم إلى التلميذ، ومن التلميذ إلى المعلم، وذلك في صورة أسئلة وحوار.

أما الطرق التي تندرج تحت هذه المجموعة، فيمكن إيجازها فيما يلي:

١ -طريقة المحاضرة:

وهي من أقدم طرق التدريس وأكثرها استخداماً في حقل التعليم، ويمكن تعريفها بأنها الطريقة التي يتولى فيها المعلم عرض موضوع الدرس، بأسلوب شفهي يتلاءم مع مستويات المتعلمين، ويؤدي إلى تحقيق أهداف الدرس. وتتميز هذه الطريقة بأنها تمكن المعلم من تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات، لعدد كبير من المتعلمين، وفي وقت قصير نسبياً(١١ : ١٨ -٢٠)

وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بدور بارز، من حيث عرض المادة الدراسية، في حين يقتصر الطالب فيها على الإصغاء والاستماع وتدوين النقاط المهمة. ورغم ما يوجه إلى هذه الطريقة من انتقادات، فإن استخدامها مازال مفيداً في كثير من المواد الدراسية، ومنها تدريس العلوم الشرعية، وبخاصة إذا مزجت بطرق وأساليب تدريسية أخري.(٤٩ : ٦٦)

ولتحقيق الفائدة المرجوة من استخدام طريقة المحاضرة في التدريس، فإن الأمر يتطلب من المعلم إلماماً واسعاً بالمادة العلمية، ومهارة في تنظيم هذه المادة في سياق مبسط ومتسلسل. فالمعلم في هذه الطريقة يُعد محور العلمية التعليمية وقائدها، ويقع عليه العبء الأكبر في تنفيذها.

ويعد الإلقاء الجيد بوصفه وسيلة لنقل المعلومات من خلال المحاضرة، أكثر فعالية من قراءة هذه المعلومات في الكتب، لأن الإلقاء يتيح الفرصة للتعبير عن المعني بالصوت، والإشارة، والتمثيل، كما أنه يسهل عملية جذب الانتباه، ويوفر الفرصة أمام المتعلمين للاستفادة، وأمام المعلم لإزالة أي فهم خاطئ. (٣٦ : ٢٠٩)

خطوات طريقة المحاضرة:

قبل تحديد خطوات هذه الطريقة، ينبغي أن ندرك بأن المعلم الذي يود اتباع طريقة المحاضرة في تدريسه، عليه أن يخطط لها جيداً، قبل أن يبدأ في تنفيذ درسه، ويراعي في تخطيطه نقاطاً مهمة مثل:

- الوقت المخصص للمحاضرة وتحديده مسبقاً.
- مراجعة محتوي الموضوع المراد إلقائه، وتحديد النقاط الرئيسة التي ينبغي التركز عليها، والأمثلة، والتطبيقات التي ينبغي تناولها في الدرس.
- تحديد الأهداف المرجوة من عملية الإلقاء والشرح.
- تحديد الوقفات المناسبة لإتاحة الفرصة للأسئلة والأجوبة.
- اختيار الوسائل التعليمية، والأجهزة التي تساعد على أداء المحاضرة بفاعلية.
- تحديد الخلاصة التي تشتمل على أهم النقاط والعناصر التي وردت في المحاضرة. (٣٦: ٢١٢)

ويشترط عند التنفيذ الفعلي لطريقة المحاضرة أن يراعي المعلم الخطوات التالية:

١ - التعرف المسبق على المستوي المعرفي للمتعلمين، وإمكاناتهم العلمية.
٢ - التدرج في عرض المعلومات مع ترتيب عناصر الدرس ترتيباً منطقياً، بحيث ينتقل المعلم من البسيط إلى المعقد، ومن المعلوم إلى المجهول.... وهكذا.
٣ - وضوح الصوت وتنويع نبراته، وسلامة مخارج الحروف.
٤ - تبسيط اللغة الفصيحة، واستخدام ألفاظ واضحة، وجمل بسيطة ومعبرة.
٥ - مراعاة التوازن في عرض العناصر، وفي سرعة تناولها، بحيث لا يكون المعلم سريعاً جداً في عرضه، أو بطيئاً جداً.
٦ - إثارة التساؤلات في أذهان المتعلمين، بما يؤدي إلى إثارة اهتمامهم، وشحذ تفكيرهم، وجعلهم أكثر استعداداً للتفاعل والمشاركة.
٧ - إتاحة الفرصة للمتعلمين لمناقشة كل عنصر من عناصر الدرس، وإبداء رأيهم في محتواه، وطريقة عرضه، مما يتيح الفرصة للتعديل والتطوير، وغرس المفاهيم الصحيحة.

٨ -الاستعانة بالوسائل التعليمية ما أمكن، فالعرض الشفهي للدرس، مهما بلغ من الجودة، لا يغني عن استخدام وسائل تعليمية وتقنيات تخاطب حواس أخرى بخلاف حاسة السمع، وتعطي نتاجات تعلم أفضل بمخاطبة أكثر من حاسة.

٩ -إجراء التقويم والمتابعة، لمعرفة أثر التعلم لدى المتعلمين، وهذا يتطلب استمرارية التقويم خلال عرض خطوات الدرس، وعدم الاقتصار على إجرائه فقط في نهاية الحصة.

إيجابيات طريقة المحاضرة:

تتميز طريقة المحاضرة بعدد من الإيجابيات منها:

١ - تُعد وسيلة فعالة لنقل المعلومات الكثيرة بطريقة مبسطة وسهلة.

٢ - تصلح لتعليم أعداد كبيرة من المتعلمين في وقت قصير نسبياً.

٣ - تساعد على تنمية مهارة الاستماع، وآدابه لدي المتعلمين .

٤ - تعطي المعلم الفرصة لاستخدام قدراته الصوتية، وإشاعة روح من الود والمرح بينه وبين تلاميذه، من خلال الإلقاء المعبر صوتاً وحركة وإشارة.

٥ - تمكن المعلم من القيام بالتوضيح العملي لبعض العمليات والمفاهيم، واستخدام الوسائل المعينة.

٦ - قلة التكلفة الاقتصادية، مقارنة باستخدام الطرق الأخري.

٧ - تؤدي إلى تنظيم عرض المعلومات تنظيماً منطقياً يتفق وطبيعة المادة، مما يسهل على المعلم تقديم هذه المادة.

٨ - تساعد على ربط الدروس بعضها ببعض، كما تساعد على تلخيص الدرس، ومراجعته.

سلبيات طريقة المحاضرة:

رغم ما تتميز به طريقة المحاضرة من إيجابيات، إلا أنها لا تخلو من سلبيات وعيوب منها:

١ - سلبية المتعلم، وقلة تفاعله، إذ إن الدور الرئيسي في عملية التعلم يقوم به المعلم من خلال إلقاء المعلومات ، وما على التلميذ إلا استخدام حاسة السمع لتلقي

هذه المعلومات، والتي غالباً ما تكون مدعاة للنسيان، لأن التلميذ لم يبذل في الحصول عليها جهداً، ولم يعمل على توظيفها حتى ترسخ في ذهنه.

٢ - إهمال الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمعلم يقوم بإلقاء المعلومات على الجميع بطريقة واحدة موحدة، دون مراعاة لمستوياتهم، أو قدراتهم واستعداداتهم، أو ميولهم واتجاهاتهم.

٣ - التركيز على الجانب المعرفي وجعله غاية في حد ذاته، كما لا تساعد على إحداث التغييرات السلوكية المطلوبة لدي المتعلم، والتي هي غاية العملية التربوية .

٤ - صعوبة شد انتباه الطلاب وجذب اهتمامهم طوال وقت المحاضرة، خاصة إذا كانت فترة الإلقاء طويلة.

٥ - يؤدي ضعف مشاركة المتعلمين في المحاضرة، إلى ضعف العمل الجماعي، والتعاوني بينهم ، فالمعلم هو الذي يلعب الدور الأساسي، ويقوم بفرض سيطرته على الموقف التعليمي، فتنعدم روح المشاركة والتعاون بين التلاميذ.

٦ - يرهق الإلقاء المعلم، مع ضعف المردود العلمي لدي التلاميذ في غالب الأحيان.

نقاط ينبغي أن تُراعى في طريقة المحاضرة :

١ - إعداد خطة تدريسية جيدة متضمنة الإجراءات والنقاط الرئيسة والفرعية في الدرس.

٢ - البدء بإثارة الانتباه وحب الاستطلاع، وتكوين اتجاه إيجابي لدي التلاميذ نحو الموضوع.

٣ - مزج الإلقاء بأساليب تدريسية أخرى مثل المناقشة والحوار، وإلقاء الأسئلة بين حين وآخر.

٤ - تقسيم الموضوع إلى أجزاء، وتناول الأجزاء جزءاً بعد آخر.

٥ - تدوين العناصر المهمة في الدرس على السبورة.

٦ - استخدام الوسائل التعليمية ، وتوظيفها بطريقة مناسبة خلال المحاضرة لتحقيق أهداف الدرس.

٧ - تقصير زمن الإلقاء ما أمكن، حيث إن الإحساس بالزمن يبدو طويلاً لدى المستمع.

٨ - ملاءمة الإلقاء لفظاً وأسلوباً لمستوي التلاميذ، وتكييف سرعته حسب الأهمية النسبية.

٩ - قياس ما حصله التلاميذ من الإلقاء، واستخدامه وسيلةً للتشخيص والعلاج.

٢ -طريقة المناقشة:

يلعب المتعلم في هذه الطريقة دوراً أكثر إيجابية من الدور الذي يلعبه في طريقة الإلقاء، حيث تأخذ عملية الاتصال في طريقة المناقشة شكلاً متبادلاً ذا اتجاهين، يشارك من خلالهما كل من المعلم والمتعلم. ورغم وجود اختلافات واضحة بين طريقتي المحاضرة والمناقشة، فإنه يمكن تصنيف طريقة المناقشة ضمن طرق العرض، إذ إن المتعلم عندما يستخدم طريقة المناقشة، فإنه هو الذي يحدد موضوع الدرس، ويُعِدَّه مسبقاً، كما يُعد مجموعة مرتبة من الأسئلة يستخدمها في مناقشة الموضوع، وهو الذي يتلقي إجابات التلاميذ، ويعمل على تعديلها وتصويبها، كما أنه يوجه مسار المناقشة ليصل بها إلى غاياته التي سبق تحديدها. (٤١ : ١٥).

وبناء على ما تقدم، فإن المعلم في هذه الطريقة يقوم أيضاً بالدور الرئيسي، رغم مشاركة التلاميذ في الموقف التعليمي، والتفاعل معه بشكل كبير، إلا أن طغيان دور المعلم يسمح بتصنيف هذه الطريقة ضمن مجموعة العرض.

ولتعريف طريقة المناقشة يمكن القول بأنها الطريقة التي تسمح للمعلم بأن يشترك مع تلاميذه في مناقشة مفهوم ما، أو موضوع، أو فكرة، أو مشكلة، ثم تحليلها، وتفسيرها وتقويمها، وبيان مواطن الاختلاف الاتفاق حولها. (١٢ : ١٧٣)

أو يمكن تعريفها بأنها طريقة التدريس التي تعتمد على قيام المعلم بإدارة حوار شفهي من خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة. (٥٦ : ١٦٥).

وفي ضوء هذين التعريفين يمكن استخلاص أن هذه الطريقة، تتخذ من الحوار أسلوباً في العملية التدريسية، من أجل الوصول إلى غايات محددة، وهذا يجعلها من الطرق التي تناسب التدريس في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، بحكم أن هذا المجال يحتمل المناقشة والحوار، وتبادل وجهات النظر.

هذا وتتطلب المناقشة من المعلم، أن يكون على درجة كبيرة من الخبرة والثقافة والمرونة في طرح المادة العلمية ومناقشتها، وحسن التصرف في المواقف التعليمية المختلفة، كما تتطلب الحرص على إبراز دوره، وقوة شخصيته داخل الفصل.

أساليب المناقشة:

يمكن تصنيف أساليب المناقشة إلى أسلوبين هما:

١ - **الأسلوب المقيد**: وفيه يلتزم المعلم النقاط والموضوعات المتضمنة في المقررات الدراسية، حيث يقوم بإعداد الموضوع المراد مناقشته، ثم يعد مجموعة مرتبة من الأفكار والأسئلة التي سيوجهها للتلاميذ، كما أن عليه أن يوجه مسار المناقشة، الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المحددة.

٢ - **الأسلوب الحر**: ويعني أن تكون المناقشة حرة، بمعني أن تنحو منحى عاماً يدور حول موضوعات، أو مشكلات علمية، تأخذ صفة العمومية، إلا أنها تظل ذات علاقة بحياة التلميذ، أو المواطن بصفة عامة. (١٥: ٥٤)وهنا لا يكون هناك تقييد واضح من قبل المعلم، بل تترك الحرية للتلاميذ ليعبروا عن آرائهم من خلال المناقشة الموضوعية، للوصول إلى غايات مفيدة، ويكون دور المعلم في هذا الأسلوب هو الإرشاد، والتوجيه، وإدارة الحوار.

خطوات تنفيذ المناقشة:

حتى تحقق المناقشة أهدافها، هناك مجموعة خطوات ينبغي أن يقوم بها المعلم:

١ - يحدد الموضوع المراد مناقشته، وعناصر هذا الموضوع وأبعاد كل عنصر منها.

٢ - يرتب أفكاره، ويعد مجموعة من الأسئلة التي تؤدي إجاباتها إلى الحصول على المعلومات الكافية المتعلقة بموضوع المناقشة.

٣ - يمهد للموضوع المراد مناقشته،ويهيئ طلابه، ويجذب اهتماماتهم، حتى يشاركوا بفاعلية خلال المناقشة.

٤ - يعمل على متابعة سير المناقشة، حتى لا تخرج عن أهدافها. وعليه أن يوجه، ويتدخل متى ما رأي ذلك ضرورياً لشرح عنصر معين، أو توضيح فكرة غامضة.

٥ - يشجع الطلاب على المشاركة، ويستخدم ما يمتلك من أساليب تربوية لحث المحجمين والمترددين، ودفعهم بصورة تدريجية للمشاركة في الحوار وإبداء الرأي وإبراز وجهات نظرهم.

٦ - يخصص وقتاً مناسباً لتقويم الموضوع المطروح، حتى يقف على مدى تحقيق الأهداف المرجوة من المناقشة.

٧ - يربط ويلخص في نهاية الحصة المعلومات الخاصة بعناصر الموضوع الذي تمت مناقشته ، ويضعها في كلٍ متكامل له معنى .

إيجابيات طريقة المناقشة:

١ - تنمي مفهوم الذات كما تنمي روح التعاون والشعور بالمسئولية، وتزيد من إيجابية المتعلم ومشاركته في العملية التعليمية.

٢ - تنمي القيم والعادات والمهارات الاجتماعية لدي الطالب من خلال تعويده الحديث والمشاركة وإبداء الرأي، وتقليل الآراء المختلفة دون تعصب أو تحيز لرأي معين، إذا ما ثبت بطلانه.

٣ - تدفع المتعلم للاطلاع والرجوع إلى المصادر والكتب، حتي يكون له دور فعال في المناقشة، كما تعمل على حثه على التفكير العلمي فيما يُطرح للوصول إلى إجابات وحلول موضوعية.

٤ - تعين المتعلم على تنمية وسائل الاتصال اللغوي، وغرس روح الديمقراطية، وتنمية مهارات المبادأة والقيادة.

سلبيات طريقة المناقشة:

رغم ما للمناقشة من إيجابيات، إلا أنها كغيرها من الطرق لا تخلو من عيوب وسلبيات، ومن هذه السلبيات:

١ - الاهتمام بالشكل دون المضمون في كثير من الأحيان، فقد يهتم المعلم بتوزيع الأدوار في المناقشة، أو كيفية جلوس المتعلمين، أو مشاركتهم، ويهمل ما ينبغي أن تفضي إليه طريقة المناقشة من تحقيق للأهداف الموضوعة.

٢ - غالباً ما يتم التركيز في النقاش على بعض الطلاب الذين يبدون حماسة للمشاركة، ويتم تجاهل بقية الطلاب، مما يفقد هذه الطريقة أهم إيجابياتها.

٣ - قد تركز المناقشة على الحوار الشفهي، والأسلوب اللفظي، بعيداً عن إكساب المهارات والخبرات العلمية.

٤ - يؤدي أي قصور من المعلم في أداء دوره في الضبط والمتابعة والتوجيه، إلى تحول المناقشة إلى نوع من التهريج والفوضى، ممَّا يقود بدوره إلى سلوكيات غير مرغوب فيها .

٥ - قد تستغرق وقتاً طويلاً عند تنفيذها لتعدد المتحدثين، ممَّا يؤدي إلى ضياع كثير من الوقت.

٦ - يصعب تطبيقها في الفصول كثيرة العدد.

٣ -الطريقة القياسية:

تدخل هذه الطريقة أيضاً ضمن طرق العرض، لأن المعلم يقوم فيها بدور أساسي، من خلال عرض القاعدة وشرحها، واستخلاص ما يندرج تحتها. وهي من أقدم الطرق المستخدمة في مجال التعليم، وتسمي أحياناً بطريقة القاعدة /الأمثلة. وفيها ينطلق المعلم في تدريسه من الكل إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص، أو من القاعدة إلى التطبيق. وتعمل هذه الطريقة للوصول إلى حل لمشكلة ما، أو تطبيق لقاعدة ما، قياساً على قاعدة ثبت صدقها على حالات مماثلة.

ويسير تنفيذ هذه الطريقة، وفق خطوات يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - يعرض المعلم القاعدة العامة، ثم يقوم بشرح ما تضمنته من مصطلحات ومفاهيم. فمثلاً في درس التربية الإسلامية، عندما يود المعلم تدريس القاعدة الفقهية التي تقول: إن الضرورات تبيح المحظورات." فينبغي عليه في هذه الحالة أن يقوم أولاً بشرح المقصود بالمفهومين الواردين في العبارة، وهما الضرورات، ثم المحظورات، مستعيناً بالأدلة والشواهد الشرعية.

٢ - يعرض المعلم عدداً من المواقف والمشكلات، التي يمكن أن تطبق فيها هذه القاعدة لانطباق الشروط الشرعية عليها . ويمكن أن تكون هذه المواقف واقعية أو متصورة.

٣ - يطلب من الطلاب إعطاء أمثلة متعددة تنطبق عليها القاعدة، ويحث بقية الطلاب على المشاركة في مناقشتها، وتعديلها إن لزم الأمر، أو التأمين على صحتها إذا جاءت وفقاً للقاعدة.

وقد وجدت هذه الطريقة تأييداً من كثير من التربويين، الذين نادوا بأهمية تطبيقها في مدارسنا، لما لها من مزايا تربوية يمكن إيجازها فيما يلي: (٤٣ : ٩٣)

إيجابيات الطريقة القياسية:

١ - تمتاز بالسهولة في تطبيقها، حيث إنها لا تحتاج إلى مجهود ذهني كبير.
٢ - تساعد المعلم على تغطية موضوعات المقرر الدراسي بيسر وسهولة، ودون تأخير.
٣ - تُعد مكملة للطريقة الاستقرائية -سيرد ذكرها- فهي قد تستخدم في تطبيق القواعد المستنبطة من الطريقة الاستقرائية، وهذا يساهم بدوره في تلافي عيوب الطريقة الاستقرائية.

ورغم هذه الإيجابيات إلا أن هناك من يعارض استخدامها لاشتمالها على عدد من السلبيات، منها:

سلبيات الطريقة القياسية:

١ - تؤدي إلى سلبية المتعلم في التفكير، وضعف مشاركته في ارتياد مستويات فكرية عليا.
٢ - يتعرض الطلاب في كثير من الأحيان لنسيان القاعدة، نتيجة لأنهم حفظوها دون فهم، كما أنهم لم يبذلوا جهداً كبيراً في استنباطها.
٣ - يصعب استخدامها في مراحل التعليم الأولي، لأنه يصعب على الأطفال صغار السن البدء بحفظ القواعد العامة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى التطبيقات الخاصة.

ثانياً : مجموعة الاكتشاف والأداء العلمي :

وفيها يقوم المعلم بدور الموجه والمرشد، بينما يقوم المتعلم بالدور الإيجابي والشق الأول من طرق هذه المجموعة، ينتمي إلى اتجاه يطلق عليه الاتجاه الكشفي، وقد جاء هذا الاتجاه نتيجة للفلسفة الحديثة في التربية، التي تري ضرورة أن يكون المتعلم إيجابياً في أثناء عملية التعليم/ التعلم ، وهذه الإيجابية تقتضي أن يبحث المتعلم نفسه

عن المعرفة ويكتشفها، في حين يقتصر دور المعلم على التشجيع، والتوجيه والإرشاد، وتصميم المواقف التي تحث المتعلم على الاكتشاف. ويستند هذا الاتجاه على قاعدة تربوية مفادها، أن اكتشاف المتعلم للمعرفة بنفسه يجعله يفهمها بعمق أكثر، ويحتفظ بها لفترات أطول، ويستطيع أن يمثلها في مواقف مشابهة أو جديدة، عمَّا إذا أعطيت له جاهزة عن طريق التلقين. (٤١ : ٢٦)

ويهتم هذا الاتجاه بتدريب المتعلم على أسلوب البحث عن المعرفة من مصادر متنوعة، مثل الكتب، والمراجع، والملاحظات الميدانية، والرحلات العلمية.. وغيرها. فالكتاب المدرس في هذا الاتجاه، لا يُعد المصدر الأساسي للمعرفة، كما هو الحال في كثير من الاتجاهات الأخرى.

أما الشق الثاني من طرق المجموعة فيقوم على العروض العملية، أو البيان العملي، أو التعلم الأدائي، وبالتالي فهو يميل إلى إكساب المتعلم مهارات معينة. وامتلاك المهارة يتطلب من المتعلم جهداً إيجابياً مستمراً، تحت إشراف المعلم وتوجيه.

ورغم أن الاتجاه الكشفي له مزايا عديدة، إلا أن مما يؤخذ عليه أنه يحتاج إلى زمن أطول ممَّا تحتاج إليه طرق العرض، وهذا يؤدي إلى قلة حجم المعرفة التي يتعلمها التلميذ، مقارنة بالطرق الأخرى، وبالجهد المبذول. غير أنه يمكن القول بأن اكتساب التلميذ لأساليب البحث والاكتشاف من خلال هذا الاتجاه، قد يعوضه عن هذا النقص في المدى البعيد.

هذا وهناك طرق عديدة تندرج تحت اسم الاكتشاف مباشرة منها، الاكتشاف الموجه، والاكتشاف الإرشادي، والاكتشاف المفتوح، والاكتشاف الحر، وسنستعرض هنا طريقتين من هذه الطرق هما الاكتشاف الموجه، والاكتشاف الحر، كما أن هناك عدداً من الطرق الأخرى التي يمكن أن تندرج تحت ما يسمي بمجموعة الاكتشاف منها، طريقة حل المشكلات، والطريقة الاستقرائية. أم في الشق الثاني من طرق هذه المجموعة والمتعلقة بالأداء فسنعرض طريقة العروض العملية.

وفيما يلي بعض الطرق التي تندرج تحت هذه المجموعة في الشق الأول منها وهي:

١ - طريقة الاكتشاف الموجه:

هناك طرق عديدة تندرج تحت مسمي الاكتشاف، منها الاكتشاف الموجه، والإرشادي، والمفتوح، والحر، إلا أننا سنكتفي باستعراض نوعين لأهميتهما، وهما الاكتشاف الموجه، والحر. ولنبدأ بطريقة الاكتشاف الموجه، حيث يلعب المعلم دوراً هاماً في توجيه عملية التعلم، علماً بأن الاكتشاف في هذه المرحلة لا يعني الكشف عن معارف جديدة، بل يعني أن التلميذ يصل من خلال مشاركته الإيجابية، إلى شيء موجود بالفعل، ولكنه لم يكن معلوماً له. وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بتخطيط مسبق لدرسه، ويوجه من خلاله تلاميذه للوصول تدريجياً إلى الاكتشاف المطلوب. وبالتالي تكون حرية التلميذ في هذا النوع من الاكتشاف مقيدة، وهذا قد يفقده عنصر التشويق، أو الرضا التام عمًّا قام به من عمل. غير أنه ينبغي أن ندرك، أنه رغم وجود الرضا التام من قبل التلاميذ في بعض الأحيان، لإحساسهم أن ما يقومون به من اكتشاف فيه نوع من التقييد، إلا أنهم - يقومون بدور إيجابي، فهم الذين يتوصلون إلى سلسلة من الملاحظات ، وهم الذين يجرون العمليات، ويقومون بالأنشطة، التي من خلالها يتمكنون من اكتشاف المعلومات ، أو القاعدة، أو القانون، أو الحلول، وبهذا يقومون بدور لا يخلو من الإيجابية والفعالية في عملية التعلم.

خطوات الطريقة: بعد التمهيد يقوم المعلم بـ:

١ - عرض بعض المعلومات أو المفاهيم أو الأمثلة، التي تحكمها قاعدة معينة أو علاقة ما.

٢ - توجيه التلاميذ تدريجياً -خطوة بخطوة -لدراسة هذه المعلومات أو البيانات التي تم عرضها، لإدراك ما بينهما من علاقات.

٣ - إرشاد التلاميذ وتوجيههم إلى اكتشاف القاعدة أو التعميم أو العلاقة المراد الوصول إليها.

٤ -تحقيق صحة ما توصلوا إليه، والتطبيق على حالات وأمثلة أخري.

٢ -طريقة الاكتشاف الحر:

وتتميز عن الطريقة السابقة ، بأن التلميذ فيها يتمتع بحرية أكبر، حيث يقوم هو بالمبادأة. فهو الذي يضع نفسه في موقع الباحث والمكتشف الصغير، وتكون لديه

الحرية الكاملة للقيام بخطوات الاكتشاف من تفكير ونشاط واستنتاج، بدلاً من الخطوات المعدة سلفاً والتي يقوده من خلالها المعلم للوصول إلى عملية الاكتشاف. فدور المعلم في هذه الطريقة تقتصر على الدور التربوي حيث يقوم بتشجيع التلاميذ، وإظهار الاهتمام بما يفعلونه، وتقديم النصح عند الحاجة.

وهذه الطريقة لا تحتاج إلى خطوات إجرائية محددة، وتسمح للتلميذ بأن ينشط ذاتياً، مما يساعد على تشكيله ليصبح مكتشفاً . ومن إيجابياتها أيضاً أنها تتفق ومفهوم كثير من النظريات الحديثة في مجال التعليم، فهي تنمي الإيجابية لدي التلاميذ، وتجعلهم يفكرون تفكيراً ذاتياً وينشطون بصورة فعالة، تؤدي للسيطرة والتمكن ممَّا تعلموه غير أن ما يعيبها، أنها تحتاج إلى جهد كبير، ووقت طويل، وإمكانات مادية قد لا تتوفر أو تتناسب مع ما يمكن أن يصل إليه التلاميذ من نتائج.

٣ -طريقة حل المشكلات:

نادى بعض العلماء بأن يسير المعلم في درسه، وفقاً للخطوات التي يسير عليها العقل البشري في تفكيره وفي حله لمشكلاته، فقد نادى بذلك العالم العربي الكبير ابن سينا في القرن العاشر الميلادي، وأتى من بعده في القرن السادس عشر الميلادي الفيلسوف الغربي فرانسيس بيكون ليبلور هذه الفكرة، وفي القرن العشرين قام العالم التربوي الأمريكي الشهير جون ديوي، بإفراد حيز كبير لهذه الطريقة وخطواتها في المجال التطبيقي للعملية التعليمية ، حتى أصبحت تسمي أحياناً بطريقة ديوي. (١٥ : ٥٩)

وتُعَرَّفُ طريقةُ حل المشكلات بأنها النشاط والإجراءات التي يقوم بها المتعلم، عند مواجهته موقفاً مشكلاً، للتغلب على الصعوبات التي تحول دون توصله إلى حل. (٤٥ :٥٥)

ويقوم التلاميذ بدور مهم في هذه الطريقة، فهم يشاركون في تحديد المشكلة، والسير في خطوات حلها حتى يصلون إلى اكتشاف الحلول المناسبة. فدور التلميذ فيها دور نشط وفعَّال، ويُبنى على قاعدة من البيانات والمعلومات، وعلي البحث الجاد والتفكير السليم. أما دور المعلم فهو مساعدة التلاميذ على تحديد المشكلة بدقة ووضوح، وتوجيههم إلى البيانات والمعلومات المرتبطة بالمشكلة، والعمل على الوصول

إلى أفضل الحلول. وعليه فإن دوره هو دور المساعد والموجه والمرشد، في حين أن دور التلاميذ هو القيام بعملية الاكتشاف، والوصول إلى الحلول المناسبة.

وطريقة حل المشكلات تقوم أساساً على تساؤل مطروح يبحث عن إجابة، أو موقف مشكل يحتاج إلى حل، وعند استخدام الطريقة في التدريس، ينبغي على المعلم أن يحدد مشكلات نابعة من بيئة تلاميذه، ومتصلة بما يدرسونه في مقرراتهم الدراسية. وغالباً ما تصلح هذه الطريقة في تدريس كثير من المواد الدراسية، ولمعلم التربية الإسلامية أن يستعين بها في تدريس بعض موضوعات التربية الإسلامية، لأنها تتميز بالمرونة، وكثير من الفوائد التربوية.

خطوات طريقة حل المشكلات:

يمكن تفصيل خطوات الطريقة على النحو التالي :

١ - **الإحساس بالمشكلة:** وهو الشعور بأن هناك مشكلة مما يعمل على تحريك دوافع التلاميذ للقيام بدراسة هذه المشكلة، ومحاولة الوصول إلى حل لها. ويكون دور المعلم هنا هو العمل على بلورة هذا الإحساس، وتجسيد المشكلة في أذهان تلاميذه.

٢ - **تحديد المشكلة:** ويلعب المعلم دوراً في هذه الخطوة، إذ إن عليه أن يعمل على حصرها في جانب محدد ،حتى تبرز وتتضح معالمها تماماً ، مراعياً في ذلك مدي ملاءمة دراسة هذه المشكلة لقدرات تلاميذه واستعداداتهم، ولما ينبغي أن يقوموا بدراسته أصلاً من موضوعات.

٣ - **جمع البيانات والمعلومات:** يقوم المعلم في هذه الخطوة بتوجيه تلاميذه إلى المصادر والمراجع، التي يمكن أن يحصلوا منها على معلومات أو بيانات متصلة بالمشكلة موضوع الدراسة.

٤ - **وضع الحلول المحتملة:** في ضوء فهم المشكلة يقوم التلاميذ بمساعدة معلمهم بوضع حلول محتمله، أو ما يسمي بفرض الفروض، منطلقين مما توصلوا إليه من معلومات وبيانات، ومما أدركوه من علاقات بين هذه

المعلومات ومما اكتسبوه من خبرات سابقة، على أن تكون هذه الفروض قابلة للتحقق من صحتها.

٥ - **التحقق من صحة الفروض:** ويتم في هذه الخطوة اختبار كل فرض من الفروض التي تم وضعها، عن طريق الأساليب التي تتلاءم والفرض المعين. فقد يكون التحقق من خلال مناقشة وتحليل ما تم جمعه من بيانات ومصطلحات، أو عن طريق التجريب أو الزيارات الميدانية، وما إلى ذلك من طرق.

٦ - **الاستنتاج والوصول إلى حل المشكلة:** في ضوء الخطوة السابقة يناقش المعلم مع تلاميذه ما تم التوصل إليه من معلومات وحلول للمشكلة، ويتم تنظيم هذه البيانات بصورة مناسبة، حتى يتم الرجوع إليها بسهولة في وقت الحاجة. كما يتم أيضاً تقويم الحلول التي تم التوصل إليها، واختيار الحل المناسب أو أفضل الحلول للمشكلة المطروحة.

مزايا طريقة حل المشكلات :

تتمتع هذه الطريقة بمزايا عديدة منها:

١ - إيجابية المتعلم، إذ إنه يشارك بفعالية في جميع مراحل دراسة المشكلة والوصول إلى حلول لها.

٢ - تعويد التلميذ التفكير العلمي فيما يواجهه من مواقف ومشكلات.

٣ - تزويد التلاميذ بعدد من القدرات والمهارات المُمارَسَةِ من خلال خطوات تحديدهم للمشكلة والبحث عن إيجاد حلول لها.

٤ - اتفاق هذه الطريقة مع النظريات التربوية التي تحدثت عن الطبيعة البشرية من حيث إن الإنسان هو كائن اجتماعي مفكر، ومن ثم فإن طريقة حل المشكلات التي تحتاج إلى التفكير تعد تطبيقاً تربوياً لهذه النظريات .

ورغم هذه المزايا والإيجابيات التي تتمتع بها طريقة حل المشكلات إلا أنها لا تخلو من سلبيات وعقبات تحول دون تنفيذها في كثير من الأحيان.ومن هذه العيوب:

عيوب طريقة حل المشكلات :

١ - قد لا تصلح في كل المواقف التعليمية، أو لكل المواد الدراسية.

٢ - يصعب تطبيقها على صغار السن في المراحل المبكرة من التعليم، حيث إنها تحتاج إلى مستوي عالٍ من التفكير العلمي.

٣ - يحتاج تنفيذها إلى جهد كبير ووقت طويل، وقد لا يكفي وقت الحصة لتنفيذها.

٤ - صعوبة الحصول على المراجع والمصادر التي تساعد في حل المشكلة.

٥ - قد لا تمثل المشكلة نوعاً من الأهمية الخاصة بالنسبة لجميع التلاميذ، فلا يقبلون على دراستها بشغف أو حماسة .

٦ - تحتاج إلى معلم مدرب، ذي مواصفات تربوية عالية، قد لا تتوافر عند كثير من المعلمين العاملين في الميدان.

٤ -الطريقة الاستقرائية :

تتفق هذه الطريقة مع الطريقة القياسية، في أنها شكل من أشكال الاستدلال، إلا أن الاستدلال فيها يسير عكس اتجاه القياس. فهي طريقة فكرية منطقية تسير من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، أو من الأمثلة إلى القاعدة العامة.

وهي مبينة على الاستقراء أو الاستنتاج ولهذا قد تسمي بالطريقة الاستنتاجية. ويسير التدريس في هذه الطريقة في عدد من الخطوات يمكن إيجازها فيما يلي:

خطوات الطريقة الاستقرائية :

١ - يقدم المعلم عدداً من الحالات أو المواقف التي تشترك في خاصية معينة، أو عدد من الأمثلة التي تربطها قاعدة أو نظرية معينة.

٢ - يناقش مع تلاميذه هذه الأمثلة ويساعدهم في التوصل إلى القاعدة العامة التي تربط بين هذه الأمثلة.

٣ - يقوم المعلم بصياغة القاعدة العامة من مجموع الملاحظات والمعلومات والعلاقات التي تم التوصل إليها من خلال الخطوة السابقة، بمشاركة التلاميذ.

٤ - يتم تطبيق ما تم التوصل إليه من قاعدة عامة على أمثلة جديدة. وهنا يسير العقل بطريقة عكسية، أي من الكل إلى الجزء، وهذا ما يحدث في الطريقة القياسية، مما يؤكد تكامل الطريقتين.

إيجابيات الطريقة الاستقرائية :

تتميز هذه الطريقة بعدد من الجوانب الإيجابية منها :

١ - يُقبل عليها التلاميذ بدافعية ؛ لأنهم يشاركون في جميع خطواتها بفعالية.

٢ - يصل التلاميذ إلى القاعدة العامة، بأنفسهم، مما ينمي قدراتهم على التفكير العلمي.

٣ - تثبت القاعدة التي يحصل عليها التلاميذ في أذهانهم وتبقى آثارها لفترة طويلة نتيجة لما بذلوه من نشاط ذاتي في التوصل إليها.

٤ - تركز على الملاحظة والتفكير والفهم، بعيداً عن الحفظ الأعمى.

٥ - تتناسب مع فطرة الإنسان، الذي فُطِرَ على الاستنتاج العفوي فالفرد يستقرئ من تجاربه، ومما يمر عليه من مواقف متفرقة.

سلبيات الطريقة الاستقرائية :

أما ما يعيب هذه الطريقة من سلبيات فيمكن إيجازه فيما يلي:

١ - قد تحتاج إلى وقت طويل لا يسمح به الوقت المخصص للمقرر الدراسي .

٢ - ضيق الوقت يجعل المعلم يعرض عدداً قليلاً من الأمثلة، التي قد لا تكون كافية لتوضيح العلاقة أو الصلة الفكرية بين الأمثلة والقاعدة، وهذا قد يحدث نوعاً من التسرع والخطأ في الوصول إلى القاعدة المعينة، مما يفقد الطريقة أهم خصائصها لدى المتعلم.

أما فيما يتعلق بالشق الثاني من هذه المجموعة ، فهناك طرق تميل إلى الجانب الأدائي أو المهاري نعرض منها هنا طريقة مهمة واحدة :

*** طريقة العروض العملية :**

وقد تسمي بطريقة العرض أو البيان العملي، لأنها تركز على البيان العملي للحركة أو المهارة المراد تعلمها.

وهي من الطرق المهمة في تعلم المهارات الحركية، وفيها يقوم المعلم بأداء الحركة أو المهارة أمام تلاميذه ، كما يمكن أيضاً أن يعرض هذه المهارة من خلال

فلم تعليمي أو وسيلة عرض مناسبة، ثم يطلب من التلاميذ أداءها كما شاهدوها، وعليه في أثناء ذلك متابعة أدائهم، وتوجيههم وإرشادهم وتصحيح أخطائهم في الأداء. وهكذا يقوم التلاميذ بدور إيجابي ونشط في عملية التعلم، في حين يقتصر دور المعلم على الإرشاد والتوجيه والتصحيح.

ويشترط في هذه الطريقة أن يراعي المعلم ما يلي:

١ - تقديم العرض بطريقة مبسطة وشائقة حتى يضمن انتباه التلاميذ، ويزيدهم ثقة في إمكانية قيامهم بأداء المهارة.

٢ - اشتراك أكبر عدد ممكن من التلاميذ في أداء الحركة، أو في مساعدتهم للمعلم في أثناء أداء الحركة أو المهارة إذا كان الأداء الحركي يحتاج إلى مساعدة، من مناولة لأدوات، أو مساندة معينة.

٣ - تنظيم جلوس أو وقوف التلاميذ في مكان العرض بما يسمح لكل منهم أن يشاهد ويسمع ويشارك بوضوح تام.

ويستعان بهذه الطريقة في كثير من المواد الدراسية التي تميل طبيعتها إلى الجانب العملي، وإذا أخذنا مواد التربية الإسلامية كمثال، نجد أنه يمكن استخدامها في تدريس كثير من الدروس مثل دروس القرآن الكريم والتلاوة، حيث إن اكتساب مهارة التلاوة يحتاج إلى صحة الأداء الحركي، وهذا يتطلب القدرة على الملاحظة والممارسة الفعلية للمهارة، كما يمكن استخدمها في تدريس عدد من الموضوعات الفقهية مثل الوضوء والصلاة والحج، وغيرها من الموضوعات الأخري.

خطوات طريقة العروض العملية:

تبدأ خطوات هذه الطريقة بالتحضير والإعداد الجيد لتقديم العرض العملي، وهذا يتطلب تجهيز كل ما يلزم من أدوات ووسائل ومكان للعرض، حيث لا يشترط في هذه الطريقة أن يتم التنفيذ داخل حجرة الدراسة، وإنما يمكن أن يكون خارجها. بعد الإعداد والتجهيز، تسير خطوات تنفيذ الطريقة كما يلي:

١ - يقوم المعلم بتهيئة التلاميذ أولاً، ثم يقوم بأداء الحركة أو المهارة أمامهم. ويمكن أن يعرض الحركة من خلال جهاز عرض مناسب، أو فلم حركي يرتبط بموضوع الدرس، مع تنبيه التلاميذ بالمتابعة والملاحظة الجيدة.

٢ - يطلب من أفضل التلاميذ أداء للحركة بعد شاهدتها عدة مرات، أن يقوموا بها ، على أن يستمر بقية زملائهم في مشاهدتهم ومتابعة أدائهم، ثم يطلب من التلاميذ الآخرين الأداء، ويستمر في تكرار الأداء حتى يشارك جميع التلاميذ ما أمكن.

٣ - يقوم المعلم مع تلاميذه بتقويم الأداء وتصويبه أولاً بأول من خلال ملاحظه التلاميذ ومتابعتهم في أثناء الأداء.

مزايا الطريقة: تتميز هذه الطريقة بجوانب إيجابية عديدة منها:

١ - تؤدي إلى تفاعل المتعلم في العملية التعليمية، فهو يلاحظ، ويمارس، ويشترك في تصويب أخطاء الأداء لدي زملائه في مختلف الأنشطة - الحركية التي يؤدونها.

٢ - ينشط المتعلم خلال الدرس ويشعر بالرضا لتمكنه من الوصول إلى أداء المهارة المعينة.

٣ - يشعر المتعلم بأهمية ما تم تعلمه بهذه الطريقة لأنه قام به بنفسه. وهذا قد يفيده في مواقف الحياة العامة.

٤ - يظل ما تم تعلمه في هذه الطريقة عن طريق مجموعة من الحواس والمواقف التطبيقية الفعلية من قبل المتعلمين راسخاً في أذهانهم وفي أدائهم.

الفصل الخامس

تدريس القرآن الكريم : تلاوةً وتفسيراً وتحفيظاً

- تعريف القرآن لغة واصطلاحاً .
- نزول القرآن الكريم .
- جمع القرآن الكريم .

أولاً : تدريس التلاوة .

ثانياً : تدريس التفسير .

ثالثاً : تدريس التحفيظ .



الفصل الخامس

تدريس القرآن الكريم : تلاوةً وتفسيراً وتحفيظاً

في هذا الفصل المبارك – الذي نستفتح به تدريس فروع مادة التربية الإسلامية – نتناول – في بدئه – تعريف القرآن الكريم ، وكيفية نزول ، وطريقة جمعه ، ثم نشرع في بيان تدريسه ، بادئين بتدريس التلاوة ، ثم التفسير ، ثم التحفيظ . وعلى بركة الله نبدأ بتمهيد وجيز يوضح أهمية القرآن وإعجاز بيانه .

تمهيد :

القرآن كتاب الله الكريم الذي أنزله بلسان عربي على بنيه العربي الأمي الأمين "ﷺ" ليكون معجزة خالدة تصدقه وتؤيده، ويجد فيه المسلمون على الدوام تحديداً وتجديداً لعقيدتهم، ورسماً دقيقاً لعباداتهم ومناسكهم، وتشريعاً إنسانياً لمعاملاتهم.

لهذا فالمسلمون حريصون على مر الدهور والأعوام على حفظه وصيانته، وتذاكره وتلاوته، ليحققوا بذلك وعد الله في شأنه، إذ قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) وفي حفظه حفظٌ لهم، وفي بقائه بقاء لهم، فهو كيان الأمة الإسلامية وقوامها ومجدها وفخرها ودستورها الدنيوي والأخروي. (١: ١٣١) وهذا الكتاب هو الذي قال الله تعالي فيه: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤٢) وقد قال عنه الرسول ﷺ: روية عن على بن أبي طالب رضي الله عنه: "فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما كان بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم. وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يَخْلَقُ على كثرة السرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي تنتهي الجن إذ سمعته حتى

قالوا: "إنا سمعنا قرآناً عجبا يهدي إلى الرشد" من قال به صدق، ومن عمل به أُجِرَ، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم. (٢١ : ١٥٨)

(أ) تعريف القرآن لغة واصطلاحاً :

تعددت آراء الباحثين في اشتقاق لفظ (قرآن)فمنهم من قال: إن الكلمة مشتقة من كلمة قَرَنَ، أي قرن الشيء بالشيء، إذا ضُم أحدهما إلى الأخر، وسُمِّيَ القرآن بذلك لأنه يضم السور والآيات والكلمات والحروف.

ومنهم من قال بأنه مشتق من القرائن، لأن آياته يصدِّق بعضها بعضا، ويشابه بعضها بعضا فهي قرائن.

أما المعني الاصطلاحي للقرآن فهو كلام الله تعالي الذي أنزله عن طريق الوحي باللفظ العربي، والمنقول إلينا بالتواتر في الصدور والسطور، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. (١٨ : ١٣٨)

(ب) نزول القرآن الكريم :

لم ينزل القرآن دفعة واحدة ، بل نزل منجماً، أي مجزءاً وعلي دفعات، وقد جاء في محكم التنزيل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ (الفرقان: ٣٢).

وهذه الآية جاءت على لسان المشركين الذين أرادوا أن يشككوا في الأمر، واستنكروا عدم نزول القرآن دفعة واحدة كما حدث في الألواح العشرة التي أنزلت على موسي عليه السلام ، وفي الزبور الذي أنزل على داود عليه السلام. غير أن الرد على هؤلاء وأمثالهم سهل وبسيط، فالقرآن نزل منجماً لحكمة يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - تثبيت فؤاد الرسول ﷺ وعزيمته، ليقوم بالدعوة والجهاد، فنزول القرآن الكريم بهذه الصورة يجعله في اتصال روحي مستمر بالله عزَّ وجلَّ، كما أن فيه تثبيتاً لأفئدة المؤمنين من أتباعه.

٢ - تثبيت معاني الأحكام، فنزول الآيات متزامنة مع الحدث، ومتضمنة الأحكام المطلوبة لهذا الحديث أو الموقف يعمل على تثبيت هذه الأحكام لاقترانها بالوقائع والأحداث المعنية.

٣ - نزول القرآن في قوم أميين لا يقرؤون ولا يكتبون، جعل الحق سبحانه وتعالي ينزله منجماً حتي يتم حفظه في الصدور ويظل متواتراً حتي يوم القيامة. ولو أنزل هذا القرآن جملة واحدة لتعذر حفظه،وكتابته. (١٨ : ١٣٩)

(ج) جمع القرآن الكريم :

ظل القرآن محفوظاً في صدور الصحابة في عهد الرسول ﷺ. وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه استشهد في يوم اليمامة عدد كبير من قراء القرآن الكريم فخشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يستمر القتل في مواطن أخري، فيذهب كثير من القرآن. فتردد أبو بكر في بداية الأمر، لأن هذا لم يحدث في حياة الرسول ﷺ. إلا أن عمر رضي الله عنه ظل يراجعه، حتى شرح الله صدره لهذا الأمر، فأمر زيد بن ثابت ليتولى القيام بجمع القرآن. وقد استعظم زيد هذا الأمر وقال قولة مشهورة "والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال، ما كان أثقل على من جمع القرآن" وشرع زيد في تتبع القرآن، يجمعه من صدور الرجال، ومن العسب واللخاف، حتى وجد آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ولم يجدها مع غيره. فكانت الصحف عند أبي بكر، ثم عمر ثم حفصة بنته رضي الله عنهم جميعاً.وفي عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان قدم إليه حذيفة بن اليمان عندما لاحظ اختلاف قراءة القرآن بين أفراد الأمة، فقال لعثمان رضي الله عنه: "أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة –رضي الله عنهما - لترسل إليه الصحف لينسخها في المصاحف ويردها إليها، ثم أمر زيداً وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث – رضي الله عنهم - فنسخوها في المصاحف (١٨ : ١٣٩ – ١٤٠).

ويلاحظ أن جمع القرآن والاشتراك في كتابته في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما-. قد كلف به زيد بن ثابت وهو شاب من الثقاة، وقد كان يكتب

الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم. واشترك معه في الكتابة ثلاثة من القرشيين، حتى تم الأمر بصورة دقيقة، فجاء القرآن واحداً موحداً، وتم حرق ما عدا هذا المصحف الإمام حتى يجمع الناس على قراءة واحدة. وهكذا حفظ القرآن الكريم في الصدور والسطور.

تدريس القرآن الكريم

إن القرآن الكريم هو الأساس الذي يقوم عليه بناء الإسلام عقيدةً وتشريعاً وتنظيماً. ولهذا فإن عملية تدريسه تلاوةً، وتفسيراً، وتحفيظاً ينبغي أن تقوم على أسس علمية سليمة، ووفق أهداف تربوية واضحة.

وفيما يلي نتناول تدريس القرآن الكريم بأقسامه الثلاثة : التلاوة ، والتفسير ، والتحفيظ . موضحين في كل قسم منها : مفهومه ، وأهدافه ، وأسس تدريسه ، وخطوات تدريسه ، مع تقديم نموذج لخطة درس في كل منها .

تدريس التلاوة

أ) أهداف تدريس التلاوة:

يهدف تدريس التلاوة إلى تحقيق غاية دينية تعبدية،وأخري لغوية، ومن أهم أهداف تدريس التلاوة ما يلي:

١ - تدريب الطلاب على القراءة الصحيحة من المصحف الشريف، وإتقان التلاوة من حيث القراءة والتصوير للمعني ، ومن حيث الضبط والنطق السليم للحروف والكلمات، وذلك وفق قواعد التلاوة والتجويد. ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ (المزمل:٤)

٢ - تنمية الاتجاه الديني والتربوي لدى المتعلمين من خلال دراسة القرآن الكريم ، والتفكر في آياته مما يؤدي إلى تنمية هذه الاتجاهات الدينية

الإيجابية، ويعمل على تربية النفس، من خلال الخشوع والاطمئنان عند تلاوته ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (الرعد:٢٨).

٣ - ترقية السلوك وتهذيبه؛ فبتلاوة القرآن تهدأ النفس البشرية، وتتمثل ما ورد في القرآن عملاً وسلوكاً، فيرتقي ويسمو بذلك الإنسان ويتجه نحو إتيان الفضائل، والبعد عن الرذائل. وما أصدق قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عندما قالت تصف رسول الله ﷺ "كان خلقه القرآن" .

٤ - زيادة الحصيلة المعرفية لدى الفرد، حيث إن القرآن اشتمل على كثير من المعارف الدينية، والتربوية، والعلمية، التي لا يتطرق إليها شك..فهو كتاب سماوي خالد، ومعين جار ينهل منه كل من أراد علماً حقاً.

٥ - إدراك الإعجاز القرآني والفرق بين أسلوب القرآن البلاغي الفصيح وأساليب البيان الأخرى، مما يؤثر إيجاباً في وجانيات القارئ ومشاعره .

٦ - ممارسة التعبد من خلال قراءة القرآن الكريم، فتلاوته تعد عبادة في حد ذاتها – فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يسمع القرآن من غيره. فقد رُوِيَ عنه عليه السلام، أنه طلب من أبي موسى الأشعري أن يقرأ عليه أول سورة النساء، فقال له: كيف أقرأ عليك القرآن وقد أنزل عليك؟! فقال أُحِبُّ أن أسمعه من غيري ، فقرأ أبو موسى حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ٤١). فقال له النبي كفى؛ واغرورقت عيناه بالدموع. ولهذا فإن معرفة الطلاب بأنهم يعبدون الله من خلال دروس التلاوة، تحملهم على الخشوع والرضا عن أنفسهم، والاستعداد لأداء فرائضهم، والتقرب إلى الله تعالى (١: ١٣٥ -١٣٦)، جاء في محكم التنزيل: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال: ٢).

٧ - تنمية الثروة اللغوية والذوق الجمالي لدى المتعلمين . فالقرآن من حيث اللغة، أنزل بلغة عربية مبينة وفصيحة أدت إلى حفظ هذه اللغة وانتشارها وازدهارها في أنحاء العالم المختلفة، فأصبحت لغة عالمية يتم التخاطب بها في المحافل الدولية. كما أن التواصل مع القرآن الكريم، ومداومة تلاوته ينمي المهارات والثروة اللغوية، ويزيد فصاحة اللسان لدى المتعلمين. ومثلما أن القرآن الكريم معجز في فصاحته وبلاغته، فإنه ملئ بالصور الجمالية التي تستولي على القلوب والعقول وتنمي الذوق . ويكفي أن قال عنه الوليد بن المغيرة، وكان من ألد أعداء الإسلام: "والله إن لقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ما يعلي".

ب) أسس تدريس التلاوة:

ترتكز تلاوة القرآن الكريم على عدد من المبادئ والأسس التي ينبغي أن تُراعى في تدريسها، ومن أهمها:

١ - التمهيد وتهيئة المتعلمين قبل البدء في التلاوة من خلال شرح مجمل يتناول أهم المفاهيم والمعاني الواردة في الآيات، إذ إن قراءة النص المفهوم أنجح وأسهل من قراءة النص غير المفهوم، ولذلك فإن معرفة القارئ وفهمة للنص الذي سيقرأه، تساعده في أن تكون قراءته أفضل وأصوب، وهذا يعني ألا يطلب من المتعلم أن يتلو آيات من القرآن الكريم، قبل أن يكون قد ألم بمعناها، ولو إلماماً عاماً.

٢ - القراءة النموذجية ينبغي أن تكون مجوَّدة، وخالية من اللحن ، وعلى المتعلمين أن يحاكوا معلمهم، ويقوموا بالتلاوة بطريقة مجودة، حتى لو كانوا في مراحل التعليم الأولى، ولم يدرسوا أحكام التجويد بعد.

٣ - متابعة المتعلمين أثناء القراءة، ومراجعة أحكام التجويد معهم، وتصويب أخطائهم، والعمل على حماية المتعلم من أن يخطئ في تلاوة القرآن الكريم. وحمايته بأن يقضى المعلم بداية على كل الفرص والظروف التي قد تؤدي إلى أخطاء التلاوة. ولهذا عليه أن يبدأ هو بالتلاوة كأول خطوة من خطوات

الدرس، وأن يتأكد من أن المتعلمين لهم دراية برسم المصحف وطريقة كتابته، وأن لكل منهم مصحفاً، وأن يقرأ المعلم الآيات عدداً كافياً من المرات، قبل أن يبدأ الطلاب في القراءة، ويمكنه أن يستعين بالتسجيل الصوتي كذلك.

٤ - الخشوع والتأدب في أثناء التلاوة ، على أن يكون المعلم قدوة في ذلك، حتى يعمل طلابه على تقليده والتأثر به، ويشعروا بأن التلاوة عبادة لله سبحانه وتعالى.

٥ - ربط الآيات المتلوة بالمواقف الحياتية وبالأحداث التي نزلت من أجلها الآيات، وكذلك ربط ما ورد من أقوال في القرآن الكريم بالعمل، بحيث يصبح العمل قريناً للعلم.

٦ - مشاركة أكبر عدد من الطلاب في تلاوة الآيات المقررة تلاوة جهرية ، حيث إن التلاوة الجهرية هي النقطة الجوهرية والخطوة الرئيسة في دروس التلاوة.

٧ - إرشاد الطلاب وتوجيههم نظرياً وعملياً للقراءة السليمة، وذلك بأن يحدد المعلم بعض الكلمات والحروف التي قد يصعب عليهم نطقها، ويوضح لهم القواعد والضوابط، ثم ينطقها أمامهم ويكرر نطقها مع الإشارة إلى مخارج الحروف، ويمكنه أن يستعين في ذلك بستجيلات القراء المعروفين.

ج) خطوات تدريس التلاوة:

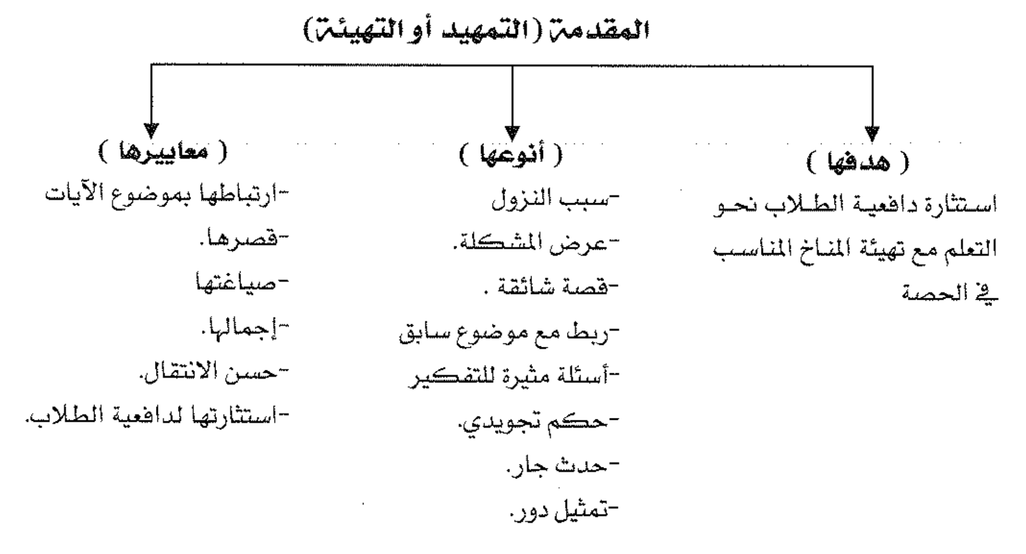
لتحقيق الأهداف والأسس التي تم ذكرها في دروس التلاوة، يمكن القول بأنه ينبغي المرور بمراحل أو خطوات معينة قبل الحصة وفي أثنائها ، يلتزم فيها المعلم الأسس المطلوبة لتحقيق الأهداف السابق وضعها. وهذه الخطوات يمكن توضيحها فيما يلي:

١) التمهيد:

ويحاول المعلم في هذه الخطوة جذب انتباه المتعلم وتشويقه إلى تعرف الآيات المطلوب تلاوتها وموضوعها. ويتم هذا التمهيد إما بالحديث عن القرآن الكريم وعظمته وإعجازه وسحر بيانه، وإما بذكر قصة شائقة ذات صلة بالآيات القرآنية

موضوع الدرس، أو بذكر أسباب نزول الآيات، أو بربط الدرس الحالي بالدرس السابق، أو بأسئلة مثيرة متصلة بموضوع الدرس، وممهدة لتلاوة الآيات.

والخلاصة أن أساليب التمهيد كثيرة ومتعددة، ولا يمكن حصرها، وللمعلم أن يختار أنسب الأساليب، كما له أن يبتكر، على أن يكون هذا الاختيار أو الابتكار مرتبطاً بموضوع الدرس، وملائماً لمستويات المتعلمين، ومؤثراً فيهم. ولمزيد من التوضيح إليك هذا الرسم التخطيطي الذي يمكن الاستعانة به والإفادة منه في تقديم الدرس والتمهيد له (٥٢: ١٩٧).



٢- التلاوة النموذجية:

وهي الخطوة التي تلي التمهيد، وفيها ينبه المعلم طلابه للمتابعة والانتباه إلى قراءته لمحاولة تقليده في تحريك الحرف، والتسكين حين الوقوف، ونطق الحروف ومخارجها، والانتباه إلى أماكن الوقف، وإلى القراءة المعبرة، كما ينبغي لفت انتباه الطلاب لضرورة الخشوع القلبي عند التلاوة وعدم الانشغال. ثم يبدأ المعلم في تلاوة الآيات موضوع الدرس مراعياً الآتي :

- أن يقف أمام الفصل بحيث يراه جميع الطلاب بوضوح، حتى يستطيعوا ملاحظته في أثناء القراءة. ثم تقليده فيما بعد ، ويفضل في هذه الخطوة أن يستعين المعلم بوسيلة تعليمية مكتوب عليها الآيات بخط واضح ، حتى يتابع الطلاب الآيات نطقاً وكتابة مع المعلم. كما يمكن أن يستعين المعلم بالشريط المسجل وتشغيله بعد أن يقرأ هو لمزيد من التوضيح والتركيز على التلاوة.
- التزام قواعد التجويد الأساسية، ومخارج الحروف الصحيحة، وما ينبغي أن يُراعى في الحروف والهمزات والتسكين والتحريك، وغيرها من الضوابط.
- إظهار المعني والتأثر به في أثناء القراءة من خلال نبرات الصوت، وقسمات الوجه
- إسماع الصوت والتحكم فيه وضبطه صعوداً وهبوطاً حتى يشد آذان الطلاب، ويجذب انتباههم.
- الالتزام بالقراءة المرتلة ما أمكن، وإن كان المعلم لا يتمتع بالأداء الترتيلي السليم، فيمكنه أن يقرأ قراءة اعتيادية ، على أن يراعى الخشوع وقواعد التجويد الأساسية. وينبغي عليه في هذه الحالة الاستعانة أيضاً بالشرائط المسجلة للقراء المجيدين.

٣) مناقشة الآيات وشرحها إجمالاً:

بعد الفراغ من القراءة النموذجية للآيات، يقوم المعلم بتوجيه بعض الأسئلة العامة المبسطة التي يمكن للطلاب الإجابة عنها، اعتماداً على أنهم قد ألموا إلماماً سريعاً بمفهوم هذه الآيات من خلال مرحلتي التمهيد والقراءة الجهرية لهذه الآيات.

ثم يقوم المعلم بعد ذلك بتقديم شرح عام ومختصر للآيات، مبيناً فيه الأفكار العامة المتضمنة، ومعاني المفردات الصعبة، والتراكيب الغامضة على الطلاب، مستعيناً في ذلك بالسبورة. ويراعي في تلك الخطوة سرعة التناول، بحيث لا يستغرق ذلك زمناً طويلاً، وبالتالي يتم توفير الوقت للخطوة التالية، وهي خطوة تلاوة الطلاب للآيات ، والتي تعد الخطوة الأساس في دروس التلاوة. وتوفيراً لهذا الوقت، فإنه يفضل أن يقوم المعلم بنفسه بعملية الشرح والتوضيح، دون مشاركة من الطلاب في ذلك إلا بالقدر اليسير.

٤) القراءة الجهرية للطلاب (التلاوة):

بعد أن ينتهي المعلم من الخطوة السابقة، أي خطوة المناقشة والشرح، يطلب من طلابه البدء في تلاوة الآيات جهراً. غير أن بعض التربويين يرون أن تكون هذه الخطوة سابقة لخطوة الشرح الإجمالي لمعاني الآيات، حتى تعقب قراءة الطلاب القراءة النموذجية مباشرة، وبالتالي لا يكون هناك فاصل بين قراءة المعلم وقراءة الطلاب، فيسهل عليهم تقليده والاقتداء بقراءته. وعليه فإن للمعلم أن يقدم أو يؤخر في هاتين الخطوتين حسب ما يرى أنه مناسب للموقف التعليمي ولخصائص طلابه. وتعد خطوة القراءة الجهرية هذه، الخطوة المحورية في دروس التلاوة، لذا ينبغي أن يخصص لها الجزء الأكبر من زمن الحصة، كما ينبغي أن يُراعى في التلاوة ما يلي:

- يقرأ أولاً أفضل الطلاب قراءة، ثم الذين يلونهم، على أن يشجع المعلم طلابه ويحثهم على متابعة زملائهم للاستفادة من قراءة الممتازين، واكتشاف أخطاء من لا يجيدون للوقوف عندها وتصويبها.
- تقسيم الآيات وتوزيعها إلى وحدات معنوية، إن كانت السورة أو الآيات طويلة.
- متابعة المعلم لقراءة الطلاب مع التوجيه والإرشاد، وتصويب الأخطاء بالطرق التربوية السليمة، بحيث يصحح الطالب نفسه بنفسه إن أمكن، وإلا فيصححه زميله، فإن لم يتم ذلك يقوم المعلم بالتصويب.
- الانتظار إن أمكن حتى انتهاء الطالب من قراءة الآية، ثم يتم التصويب بعد ذلك.
- التوقف عند الأخطاء الشائعة في النطق والقراءة، وشرحها وتصويبها بطريقة واضحة، وتسجيلها على السبورة ودفاتر الطلاب.
- الوقوف عند بعض أحكام التلاوة المتضمنة في الآيات وشرحها.
- إتاحة فرصة القراءة لأكبر عدد ممكن من الطلاب.

٥) التقويم:

ويُقصد به التقويم الختامي الذي يتم في نهاية الحصة، وقد يسمى أحياناً بالمناقشة الثانية أو الأخيرة للدرس. وفي هذه الخطوة يتم التأكد من أن الطلاب قد

استوعبوا المعني الإجمالي للآيات، واستطاعوا تلاوتها بطريقة سليمة. فهي إذن خطوة تعمل على قياس مدى تحقق أهداف الدرس. وتقدم هذه الخطوة تغذية مرتجعة للمعلم، ينتقل في ضوئها إلى الدرس القادم أو يعيد التركيز مرة أخرى على ما لم يتحقق من أهداف، سواء في فهم المعني، أو قراءة الآيات بصورة صحيحة.

وفيما يلي خطة نموذجية لدرس من دروس التلاوة ، لا تنس أخي المعلم – جعلك الله ماهراً بالقرآن – أن تطلع عليها ؛ فهي تطبيق عملي لما ذكرناه من خطوات نظرية .

نموذج لخطة درس في تلاوة القرآن الكريم

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الثانية **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** الخامس **المادة:** تلاوة

موضوع الدرس: سورة فصلت الآيات من ٣٠ -٣٨

التهيئة أو التمهيد: تذكير التلاميذ بآداب تلاوة القرآن الكريم وما يجب أن يفعلوه قبل التلاوة وفي أثنائها. ثم مراجعة الآيات التي درست في الدرس السابق وطلب تلاوتها من قبل التلاميذ. (٥ ق).

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يقرأ التلاميذ الآيات المقررة قراءة صحيحة.	مهاري	سورة فصلت الآيات من (٣٠ -٣٨) أي من قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.... إلى قوله تعالى: يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يستحون)	- تنبيه التلاميذ إلي الإنصات بخشوع لما سيتلى عليهم من آيات وتسجيل البيانات علي السبورة: - قراءة المعلم للآيات قراءة نموذجية واضحة مجودة. - تشغيل المسجل وجعل التلاميذ يستمعون إلي قراءة المقرئ بتمعن. - تكليف أفضل التلاميذ قراءة بتلاوة الآيات مع التصويب إن كان هناك خطأ. - ثم تكليف من يولونهم بالقراءة مع المتابعة.	السبورة + جهاز التسجيل وشريط للآيات المقررة + المصحف	متابعة قراءة التلاميذ وتصويب الأخطاء أولاً بأول حتى يتم التأكد من جودة القراءة.	١٥ ق
أن يتعرف التلاميذ على المعني الإجمالي للآيات	معرفي	الآيات من (٣٠ - ٣٨) من سورة فصلت.	- يقوم المعلم بمناقشة التلاميذ في المعاني العامة للآيات ، ويستخلص ما يستفاد منها مع الشرح السريع لبعض معاني الكلمات: ما تدعون، نُزُلاً ، نزغ. وكتابة معانيها علي السبورة.	المصحف + السبورة	(ما معني الكلمات التالية، نزلاً ، نزغ..... شرح معاني الآيات شرحاً موجزاً	٥ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف التلاميذ الفرق في الكتابة بين الأسم العثماني والإملائي	معرفي	ٱسْتَقَـٰمُوا ، ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ، ٱلْحَيَوٰةِ	- ملاحظة الكلمات من قبل التلاميذ في المصحف -ثم يقوم المعلم بكتابتها علي السبورة حسب رسم المصحف،ثم يطلب من التلاميذ كتابة المعادل لها بالرسم الإملائي.	المصحف + السبورة	-ما أوجه الاختلاف بين الرسم العثماني والإملائي؟ -اكتب الكلمات التالية بالرسم العثماني: الكتاب، الإملاء.	٥ق
-أن يستشعر التلاميذ فضل الاستقامة في الدين.	وجداني	الآيات التي تحدثت عن فضل الاستقامة، من قوله تعالي"إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا"	- مواصلة القراءة الجهرية للآيات وتلاوتها من قبل التلاميذ ، حتى يستطيع معظم التلاميذ إن لم يكن كلهم قراءة الآيات. - التركيز علي مفهوم الاستقامة الوارد في هذه الآيات والعمل علي غرسه في نفوس التلاميذ من خلال بيان فوائده وجزائه في الدنيا والآخرة.	المصحف	-متابعة قراءة التلاميذ مع تصويب أخطاء القراءة أولاً بأول. -اختبار شعور التلاميذ نحو مفهوم الاستقامة وحثهم عليه.	١٠ق

التقويم الختامي:

(١) الاستماع إلى مزيد من قراءة التلاميذ لتعرف مدى التحسن في القراءة.
(٢) السؤال عن المعنى العام للآيات.
(٣) مناقشة التلاميذ في رسم بعض الكلمات المكتوبة على السبورة.
(٤) مناقشة التلاميذ في فضل الاستقامة.

الواجب المنزلي: يُطلب من التلاميذ قراءة الآيات السابقة في المنزل ومداومة الاستماع إلي قراءة القرآن من الشرائط المسجلة.

الملاحظات: تسجل بعد نهاية الحصة.

(٥ ق)

تدريس التفسير

التفسير هو العلم الذي يبحث عن معنى كلام الله في كتابه، ولقد فسر الرسول ﷺ الكثير من آي القرآن من خلال الحديث النبوي الشريف، قولاً وعملاً، وتقريراً، فكان أعلم المفسرين به (١٤ -١٤٤).

ويعد تعليم الطلاب تلاوة القرآن وتفسير آياته أمراً مهماً في حياتهم وصلاتهم وعباداتهم.

أ) أهداف تدريس التفسير:

إن أهداف تدريس التفسير كثيرة ومتعددة، إذ يرتبط التفسير بدروس التلاوة، ولذلك فهو يشمل أهدافها، ويزيد عليها أهدافاً أخرى، يمكن إيجازها فيما يلي:

١ -استنباط الأحكام والتشريعات والعبر والمواعظ التي تتضمنها الآيات القرآنية، وأسباب نزول بعضها.

٢ - استيعاب معنى الآيات وفهمها وتدبرها، والتأمل في معانيها.

٣ - غرس القيم القرآنية في نفوس الطلاب لتنعكس على سلوكهم في الحياة.

٤ - تنمية قدرة الطلاب على التعبير الصحيح عمّا فهموه من تفسير للآيات.

٥ - زيادة الذخيرة اللفظية والفكرية لدى الطلاب، من خلال معرفة الألفاظ ومعانيها، والتعبيرات الواردة في شرح الآيات.

٦ - إظهار الإعجاز البلاغي في أسلوب القرآن، ودقة التصوير وسحر البيان .

٧ - محاولة تفسير الآيات القرآنية بالواقع حلاً لمشكلاته، وبناءً لكيانه أفراداً وجماعات.

٨ - تدعيم الإيمان القلبي، والتسليم بكل ما جاء في القرآن الكريم، سواء أأدركته عقول الطلاب أم لم تدركه لما فيه من أمور غيبية.

ب) خطوات تدريس التفسير:

قد يكلف المعلم طلابه في دروس التفسير الاطلاع المسبق على الآيات موضوع الدرس القادم وقراءتها جيداً، ومحاولة البحث عن معانيها في كتب التفسير أو المراجع المهمة، التي ينبغي أن يحددها لهم ويحثهم على مراجعة مكتبة المدرسة، أو المكتبات العامة. كما ينبغي

عليه أن يستعين في تدريسه لمادة التفسير بأساليب تدريسية متنوعة، منها أساليب الإلقاء، والمناقشة، والحوار، والقياس، والاستقراء وغيرها .

أما فيما يتعلق بخطوات تدريس التفسير فإنها تسير وفقاً لما يلي:

١) التمهيد:

وفي هذه الخطوة يحاول المعلم أن يهيئ أذهان طلابه ويجذب انتباههم، ويعمل على تشويقهم لتلقي موضوع الدرس، وذلك من خلال تقديمه للدرس بمقدمة موجزة وجاذبة. وبما أن عملية التقديم للدرس أو التهئية تتميز بأن لها أساليب عديدة ومتنوعة سبق تناولها في هذا الكتاب عن الحديث عنها في دروس التلاوة، فإنه ينبغي على المعلم أن يختار من هذه الأساليب ما يتناسب مع الفكرة العامة التي اشتملت عليها الآيات موضوع الشرح، على أن يراعي في هذه المقدمة ألا تكون طويلة، ويفضل ألا تزيد عن خمس دقائق، ويراعي أيضاً أن تكون ذات ارتباط بموضوع الدرس، وتمهد له تمهيداً بسيطاً مقبولاً، وشائقاً.

٢) القراءة النموذجية للنص القرآني:

يقوم المعلم بقراءة الآيات المراد تفسيرها، قراءة واضحة ومعبرة، مراعياً فيها قواعد التجويد، وحسن الصوت. وإن لم يكن ممتلكاً لهذا الصوت، فلا بأس أن يقرأ بعضها، ويستعين بالتسجيل في قراءة الآيات كلها. ويمكن أن تُكَرَّرَ هذه القراءة أكثر من مرة. وفي هذه الأثناء يكون الطلاب متابعين، ويقرأون قراءة صامتة لتكوين فكرة عن موضوع الآيات تضاف لما أخذوه من أفكار خلال مرحلة تحضيرهم للدرس، أو من خلال التمهيد الذي قام به المعلم.

٣) مناقشة الآيات وشرحها:

وهي الخطوة الجوهرية في دروس التفسير، وتستغرق زمناً أطول نسبياً من الزمن الذي تستغرقه جميع الخطوات الأخرى، أي أنها تشبه القراءة الجهرية في دروس التلاوة، ونجاح هذه الخطوة يتوقف على مهارة المعلم وتأهيله، حيث إنه من خلال هذه الخطوة يحقق معظم الأهداف الموضوعة لدروس التفسير. ولهذا فإن عليه أن يهتم بها غاية الاهتمام، ويستخدم فيها أساليب تدريسية متعددة، تعمل على

توصيل الأفكار والمفاهيم وزيادة فعالية مشاركة الطلاب . وعلى المعلم أن يهتم في هذه الخطوة باستخدام السبورة والوسائل التعليمية الأخرى التي تقرب الصورة والمعنى إلى أذهان الطلاب، كما عليه مراعاة الإقناع العقلي، وعدم الاقتصار على الشرح اللفظي، وإثارة الغيرة الدينية، وتمثل كل ذلك في سلوكه حتى يكون قدوة لطلابه.

ويطلب المعلم في هذه الخطوة - بعد أن يقوم بالشرح - من طلابه إعطاء المعنى الذي اشتملت عليه الآيات، وكذلك الأحكام والأفكار الواردة فيها، على أن يعبروا عن هذه المعاني والأفكار بأسلوبهم الخاص. وللمعلم أن يساعدهم ويوجههم حتى يتمكنوا من الوصول إلى الفهم السليم لهذه الآيات، وإلى التعبير عما تحتوي عليه ، كما عليه أن يقوم من خلال هذه الخطوة بمناقشة الكلمات الصعبة وشرحها وتسجيل معانيها على السبورة، حتى يساعد ذلك على فهم المعني العام.

٤) قراءة الآيات جهراً:

بعد أن يتأكد المعلم من فهم الطلاب واستيعابهم لمعني الآيات، يطلب من بعضهم قراءة الآيات قراءة جهرية، ويعمل خلال ذلك إلى إرشادهم وتوجيههم إلى قواعد القراءة الصحيحة. وعليه إذا استدعي الأمر قراءة الآيات بنفسه مرة أخرى، لتوضيح ما وقع فيه الطلاب من أخطاء.

ويراعي عندما يطلب من الطلاب القراءة جهراً ، أن تكون البداية بالطلاب الذين يحسنون القراءة، ثم من هم دونهم، على ألا تستغرق القراءة زمناً طويلاً. فهذه الخطوة ليست كما في دروس التلاوة تستغرق معظم الحصة، بل هي خطوة تتطلب قراءة الطلاب، حتى يطمئن المعلم من أن طلابه يمكنهم قراءة الآيات موضوع الدرس بصورة مقبولة.

٥) التقويم:

وتأتي هذه الخطوة في الجزء الأخير من الحصة، وذلك عقب انتهاء الطلاب من القراءة الجهرية، ولهذا تسمى بالتقويم الختامي أو التجميعي . وفيها يقوم المعلم بتوجيه عدد من الأسئلة التي تقيس مدى فهم الطلاب واستيعابهم لما تضمنته الآيات، ومدى قدرتهم على شرحها واستنباط معانيها، على أن يُراعي فيما يوجه من أسئلة تقويمية ارتباطها واتساقها مع ما تم وضعه من أهداف للدرس.

ثم يحدد المعلم في نهاية الحصة التعيينات أو الواجب الذي ينبغي أن يقوم به الطلاب خارج الفصل. وإذا كان ما تم تدريسه من آيات مقرراً للحفظ، فعلى المعلم إرشاد طلابه إلى كيفية حفظها، والزمن المحدد لذلك، ثم تسميعها فيما بعد.

وفيما يلي خطة نموذجية لدرس في التفسير ، لعلك تنظر فيها أخي المعلم – جعلك الله من أئمة المفسرين – فهي تطبيق عملي لما شرحناه من خطوات نظرية .

نموذج لخطة درس في تفسير القرآن الكريم

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الخامسة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ٣/م **المادة:** تفسير

موضوع الدرس: بعض صفات المنافقين/ سورة المنافقين

التهيئة أو التمهيد: البدء ببعض الأسئلة عن الدرس السابق مثل: ما سبب نزول قوله تعالي:"وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها....الآية"

-ما معني الكلمات التالية: لهواً، انتشروا في الأرض، انفضوا إليها، تركوك قائماً.

-ما حكم البيع والشراء بعد النداء الثاني؟ ما الدليل علي ذلك؟ **(٥ ق).**

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يقرأ التلاميذ الآيات قراءة صحيحة.	مهاري	سورة المنافقون الآيات من ١ : ٣	- بعد التمهيد للدرس يتم كتابة موضوع الدرس علي السبورة مع تحديد الآيات المراد تفسيرها. - يقرأ المعلم الآيات قراءة مجودة وواضحة ويمكنه الاستعانة بالتسجيل إذا رأي ذلك. - يقرأ بعض الطلاب المجيدين الآيات من بعده مستعينين باللوحة المكتوب عليها الآيات أو المصحف.	السبورة + لوحة مكتوبة عليها الآيات + المسجل	ملاحظة الطلاب في أثناء القراءة وتصويب الأخطاء أولا بأول	٧ ق
أن يعرف التلاميذ سبب نزول الآيات.	معرفي	عن زيد بن أرقم رضي الله عنه .. قال: ....الكتاب ص١٠٣	- يقوم المعلم بسرد سبب النزول حسب ما جاء في الكتاب المقرر، علي أن يتم ذلك بصورة معبرة. ويسجل من وردت أسماؤهم في أسباب النزول علي السبورة.	السبورة	١ -في أي من الصحابة نزلت هذه الآيات؟ ٢ -لماذا نزلت هذه الآيات؟ ٣ -ما حال الصحابي زيد بن أرقم قبل نزول الآيات وبعدها؟	٨ق
أن يشرح التلاميذ معاني الكلمات الصعبة في الآيات	معرفي	جاءك المنافقون، اتخذوا أيمانهم...الخ الكلمات الموجودة في الكتاب ص ١٠٤.	- يسجل المعلم الكلمة ثم يسأل التلاميذ عنها، فإن كانت الإجابة صحيحة تسجل علي السبورة في الجدول المعد لذلك .. - إن عجز التلاميذ يحاول إعطاء مترادفات أو أضداد، أو إدخالها في جملة أو ما إلي ذلك. حتي يتم التوصل إلي المعني، ومن ثم تسجيله علي السبورة. - يتم تسجيل الكلمة معناها علي السبورة، وبعد ذلك يتم الانتقال إلي كتابة الكلمة الثانية ...وهكذا	السبورة	اذكر معاني الكلمات التالية: -جنة. - فصدوا -عن سبيل الله -فطبعَ علي قلوبهم وغيرها من الكلمات الواردة في الآيات.	٨ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يستخلص التلاميذ الفوائد والأحكام من الآيات الكريمة.	معرفي	-النفاق هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر.. - النفاق نوعان اعتقادي وعملي. - انظر الكتاب ص١٠٤ ، ١٠٥.	- يشرح المعلم مفهوم النفاق ويوضح أنواعه.. ثم يناقش التلاميذ لاستخلاص خطر المنافقين على المسلمين ، ثم يَخْلُصُ إلى الصفات التي ذُكِرت في الآيات عن المنافقين مع الاستدلال بالآيات الكريمة.. ثم يخلص إلى صورة الحذر الاستمرار في النفاق والمعصية.. - تسجيل أهم الفوائد والأحكام على السبورة. - قراءة الآيات مرات أخرى من التلاميذ جهراً .	السبورة	- ما النفاق؟ - ما أنواعه؟ - لماذا كان المنافقون يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام. -هناك عدة صفات في هذه السورة للمناقشة اذكرها. - لماذا ينبغي علينا أن نحذر الاسمرار في المعصية؟ - متابعة قراءة التلاميذ الثانية وتصويب الأخطاء.	١٢ ق
أن يحذر التلاميذ النفاق والمنافقين	وجداني		- يعمل المعلم على إشعار التلاميذ بخطورة النفاق ووجوب البعد عن كل ، منافق ، ويتم ذلك على مدار خطوات الدرس، حتى يكون التلاميذ اتجاها سلبيا نحو النفاق.	السبورة	- ما شعورك نحو المنافقين؟	

التقويم الختامي: ملاحظة أداء الطلاب في القراءة الثانية للتأكد من إجادتها . ما سبب نزول هذه الآيات؟ ما معاني الكلمات التالية:"والله يشهد إن المنافقين، ذلك بأنهم آمنوا ، ثم كفروا.. " ، ما الفوائد التي خرجت بها من دراستك لهذه الآيات؟ ما حكم النفاق؟

الواجب المنزلي: أجب عن السؤالين ١ ، ٢ في الكتاب المقرر ص١٠٥.

الملاحظات: تُسجيل عقب نهاية الدرس.

(٥ ق)

تدريس التحفيظ

الكتاب الكريم هو المصدر الأساس للتشريع، والذي تقوم عليه السنة النبوية ولا تختلف عنه. وقد حض الإسلام على تعليم القرآن وتعلمه، وبيّن ما في ذلك من المثوبة ترغيباً في تعلمه وتعليمه، وجعل خير المسلمين من علّم القرآن وعلمه. وقد جاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وعرف المسلمون الأوائل غرض هذا الترغيب، ومغزى هذا النعت العظيم فعكفوا على القرآن يعلمونه حيناً، ويتعلمونه حيناً آخر (١٤: ١٢١).

وقد حرص المسلمون منذ أقدم العصور على حفظ القرآن الكريم وتحفيظه لأبنائهم، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى. وحفل التاريخ بأسماء كثيرة من المسلمين الذين حفظوه في سن مبكرة، حيث إن حفظ القرآن الكريم يختلف عن سائر النصوص الأخرى، لما فيه من خصائص ذاتيه أودعها الله فيه لتعين على حفظه (٤٩: ١٧٩).

ويجب علينا – نحن المسلمين – في هذا العصر الذي – كثر فيه الفساد والانحلال، وبَعُدَ فيه الناس عن القيم الدينية، أن نتمسك بقيمنا الإسلامية، وبما ورد في كتاب الله العزيز، وهذا يقضي تضمين مناهج أبنائنا علوم القرآن وتحفيظه بصورة أكثر فهماً وعمقاً .

أ) أهداف تدريس التحفيظ:

يهدف تحفيظ القرآن إلى تحقيق كثير من الأهداف منها :

١ - حفز المتعلمين وتشجيعهم على حفظ أكبر قدر ممكن من كتاب الله الكريم .
٢ - تنمية قدرة الحفظ لدى الطلاب حتى يمكن أن يستفاد من هذه القدرة في مواقف أخرى تستدعى هذا النوع من القدرات.
٣ - تنمية وجدانيات الطلاب نحو حب القرآن الكريم والميل إلى قراءته باستمرار.
٤ - زيادة الثروة اللغوية واللفظية والفكرية، من خلال المداومة على قراءة القرآن والتدبر في تراكيبه ومعانيه.
٥ - تنمية الروح الدينية لدى الطلاب، ومساعدتهم على أن يتخلقوا بخلق القرآن، ويتأدبوا بأدبه.

٦ - تحسين القراءة لدى الطلاب من حيث الصوت، ومخارج الحروف، وأماكن الوقف وغيرها من المهارات.
٧ - تزكية النفس الإنسانية وتربيتها على فعل الخير، من خلال ما ورد من أساليب تربوية في القرآن الكريم.
٨ - تعويد الطلاب الارتباط بكتابه الله تعالي، ومداومة قراءته، وتدبر معانيه.
٩ - تربية الذوق الجمالي لدى الطلاب، من خلال ما ورد من صور جمالية في القرآن الكريم.
١٠ - تدريب الطلاب على مجالس الاستماع وما بها من آداب.

ب) أسس تدريس التحفيظ :

قبل الدخول في تحديد خطوات التحفيظ هناك بعض الأسس التي ينبغي أن توضع في الحسبان في مجال تحفيظ القرآن الكريم، منها:

١ - إشعار كل من المعلم والمتعلم بأنه في موقف عبادة يثاب عليها.
٢ - إتصاف معلم القرآن الكريم بالصفات الحميدة، وإن يكون مؤهلاً ومعداً إعداداً علمياً وتربوياً جيداً.
٣ - إخلاص النية ومعايشة النص القرآني روحاً وقلباً من قبل أن يردده اللسان.
٤ - مراعاة آداب التلاوة، واستشعار حلاوتها، وتحسين الصوت في أدائها.
٥ - المتابعة المستمرة لما يحفظ من خلال تعهده بالقراءة حتى لا يتفلت من الصدر، حيث يقول الرسول ﷺ: "والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقالها" والمقصود هذا آيات القرآن الكريم.
٦ - الانتباه لعدم الخلط بين الآيات المتشابهة، وذلك من خلال العناية ببدايات الآيات ونهاياتها، وتدقيق الملاحظة في الفروق بينها.
٧ - العمل على تكرار تلاوة النص عدة مرات، حتى يثبت الحفظ.
٨ - محاولة فهم النص قبل حفظه إن أمكن، لأن الفهم يعين على الحفظ.
٩ - تعويد النفس العزيمة وقوة الإرادة، مما يساعد على الحفظ.
١٠ - اختيار الأوقات المناسبة للحفظ، مثل ساعات الصباح الباكر عقب صلاة الفجر، وكذلك الأماكن المناسبة، مثل بيوت الله.

١١ -اتباع الطرق التربوية في الحفظ مثل الطريقة الكلية ، وفيها يتم حفظ السورة كلها كوحدة متكاملة ، بتكرارها مرات عديدة في فترات متعددة. كما يمكن اتباع الطريقة الجزئية بأن يبدأ في حفظ الآيات، آية بعد أخرى، ثم يعود يربط بين الآيات حتى يتم حفظ السورة كاملة، وبالتالي ينتقل من الجزء إلى الكل (٤٩ : ١٧٩ – ١٨٠).

ج) خطوات تدريس التحفيظ:

١) التمهيد:

ويمهد المعلم للسورة أو الآيات المراد حفظها ، بأحد الأساليب التي تم ذكرها عند الحديث عن دروس التلاوة والتفسير. ويشترط هنا أن يكون أسلوب التمهيد مرتبطاً بموضوع الدرس.

٢) قراءة المعلم:

يقرأ المعلم الآيات قراءة متأنية خاشعة، مراعياً فيها أحكام القراءة وضوابطها، وحسن الصوت.

٣) قراءة الطلاب:

يطلب المعلم من الطلاب الذين يحسنون القراءة، أن يقرأوا أولاً بحيث يقرأ كل طالب جزءاً محدداً ، ثم يليه غيره، وعلى المعلم أن يتابع قراءة الطلاب لتصويب الأخطاء أولاً بأول. ويمكن أن يعقب ذلك قراءة جماعية مع تنظيمها من قبل المعلم وتنويعها ، بحيث تكون من كل الطلاب، أو من فرق موزعة داخل الفصل بطريقة التناوب.. ثم يعود للقراءة الفردية مرة أخرى، ليتأكد من أن معظم الطلاب - إن لم يكن كلهم - قد قرأوا قراءة فردية.

٤) الشرح العام لمعاني السورة:

يمكن أن يقوم المعلم بشرح الآيات أو السورة شرحاً عاماً ومبسطاً ، مستخدماً الأسئلة والمناقشة، دون الدخول في تفصيلات كثيرة.

٥) التقويم الختامي:

ويتم في نهاية الحصة ليختبر المعلم من خلاله مدى حفظ بعض الطلاب النابهين للآيات خلال الدرس، ويختم ذلك بتكليف الطلاب حفظ الآيات، على أن يراجع حفظهم ويتثبَّتَ منه في الحصص اللاحقة.



تدريس الحديث النبوي الشريف

- مفهوم الحديث النبوي .
- أهداف تدريس الحديث .
- أسس تدريس الحديث .
- خطوات تدريس الحديث .
- نموذج لخطة درس في الحديث .



الفصل السادس

تدريس الحديث النبوي الشريف

مفهوم الحديث النبوي:

يعرف الحديث بأنه كل ما أُثر عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل، أو إقرار، أو صفة خلقية. وألفاظ الحديث هي من كلام الرسول ﷺ، وأما المحتوى والمعاني فهي وحي من الله تعالى أنزل على رسوله الكريم (٣١ – ١٢٩).

فالحديث الشريف هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو تأكيد لما ورد في القرآن، وتفصيل لما أجُمْلِ فيه، أو تخصيص لما عُمِّمَ، أو تقييد لما أُطْلِقَ، أو توضيح لما أُشْكِلَ.

وإذا كان الله سبحانه وتعالي قد قيض للقرآن الكريم عمر بن الخطاب ليشير على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بجمعه، فإن الله سبحانه وتعالي قد قيض لتدوين الحديث حفيداً من أحفاد الفاروق ، هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما، لجمع السنة النبوية وتدوينها، فنال بذلك الجد والحفيد فضلاً كبيراً. (١٨ : ١٥٧).

وقد خضعت الأحاديث في جمعها وتمحيصها للمنهج العلمي الدقيق، حيث صنفها العلماء إلى حديث صحيح، وحسن، وضعيف، ولكل خصائص وصفات تميزه عن غيره..وقد تميزت الأحاديث النبوية بأنها شملت حياة المسلمين الدنيوية والأخروية ، وجاءت موضحة ومفسرة لأحكام القرآن المجملة ، ومفسحة المجال للعقل الإنساني للتدبر والتفكر والإبداع . وشملت بأسلوبها الفصيح البليغ ما يعالج حياة الأفراد روحياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً.

أهداف تدريس الحديث:

يتميز الحديث الشريف بمكانة عظيمة لدى المسلمين، ولذلك لابد من العناية بوضع أهداف لتدريسه، تتناسب وتلك المكنة وتحقق لدى الناشئة غايات عظيمة . ومن أهداف تدريسه كما يلي:

١ - بيان أهمية الحديث الشريف، ومنزلته كمصدر ثانٍ للتشريع، مما يحتم وجوب تعلمه وفهمه والاقتداء به.
٢ - بيان الفرق بين القرآن الكريم والحديث الشريف من حيث اللفظ والمعني.
٣ - تعرُّف الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة وفق ضوابط تخريج الحديث.
٤ - توجيه سلوك الفرد عبادة، وأخلاقاً، ومعاملة ، وطاعة، واجتماعاً.
٥ - تدريب الطلاب على كيفية استنباط الأحكام والقواعد الفقهية من الأحاديث النبوية.
٦ - تزويد الطلاب بالألفاظ والأساليب اللغوية الفصيحة والصور البيانية والأدبية الدقيقة الواردة في الأحاديث النبوية.
٧ - تربية الوازع الديني لدى الطلاب ومراعاة تقوى الله في السر والعلن، ممَّا يجنبهم الانحرافات السلوكية.
٨ - تأكيد الجانب العقلي من خلال التحليل المنطقي عند شرح الأحاديث النبوية الشريفة، مما يحقق الاقتناع والاطمئنان النفسي والالتزام الواعي.
٩ - تنمية الجانب الوجداني لدى الطلاب، بحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وإظهار عظمته، وتوقيره، وإحياء سنته.
١٠ - تقدير جهود السلف الصالح في جمع الحديث وروايته والتأكد من صحته، ليظل مصدراً أصيلاً ومعيناً لا ينضب.
١١ - تنمية مهارة الطلاب في قراءة الحديث وضبطه، وحسن النطق به.
١٢ - حفظ بعض الأحاديث المقررة للعمل بها ، والاستدلال بها عند الحاجة.

أسس تدريس الحديث:

هناك عدد من الأسس ينبغي مراعاتها في تدريس الحديث منها:
١ - الإعداد المسبق للدرس، وفيه يقوم المعلم بقراءة نص الحديث جيداً ، وتعرف ما يتضمنه من معان وأحكام.
٢ - صياغة أهداف تدريس الحديث وتحديدها بعناية تامة.
٣ - إعداد الوسائل التعليمية المناسبة التي تعين المعلم في تدريس الحديث وإبراز مضامينه، وتقريب معانيه إلى أذهان الطلاب.

٤ - الربط بين معاني الحديث والحياة الواقعية، واستخلاص الدروس والعبر التي تعين الطلاب في حياتهم وفي صلاح مجتمعهم.
٥ - الربط بين الأحاديث النبوية والآيات القرآنية الكريمة كلما كان ذلك مواتياً.
٦ - التفريق بين آيات القرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي، وتوضيح أهمية الحديث النبوي كمفسر ومفصل لأحكام القرآن الكريم.
٧ - التركيز على الصور البلاغية والجمالية الواردة في الأحاديث النبوية حتى يستطيع الطلاب إدراكها وتذوقها.
٨ - توفير جو من الهدوء والخشوع عند تناول الأحاديث النبوية الشريفة، يتناسب وعظمة هذه الأحاديث.

خطوات تدريس الحديث :

يسير تدريس الحديث وفق مرحلتين اثنتين هما :

المرحلة الأولى:

قبل البدء في خطوات تدريس الحديث النبوي، هناك خطوة أولى لابد أن يقوم بها المعلم، وهي خطوة الإعداد والتخطيط للدرس، أي ما يُسمى بمرحلة إعداد الدرس. وينبغي أن يقوم المعلم في هذه المرحلة بقراءة الحديث قراءة جيدة، ويستوعب ما ورد في الكتاب المقرر تماماً، ويزيد عليه بالرجوع إلى ما تيسر من المراجع حتى يثري حصته، ويفيد طلابه. وانطلاقاً من ذلك يقوم المعلم بإعداد درسه، مبتدئاً بالتمهيد، فالعرض التفصيلي للدرس، ثم الخاتمة، كما يقوم أيضاً بتجهيز ما يحتاج إليه من وسائل تعليمية للاستعانة بها في تدريس الحديث موضوع الدرس. وتتميز هذه المرحلة بأهمية خاصة في عملية التدريس، حيث إنها تعمل على تهيئة المعلم علمياً ومهنياً ونفسياً، لأداء الدرس وتحقيق أهدافه.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة تنفيذ الدرس التي تعقب مرحلة الإعداد، وتسير هذه المرحلة في خطوات متتالية، كما يلي:

(١) التمهيد :

وصور التمهيد كثيرة ومتعددة، وعلى المعلم أن يختار من بين هذه الصور ما يتناسب وموضوع الحديث الذي يود تدريسه، فالهدف من التمهيد هو جذب انتباه

الطلاب وتشويقهم، وتهيئتهم ذهنياً ونفسياً لاستقبال الدرس. وقد يكون التمهيد لدرس ما في الحديث النبوي عن طريق رواية قصة قصيرة مرتبطة بموضوع الدرس، أو حدث جار، أو مشكلة معينة لها ارتباط بموضوع الحديث، أو يمكن أن يكون التمهيد ربطاً لمفهوم الحديث ببعض الآيات القرآنية أو الأحاديث السابق دراستها، كما يمكن أن يكون في شكل مناقشة عن طريق الأسئلة والحوار لموضوع سبقت دراسته مع ربطه بموضوع الدرس الجديد.

وهكذا نجد أن الأساليب التي يمكن استخدامها في مقدمة الدرس والتمهيد له كثيرة ومتعددة، وعلى المعلم الكفء أن يختار من هذه الأساليب ما يتلاءم مع قدراته، ومع طبيعة طلابه، وموضوع درسه، مراعياً في هذا التمهيد أن يكون شائقاً ومختصراً، ولا يستغرق زمناً طويلاً، يؤدى إلى طغيانه على الزمن المخصص لشرح الحديث وما يتبعه من خطوات أخرى.

(٢) قراءة الحديث:

يقوم المعلم بعد التمهيد بعرض الحديث على المتعلمين، ويفضل أن يكون مكتوباً بخط واضح وجميل على لوحة متحركة، أو على شفافية، أو على سبورة صغيرة متحركة، أو يمكنه أن يقوم بكتابته على سبورة الفصل إن لم يكن نص الحديث طويلاً، على أن يطلب من المتعلمين قراءة الحديث قراءة صامتة من كتبهم في أثناء ما هو يقوم بالكتابة على السبورة. وإن لم يستطع استخدام أي من هذه الوسائل، فما عليه إلا أن يطلب من المتعلمين فتح كتبهم على صفحة الحديث موضوع الدرس.

هذا ويقسم التربويون قراءة الحديث إلى مرحلتين: صامتة وجهرية.

ويرى بعضهم ضرورة أن يقرأ المتعلمون الحديث أولاً قراءة صامته، ثم بعد ذلك يقرأ المعلم الحديث قراءة جهرية، ومن بعده يمكن أن يقرأ بعض الطلاب جهراً. في حين يرى آخرون تقديم قراءة المعلم الجهرية على القراءة الصامته للمتعلمين، أو الاكتفاء فقط بالقراءة الجهرية. إلا أنه وبصفة عامة يفضل أن تكون القراءة الصامتة - إن وجدت - لطلاب المستويات العليا من الصفوف، دون المستويات الدنيا، على ألاتستغرق زمناً طويلاً، وأن يصاحبها توجيه من المعلم يرشد الطلاب إلى كيفية الاستفادة من القراءة الصامتة .

وإذا تم الاستغناء عن استخدام القراءة الصامتة في الدرس، أو إذا فرغ المعلم منها -إن كانت لازمة - يقوم بقراءة الحديث قراءة جهرية واضحة مراعياً في ذلك:

- النطق السليم للحروف والكلمات.
- تجسيد المعنى من خلال تنويع نبرات الصوت، وتلوينه حسب الموقف الانفعالي.
- مراعاة علامات الترقيم، والوقفات، والضبط السليم.
- وضوح الصوت بحيث يسمعه الجميع، مع الوقوف أمام الفصل بحيث يراه جميع الطلاب وهو يقرأ.
- توجيه الطلاب لمتابعته في أثناء القراءة.

وبعد أن يفرغ المعلم من قراءته النموذجية، يطلب من بعض المتعلمين قراءة الحديث جهراً، ليتأكد من سلامة قراءاتهم ونطقهم لما ورد في الحديث. ويفضل أن يبدأ المتعلمين الذين يجيدون القراءة، حتى يقتدي بهم بقية زملائهم.

(٣) مناقشة الحديث وشرحه:

وفي هذه الخطوة يتم تجزئة الحديث إلى وحدات فكرية متضمنة عناصره الأساسية. وتتم مناقشة كل وحدة بصورة مستقلة، على أن يتم الانتقال من عنصر لآخر بطريقة مترابطة المعني. ويراعي في هذه المناقشة التركيز على المعني والفكرة الأساسية في الوحدة، ثم المعاني التفصيلية، فالمفردات. وذلك من خلال توجيه الأسئلة والشرح، على أن يتم تسجيل النقاط والمعاني المهمة على السبورة أولاً بأول، ويفضل تقسيم السبورة - إن كانت مساحتها كبيرة - إلى ثلاثة أقسام رأسية، بحيث يستخدم أولها في تدوين عناصر الدرس أو ما يُرشد إليه الحديث ، وما يتضمنه من معانٍ ، والقسم الثاني يسجل فيه المصطلحات أو المفردات ومعانيها ، والثالث يُخَصَّصُ للتوضيح والشرح . ويمكن محوه إذا دعى الأمر والكتابة عليه مرة أخرى.

ويقوم المعلم من خلال الشرح والمناقشة بتسليط الضوء على راوي الحديث، كما يقوم بربط الحديث بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية الأخرى المناظرة، بالإضافة إلى الربط بين المعاني الواردة في الحديث، وواقع الحياة ومشكلاتها. وعليه أيضاً أن يُعنى بتذوق الأساليب والصور البلاغية، والتعبير اللفظي المتضمن في الأحاديث النبوية. كما ينبغي أن يُعنى بالتحليل والتعليل والاستنتاج وتلخيص العناصر بعد الفراغ من شرحها.

(٤) التقويم:

يتم التأكد من خلال هذه الخطوة بأن المتعلمين قد استوعبوا ما تمت دراسته، وعليه فإن المعلم يقوم بتوجيه بعض الأسئلة التي تقيس مدى استيعابهم للحديث، وما يتضمنه من معانٍ وأحكام. وينبغي أن تكون هذه الأسئلة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما تم تحديده من أهداف تعليمية عند الإعداد لتدريس هذا الحديث. ويمكن أن تتنوع أساليب التقويم لتشمل قراءة النص أو تسميعه غيباً في نهاية الحصة إن كان قصيراً، مما يشجعهم على حفظ الأحاديث والتدريب على ذلك، كما يمكن أن يطرح أسئلة عن بعض معاني الكلمات أو العبارات، أو تلخيص للمعاني المستفادة بصياغات أخرى لم توضع على السبورة. ويمكن أن يتم في نهاية الحصة قراءة الدرس من الكتاب، وتوجيه بعض الأسئلة في أثناء القراءة، أو الإجابة عمّا ورد من أسئلة في الكتاب.

(٥)-الواجبات المنزلية:

قد يكلف المعلم طلابه في نهاية الحصة أداء بعض الواجبات المنزلية، مثل طلب الإجابة عن بعض أسئلة الكتاب المقرر، أو التوجيه بالرجوع إلى بعض الآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدرس، على أن يقوم الطلاب بكتابتها في دفتر الواجبات، أو بتكليف الطلاب قراءات معينه، أو جمع معلومات إضافية عن راوي الحديث. وهكذا يمكن أن ينوع المعلم في الواجبات المنزلية مراعياً ارتباطها بموضوع الدرس، وتدعيمها لأهدافه. وحريصاً – في الوقت نفسه – على متابعة إنجازها من قِبَل المتعلمين.

وفيما يلي نموذج لخطة درس في الحديث النبوي الشريف ، وهي خطة قابلة للتعديل والتطوير كغيرها من خطط الفروع الأخرى ، انظر فيها أخي المعلم – جعلك الله من المحدِّثين الحافظين – لعلك تجد فيها ما يسرُّك .

نموذج لخطة درس في مادة الحديث

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الرابعة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/أ **المادة:** الحديث **موضوع الدرس:** حديث أبي أيوب الأنصاري

التهيئة أو التمهيد: مراجعة سريعة للحديث السابق والمعاني المستنبطة منه. ثم التقديم للحديث الجديد من خلال استعراض حالة الناس اليوم وعلاقاتهم ببعض، وذكر بعض الأمثلة أو القصص بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين الفرد وأسرته، أو الفرد وجارة، ومقارنة ذلك بما كان يحدث في عهد الرسول ﷺ بين صحابته، وبين الأنصار والمهاجرين. (٥ ق).

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
١ - أن يتقن التلاميذ قراءة الحديث موضوع الدرس.	مهاري	عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ...الحديث".	- يعرض الحديث أمام التلاميذ خلال لوحة معدة مسبقا أو من خلال جهاز عرض الشفافيات. - يقرأ المعلم الحديث قراءة نموذجية، ثم يطلب من بعض التلاميذ قراءته.	لوحة مكتوب عليها الحديث أو شفافية مكتوب عليها الحديث + جهاز عرض الشفافيات	متابعة قراءة التلاميذ للحديث وتصويب أخطاء القراءة	٨ ق
٢ - أن يتعرف التلاميذ على راوي الحديث	معرفي	هو الصحابي الجليل خالد بن زيد الأنصاري، حضر بيعة العقبة وغزوة بدر وما بعدها، وأقام عنده النبي ﷺ لما قدم إلى المدينة حتى بنى بيوته ومسجده. وهو من كتّاب الوحي رضي الله عنه.	- يقوم المعلم بالترجمة لراوي الحديث، وتعريف التلاميذ به، وبأهم انجازاته بطريقة واضحة ومؤثرة، ثم يكتب أهم عناصر هذه الترجمة على السبورة، ثم يطلب من أحد التلاميذ قراءة ما ذكر عنه في الكتاب المدرسي.	السبورة + الكتاب المدرسي	- سؤال التلاميذ عن: - من راوي الحديث؟ - ما علاقته بالرسول ﷺ. - ما أهم مآثره؟	٧ق
٣ - أن يشرح التلاميذ معاني الكلمات الصعبة الواردة في الحديث.	معرفي	لا يحل: يحرم. يهجر: يترك أخاه المسلم. أخاه: يقصد بها المسلم. يعرض: يصد.	يطلب المعلم من التلاميذ تحديد الكلمات الصعبة، ثم يسجلها على السبورة كلمة بعد أخرى، ويسأل التلاميذ عن المعني ويحاول استنتاجه منهم، ثم يكتبه على السبورة.	السبورة	ما معني الكلمات التالية: يحل، يهجر، أخاه، يعرض.	٥ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
٤ - أن يدرك التلاميذ المعاني المستفادة من الحديث.	معرفي	تحديد بعض الصفات التي يجب أن يتخلق بها المسلم مثل: -التآلف والتعاطف والترابط بين أفراد المجتمع المسلم. -الإصلاح بين الأخوة إذا حدث خصام. - تمثل أخلاق الصحابة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام.	يناقش المعلم تلاميذه في معاني الحديث، ويتركهم يعبرون عن ما خرجوا به من دراستهم له ويقودهم إلى استنتاج الصفات والخصال التي يدعو إليها الإسلام، ثم يسجل هذه العناصر على السبورة. ثم يطلب منهم فتح الكتاب ليقرأ بعضهم ما ورد في الكتاب.	السبورة + الكتاب المدرسي	اذكر الفوائد التي خرجت بها من هذا الحديث.	١٥ق
٥ -أن يحس التلاميذ بإحساس المسلم تجاه أخيه الذي هجره، والذي وصله.	وجداني		يعمل المعلم من خلال جميع خطوات الدرس في تصوير أهمية أن تصل أهلك ورحمك وأفراد مجتمعك، وكذلك تصوير عاقبة هجر المسلم لأخيه المسلم حتى يغرس في نفوس تلاميذه حب التواصل والتراحم بين المسلمين.		١ -بماذا تشعر إن لم يكن بيتك وبين جارك صلة؟ ٢ -ماذا تفعل لو حدث ذلك؟ -لماذا ينبغي أن تزور جارك ومعارفك؟	

التقويم الختامي:

١ - قراءة الحديث مرات أخرى في نهاية الحصة من الكتاب.

٢ -سؤال التلاميذ عن راوي الحديث.

٣ -السؤال عن بعض معاني الكلمات والمعني الإجمالي، وإعطاء بعض النصائح الإرشادات.

الواجب المنزلي: كتابة خمسة أسطر عن حق المسلم على جاره المسلم.

الملاحظات: تسجل عقب نهاية الحصة.

(٥ ق).



الفصل السابع

تدريس التوحيد
(العقيدة)

- مفهوم التوحيد .
- أهمية تدريس التوحيد .
- أهداف تدريس التوحيد .
- أسس تدريس التوحيد .
- خطوات تدريس التوحيد .
- نموذج لخطة درس في التوحيد .



الفصل السابع

تدريس التوحيد (العقيدة)

مفهوم التوحيد:

التوحيد هو أصل العقيدة السليمة، والعقيدة لغة هي الأمور التي يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس، وتكون يقيناً لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك، سواء أكان مرجعها التقليد أو الوهم أو الدليل العقلي.

والعقيدة فقهاً هي الإيمان الراسخ بكل ما ورد في صريح القرآن الكريم، وصحيح الحديث النبوي، بما له صلة بالأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية، وهي الإلهيات، والنبوات، والسمعيات التي تشمل الروحانيات والحياة بعد الموت. (٢٧ :١٠٧)

أما دراسة التوحيد فتعني دراسة النصوص والأحكام المتعلقة بالعقيدة الصحيحة المتمثلة في إخلاص العبادة لله والإيمان به والبعد عن الشرك، ومعرفة صفات الله سبحانه وتعالي وتنزيهها، والإيمان بالرسل، والكتب السماوية، والإيمان بالقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، والملائكة، وكل ماله صلة بالعقيدة السليمة. (٣٠: ٨١)

أهمية تدريس التوحيد:

إن دراسة التوحيد وتدريسه في هذا العصر، أصبح ضرورة ملحة تستدعي تضافر الجهود لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من تدريس هذا الفرع المهم من فروع التربية الإسلامية. ففي عالم اليوم ضَعُفَتِ العقيدةُ عند كثير من الناس، وانتشرت البدع، وازدادت محاولات التبشير بالأديان الأخرى، ولهذه الأسباب كان لابد من الاهتمام بالعقيدة وتدريس التوحيد، حيث إن العقيدة تتبوأ منزلة رفيعة في الإسلام، والتوحيد هو أصلها وأساسها المتين، ويمكن تلخيص أهمية تدريس التوحيد في النقاط التالية:

١ - التوحيد هو أصل العقيدة الذي تبني عليه الفروع الأخرى للعلوم الإسلامية.

٢ - الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان في دنياه، يتوقف قبولها عند الله تعالى على صحة العقيدة ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٧)

٣ - تحرير الإنسان من الأهواء المضللة مثل، الكبر والغرور، والشهوات الفاسدة، والنفاق، وغيرها من الصفات الذميمة.

٤ - توضيح صلة الإنسان بربه، وصلته بنفسه، وبغيره من العباد، وبحياته وبعالم الغيب، وبيان ماله وما عليه، وفوق كل ذلك الإجابة عمَّا يدور بخلده من أسئلة النفس.

٥ - توجيه المجتمع المسلم نحو البناء والعمل الصادق، حيث يتحدد في ضوء ذلك أخلاق المسلم وسلوكياته وتعاملاته التي تنبع من قوة العقيدة وأساسها. فالإيمان بالله يقود إلى الأمانة والصدق وعدم الغش، لشعور الفرد بأن الله يراقبه في كل عمل، فيتحري السلوك الطيب.

٦ - بناء الشخصية المؤمنة القوية التي تلجأ إلى الله سبحانه وتعالي في كل حال، فتنهل من معين لا ينضب من القوة والثقة، فتكتسب الإرادة والتصميم، وتتحقق لدى الفرد السعادة والطمأنينة والراحة النفسية.

٧ - تقوم عقيدة التوحيد – في كثير من جوانبها – على العقل وإعمال الفكر ، والتدبر في آيات الله والكون ، مما يتفق مع فطرة الإنسان وتميزه بالعقل عن سائر المخلوقات، وهذا يحتم قيام العقل بوظيفته التي خلق من أجلها. ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات: ٢٠، ٢١)

أهداف تدريس التوحيد:

تتعدد أهداف تدريس التوحيد، إلا أنه يمكن إيجازها فيما يلي:

١ - تثبيت العقيدة في نفوس الطلاب، وتعميق شعور الإيمان بالله ووحدانيته في الذات والصفات والأفعال.

٢ - حث الطلاب على اللجوء إلى الله سبحانه وتعالي في السراء والضراء، من خلال تقوية صلتهم بربهم.

٣ - تنقية العقيدة من الشوائب والبدع والخرافات، من خلال إمدادهم بالمفاهيم الدينية الصحيحة، والتوقف عن كل أمر لم يرد فيه دليل من القرآن أو السنة أو الإجماع.

٤ - غرس قيم العقيدة ومفاهيمها في نفوس الطلاب، وجعلها منهاجاً للفكر والسلوك في الحياة.

٥ - تحصين فكر المتعلمين ضد التيارات الإلحادية الدخيلة، والأفكار الهدامة، وغير ذلك من آفات العصر.

٦ - تنمية شعور المتعلمين نحو محبة الله ورسوله ومخافتهما، واستحضار عظمة الله في القلب، وسنة رسوله الكريم.

٧ - تنمية الشعور العاطفي والالتزام الديني نحو العقيدة الإسلامية وتعاليمها السمحة.

٨ - توسيع المدارك العقلية للمتعلمين من خلال حرية التفكير والتأمل في صنع الله عزَّ وجلَّ وبديع كونه.

٩ - توقير جميع الرسل والإيمان بهم وبرسالتهم وكتبهم، قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (البقرة : ٢٨٥)

١٠ -تهيئة الفرد ليعيش حياة مطمئنة في دنياه، ويعمل لأخراه وفقاً لما جاء في العقيدة الخالصة.

أسس تدريس التوحيد:

يقوم تدريس التوحيد على أسس ومبادئ، ينبغي أن يراعيها المعلم وهو يقوم بعملية التدريس، ومن هذه الأسس ما يلي:

١ - حسن الإعداد لدرس التوحيد والرجوع إلى المصادر الأساسية وعلى رأسها القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعمل على الاستفادة من المراجع المتاحة، على أن يكون الإعداد ذا شقين :

أ - ذهني: من خلال الاطلاع الواعي على الدرس واستيعابه .

ب - كتابي: من خلال تخطيط الدرس وتحضيره بتسجيل عناصره وخطوات تدريسه.

٢ - تقريب موضوعات التوحيد للمتعلمين من خلال ضرب الأمثلة من واقع حياتهم، ذلك أن كثيراً من موضوعات العقيدة والتوحيد موضوعات عقلية مجردة وليست محسوسة في ذاتها، إلا أن لها آثاراً محسوسة، يمكن تقريبها إلى أذهان المتعلمين .

٣ - ربط دروس التوحيد بما يتناسب من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وسيرة الرسول الكريم محمد ﷺ.

٤ - ربط دروس التوحيد بالأحداث الجارية والمعاصرة، والظواهر الكونية من زلازل وأعاصير وبراكين، وبيان قدرة الله تعالى.

٥ - مخاطبة الجانب الوجداني من خلال دروس التوحيد والاهتمام بتنميته لدى الطلاب، والتركيز عليه في مناقشة بعض الموضوعات العقدية التي قد يصعب معها مخاطبة العقل أو استخدام المنطق البشري.

٦ - التدرج والتسلسل في عرض المعلومات والأدلة، وتقديمها بطريقة منطقية.

٧ - توضيح المفاهيم العقدية الخاطئة عند المتعلمين، واستبدالها بالمفاهيم الصحيحة.

٨ - بيان سماحة العقيدة الإسلامية ويسرها وتميزها عن العقائد الأخرى، فيما يتعلق بذات الله وصفاته ووحدانيته، حتى يتبين المتعلمون كمال العقيدة الإسلامية، ويلتزمون بها سلوكاً واقعياً في حياتهم العامة والخاصة.

٩ - عدم اقتصار المعلم في تدريسه على التلقين، بل عليه الشرح والاستدلال والمناقشة وتوضيح المعني للمتعلمين .

١٠ -استخدام الوسائل التعليمية وتوظيفها توظيفاً سليماً في الشرح بما يؤدي إلى تحقيق أهداف درس التوحيد.

خطوات تدريس التوحيد:

هناك أكثر من طريقة يمكن للمعلم أن يستخدمها في تدريس التوحيد، مثلما هناك موضوعات متعددة في دروس التوحيد لا يتناسب معها اتباع طريقة واحدة في التدريس. ولهذا فإن على المعلم أن يختار من الطرق ما تتناسب مع قدراته، ومع مستوي طلابه، وموضوع درسه. وفي دروس التوحيد بصفه عامة عليه أن يراعي الإعداد الجيد للدرس، والسير بمراحله وفق خطوات منطقية، والتركيز على إكساب المتعلمين سلوكاً حياً داخل المدرسة وخارجها، يتفق والعقيدة الإسلامية. ودروس التوحيد ليست أمراً نظرياً فحسب، بل هي سلوك راشد ينبغي غرسه في نفوس المتعلمين .

وعليه فإن خطوات تدريس التوحيد، يمكن إيجازها في مرحلتين، كما يلي:

المرحلة الأولي:

وهي مرحلة ما قبل التدريس، وتسمي مرحلة تخطيط الدرس وتحضيره، وفيها يقوم المعلم بما يلي:

- الاطلاع على موضوع الدرس في الكتاب المقرر، وقراءته جيداً مع الضبط، واستيعابه ثم وضع خلاصة له.
- الرجوع إلى بعض المصادر والمراجع التي تفيد في إثراء موضوع الدرس.
- الاستعانة ببعض النصوص من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، أو من الحكم والشعر، والأمثال التي لها ارتباطها بموضوع الدرس، والعمل على ضبطها وحفظها، واستيعاب معناها للاستشهاد بها خلال الدرس.

- تجهيز بعض القصص القرآني، أو الأحداث المعاصرة، أو المشكلات الاجتماعية الماثلة، التي تتناسب وموضوع الدرس للاستعانة بها في شرحه، وتحقيق أهدافه.
- وضع خطة مفصلة تبين خطوات عرض المادة العلمية، وسير الدرس خلال الحصة المعينة.

المرحلة الثانية:

وهي مرحلة التنفيذ الفعلي للدرس، ويمكن أن تسير وفق الخطوات التالية :

(١) التمهيد :

وهي مرحلة التهيئة، حيث يقوم المعلم بإثارة اهتمام المتعلمين وجذب انتباههم، حتى يهيئهم إلى استقبال موضوع الدرس الجديد. وأساليب التهيئة كما تم ذكره في موقع سابق كثيرة ومتعددة، وعلى المعلم أن يختار منها ما يتناسب مع طلابه، ومع الموقف التعليمي، والموضوع الذي هو بصدد تدريسه.

وعلى سبيل المثال فقد يبدأ درسه بأسئلة تمهيدية، أو عرض مشكلة واقعية أو افتراضية تحتاج إلى التفكير في حلها، أو برواية قصة مؤثرة تهيئ طلابه لاستقبال موضوع الدرس الجديد، أو قد يقدم لدرسه بآيات قرآنية أو حديث شريف، وما إلى ذلك من أساليب.

وكل ما يهم هنا أن يكون التمهيد مناسباً، ومتسقاً مع موضوع الدرس، وأن يُقدَّمَ بطريقة مؤثرة وفعالة، على ألا يستغرق زمناً طويلاً.

(٢) العرض:

ويتم في هذه الخطوة عرض موضوع الدرس بعد كتابة عنوانه على السبورة، حيث يقوم المعلم بتقسيم الموضوع إلى وحدات فكرية، تتم معالجتها بطريقة متسلسلة، مراعياً في كل وحده ما يلي :

- معالجة الموضوع بعد تقسيمه إلى وحدات فكرية -إن أمكن - فكرة بعد أخرى، مبيناً الفهم الخاطئ في العقيدة ثم الفهم السليم.

- وضوح الصوت وتنويع نبراته مع إظهار التأثر بموضوع الدرس، ليتجسد المعنى لدى المتعلمين .
- رصانة الأسلوب في أثناء العرض، مع قوة الحجة وحسن الاستشهاد بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وبالحكمة والشعر وما إلى ذلك من شواهد دينية وأدبية.
- استخدام أساليب متعددة في التدريس مثل السرد، والمناقشة والحوار، والاستنتاج، وتشجيع المتعلمين على توجيه الأسئلة والمشاركة ، مع إتاحة حرية الرأي والتعبير لهم، حتى يكتشف أفكارهم واتجاهاتهم، ثم يعمل على تصحيح ما هو سلبي، ودعم ما هو إيجابي.
- توجيه الأسئلة للمتعلمين عقب الانتهاء من شرح كل وحدة فكرية في الدرس ومناقشتها ، حتى يكون هناك تقويم بنائي مستمر طوال فترة العرض.
- محاولة ربط ما يتم التوصل إليه من أفكار ومفاهيم مما هو سائد من سلوك في واقع الحياة، وتعديل السلوك وفق المفاهيم العقدية السليمة.
- عدم إغفال مخاطبة الجانب الوجداني لدى الطلاب خلال عرض الدرس وشرحه، على أن يوازن المعلم بين مخاطبة الشعور العاطفي من جانب، ومخاطبة العقل من جانب آخر.
- استخدام الوسائل التعليمية في أثناء عرض الدرس، مع الاهتمام المستمر بالسبورة وتنظيمها، وبالكتابة عليها بخط واضح ومقروء، والاهتمام أيضاً بعرض الشرائح والأفلام التي تصور آيات الكون، كالمجموعة الشمسية، والجبال، والأنهار، والنبات، وعجائب الخلق الأخرى. فالوسائل التعليمية التي يمكن للمعلم استخدامها في دروس التوحيد كثيرة، عليه أن يختار ما يناسب درسه، وينبغي هنا أن نذكر بأن أسلوب المعلم نفسه في أثناء عرضه للدرس من حركة وإشارة وصوت وتمثيل، يعد من وسائل الإيضاح التعليمي المهمة.

(٣) الخاتمة :

وهي إجراءات تتم في الجزء الأخير من زمن الحصة، ويمكن أن تكون في شكل تقويم ختامي ومناقشة، وقراءة، وتلخيص لأهم عناصر الدرس، وربما يكون هناك تكليف بواجب منزلي في نهاية الدرس، وفيما يلي توضيح لهذه العناصر:

أ-التقويم الختامي:

ويتم من خلاله توجيه بعض الأسئلة للطلاب، ومناقشة إجاباتهم للتأكد من أنهم قد حققوا أهداف الدرس الموضوعة بصورة جيدة وألموا بموضوعه، ويراعى في الأسئلة الموجهة لهم التدرج من حيث الصعوبة، والارتباط الوثيق بأهداف الدرس.

ب - تلخيص الدرس:

استنتاج أهم العناصر والمفاهيم والأفكار المستفادة من موضوع الدرس، ويتم ذلك من خلال الأسئلة والمناقشة التي تمت في الخطوة السابقة بمشاركة الطلاب، ويمكن للمعلم أن يعدل في صياغة إجابات الطلاب وتعبيراتهم، ثم يدون ذلك على السبورة كملخص للدرس.

ج - القراءة من الكتاب :

ويقصد بها قراءة الطلاب للدرس من الكتاب المقرر بطريقة جهرية، ويتم ذلك في نهاية الحصة إن تبقي منها زمن يكفي لذلك. وتفيد هذه القراءة، في تأكيد المعلومات وتثبيتها، وفي تعويد الطلاب القراءة الصحيحة، وضرورة الرجوع إلى كتبهم لمراجعة ما درسوه.

٤-الواجب المنزلي:

وهو تكليف مرتبط بموضوع الدرس يؤديه الطلاب خارج حجرة الدراسة، ويُسلَّمُ في وقت لاحق، وعلي المعلم متابعة طلابه في أداء هذه الواجبات والعمل على تصحيحها وتقويمها بصفة مستمرة. و يجدر الذكر هنا بأنه ليس من الضروري أن يكون هذا الواجب كتابةً، بمعني أن يكون مجرد إجابة عن بعض الأسئلة بطريقة كتابية ، كما جرت العادة عند المعلمين ، بل يمكن أن يكلف الطلاب مثلاً قراءة درس معين

سابق أو لاحق، كما يمكن أن يطلب منهم متابعة بعض البرامج الإذاعية أو التليفزيونية مع كتابة تلخيص لما استفادوه من متابعتها، ويمكن أيضاً أن يكون الواجب نشاطاً يقوم به الطلاب مع بعضهم من خلال الجمعيات الدينية والثقافية والأدبية، أو من خلال الإذاعة المدرسية، إلى غير ذلك من الأنشطة المفيدة .

وفيما يلي نموذج لخطة درس من دروس التوحيد ، ننصحك أخي المعلم – جعلك الله من الموحدين – أن تطلع عليها ، فهي ترجمة عملية للخطوات النظرية .

نموذج تحضير درس في مادة التوحيد

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الخامسة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** الثالث **المادة:** توحيد **موضوع الدرس:** الإيمان بالرسل

التهيئة أو التمهيد: مراجعة أركان الإيمان التي سبقت دراستها من خلال بعض الأسئلة، مثل: ما أول أركان الإيمان؟ - ماذا يعني الإيمان بالله؟ - اذكر أركان الإيمان التي درستها؟ - ما المقصود بالكتب؟ - ما حكم من أنكر كتاباً من الكتب المنزلة؟ (٥ ق).

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف التلاميذ أن الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان.	معرفي	الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان.	- سؤال التلاميذ عن أركان الإيمان الثلاثة التي سبقت دراستها. ثم كتابتها على السبورة ركناً بعد آخر. - يتلو آية "آمن الرسول بما أنزل إليه..." (البقرة) ثم يسأل ما الركن الذي أتي بعد الإيمان بالكتب .. يسجل الإجابة على السبورة وهي كلمة "الرسل" .. وهو الركن الرابع من أركان الإيمان.	السبورة + أقلام أو طباشير ملونة.	- ما أركان الإيمان التي درستها؟ - ما موقع الإيمان بالرسل من هذه الأركان ؟	٨ ق
أن يعرف التلاميذ معنى الإيمان بالرسل تعريفاً صحيحاً	معرفي	الإيمان بالرسل هو: "التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده"	- التمهيد للتعريف بعرض اللوحة المعدة مسبقاً، ويفضل عرض بطاقة بعد أخرى إذا كانت الوسيلة مقسمة إلى ثلاث بطاقات. - يعرض أولاً عبارة التصديق الجازم – ثم يسأل عن معنى التصديق الجازم.. ويناقش ذلك.. ثم ينتقل إلى العبارة الثانية. ويسأل: هل بعث الله في كل أمة رسولاً؟ من رسول هذه الأمة؟ لماذا بعث الرسول؟ بعد الإجابة يعرض العبارة الثالثة وهي: يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ثم يناقشهم ويسأل بعض التلاميذ عن ذكر التعريف كاملا حتى يتأكد من أنهم يستطيعون تعريف الركن.	لوحة مكتوب عليها تعريف الإيمان بالرسل ويمكن أن تكون في شكل بطاقات ثلاث.	- عرف المقصود بالإيمان بالرسل	٨ق
أن يدلل التلاميذ على وجوب الإيمان بالرسل بآية من القرآن الكريم.	معرفي	سورة النحل (الآية ٣٦) (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا...)	سؤال التلاميذ عمن يحفظ آية من القرآن الكريم تدل على وجوب هذا الركن. يساعدهم إن لم يستطيعوا ويكتب أو يعرض قوله تعالى من الآيتين	لوحة مكتوب عليها الآيات	- اذكر بعض الآيات التي تدلل على وجوب الإيمان بالرسل.	٨ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
		سورة البقرة (الآية: ٢٨٥) (آمن الرسول بما أنزل..)	(٣٦ من سورة النحل,و ٢٨٥ من سورة البقرة). ثم يشرح الآيات إجمالا ويقرأها ويطلب من بعض التلاميذ قراءتها من بعده.	أو المصحف الشريف		
أن يستشعر التلاميذ عظمة الرسل ودورهم في نشر الدعوة.	وجداني	(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) بيان عظمة الرسل وتكريمهم من الله سبحانه وتعالى وأنه خصهم بالدعوة ، فقاموا بدور عظيم تحملوا في سبيلة الصعاب لنشر دعوة الله. وما نعيش نحن فيه الآن من سعادة بوصفنا أمة مسلمة بفضل الله علينا إذ أنعم علينا بخاتم الرسل والنبيين.	- يلقي المعلم على التلاميذ بعض القصص كقصة نوح عليه السلام ، ومعاناته مع قومه ، ثم نجاته ومن معه، وإنزال العقاب على الذين لم يصدقوا رسالته. - ثم الحديث عن محمد ﷺ وما لقيه من قومه. ثم سؤال التلاميذ عن مشاعرهم نحو كل ذلك.	السبورة	- هل منكم من يذكر قصة نوح عليه السلام؟ -كيف بدأ الرسول محمد دعوته ؟ - لماذا هاجر الرسول إلى المدينة ؟ -كيف عاد الرسول إلى مكة؟	١٠ق

التقويم الختامي:

١ - اذكر أركان الإيمان؟

٢ -ما المقصود بالإيمان بالرسل؟

٣ -اذكر دليلاً من القرآن على وجوب الإيمان بالرسل؟

٤ -اسرد لنا قصة عن أحد الرسل الذين نؤمن بهم.

الواجب المنزلي: أجب عن أسئلة الكتاب من ص – إلى ص - - ،" أو التكليف بأي عمل يرتبط بموضوع الدرس"

الملاحظات: تسجل فيها ملاحظات عن الحصة عموماً وعن أداء التلاميذ ، ومدى تحقق الأهداف ، ويتم ذلك عقب تدريس الحصة . (٦ ق).

الفصل الثامن

تدريس الفقه

- مفهوم الفقه .
- نشأة الفقه الإسلامي .
- أهداف تدريس الفقه .
- خطوات تدريس الفقه .
- نموذج لخطة درس في الفقه .

الفصل الثامن

تدريس الفقه

مفهوم الفقه :

تعد دراسة الفقه من الأمور المهمة في العملية التعليمية والتربوية، حيث إن الفقه فرع رئيسي من فروع العلوم الشرعية والتربية الإسلامية، وهو يُعنى بدارسة العبادات من صلاة وصوم وحج وزكاة، كما يعنى بدراسة المعاملات من بيع وشراء وتجارة وزواج وطلاق وحضانة وميراث وغيرها من المعاملات الأخرى.

والفقه في اللغة هو العلم بالشيء وفهمه، إلا أن الناس قد درجوا في عرفهم على قصر مفهوم الفقه على العلم بالعلوم الشرعية والتفقه فيها، فيقال: هذا رجل فقيه أي عالم. أما المعني الاصطلاحي للفقه فهو معرفة الأحكام الشرعية العملية المستمدة من أدلتها التفصيلية، إذ إن الفقه يقتصر على العلم بالأحكام ولا يتعداها إلى ذات الله أو صفاته أو أفعاله.. والأحكام في الفقه عملية وليست عقدية كالوحدانية، ورسالة الرسل، والعلم باليوم الأخر، ولا يدخل فيها علم الله تعالى ولا علم الرسول الكريم الحاصل بالوحي من غير اجتهاد، وهذه الأحكام في مجملها تستنبط من الأدلة التفصيلية بعيداً عن الأدلة الإجماعية. (٢٤ : ١١)

ويرتبط الفقه في عمومه بفروع التربية الإسلامية كافة، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم وعلوم تفسيره، وبالحديث النبوي الشريف، بوصفهما المصدرين الأساسين في استنباط أحكام العبادات والمعاملات، كما أن الفقه يرتبط بالعقيدة الصحيحة التي تنبثق منها العبادات والمعاملات الشرعية السوية، والأخلاق الفاضلة.

فالمسلمون يستمدون تصورهم العقدي والاجتماعي من الإسلام، وإذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدرا التصور، فإن الفقه هو التصور نفسه. وإذا كان المصدر - القرآن والسنة- ثابتاً لا يتغير، فإن التصور –الفقه– يتغير تغيراً نسبياً وفقاً للزمان والمكان وحاجات الناس ومطالبهم.

لكنه أي الفقه - يدور في تغيره حول المحور الثابت وهو القرآن والسنة ؛ لأن التصور - الفقه - يدور حول محور إلهي ثابت، فهو يتغير ويتطور ويرقى، لكنه لا يتناقض أبداً مع محوره الثابت. ويترتب على ذلك أن مصدري التشريع ملزمان إلزاماً مطلقاً، بينما التصور أو الفقه، ليس ملزماً إلزاماً مطلقاً لكل الأجيال في كل العصور، وعليه ينبغي الاستمرار في الاجتهاد تلبية لحاجات الناس، وحلاً لمشكلاتهم وفق منهج الله.(٣٤: ٢٢٩)

وخلاصة القول: إن مالا يختلف باختلاف الزمان والمكان كالعقائد والعبادات، جاء مفصلاً تفصيلاً كاملاً، وموضحاً بالنصوص، وليس لأحد أن يزيد فيه، أو ينقص منه. وما يختلف باختلاف الزمان والمكان كالمصالح المدنية وغيرها من المعاملات جاء مجملاً، ليتفق مع مصالح الناس في جميع العصور، ويهتدي به أولو الأمر في إقامة الحق والعدل. (٢٢)

نشأة الفقه الإسلامي

بعد انقضاء عمر الرسول ﷺ ، ترك لأمته مصدرين أساسين للتشريع هما كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه الكريم. ومع التوسع في الفتوحات الإسلامية وامتداد رقعة الدولة ظهرت أحداث ومشكلات جديدة تتطلب أحكاماً لم يرد فيها نص. فاهتم الصحابة بهذا وعكفوا على البحث في حكمها في كتاب الله وسنة رسوله، فلم يجدوا نصاً، مما حدا بهم للاجتهاد والقياس مسترشدين بروح الشريعة ومقاصدها.

وقد كانت الفتاوى في ذاك العصر محدودة، حيث كان الصحابة لا يميلون إلى التوسع في الفتوى والتقرير في المسائل. ثم جاء من بعدهم فريق وقف في فتواه على الحديث لا يتعداه، وفريق آخر رأي أن الشريعة لها أصول يرجع إليها، فكانوا لا يخالفون الأولين في العمل بالكتاب والسنة، ما وجدوا إليه سبيلاً، إلا أنهم كانوا لا يحجمون عن الفتوى برأيهم فيما لم يجدوا فيه نصاً، وفوق ذلك كانوا يحبون معرفة العلل والغايات التي من أجلها شرعت الأحكام. ومن هنا ظهر تصنيف يُسمى بأهل الحديث، وأهل الرأي. فالأولون يقفون عند ظواهر النصوص بدون بحث عللها، وقلما يفتون برأي، والآخرون يبحثون عن علل الأحكام، ويربطون المسائل بعضها ببعض، ولا يحجمون عن الرأي إذا لم يكن عندهم أثر (١٨: ١٨٦)

وهذا الاختلاف بين أهل الرأي وأهل الحديث، لم يظهر إلا حيث لا يوجد نص قرآني يحكم، أو سنة لا ريب فيها.

غير أن هذا الاختلاف لم يدم طويلاً، حيث تقاربت وجهات نظر الفريقين مع نشاط حركة تدوين الفقه في أواخر القرن الثاني الهجري.

وبما أن الاجتهاد في غير النص ليس وقفاً على فئة معينة من المسلمين، بل هو واجب على كل مسلم يتصف بالعقل والرشد، والعلم بمدارك الأحكام من أدلة، ولغة، وتفسير، وقواعد وفهم لمقاصد الشريعة، فقد ظهر أعلام من الفقهاء من أشهرهم الأئمة الأربعة وهم الإمام أبو حنيفة النعمان، والإمام مالك بن أنس، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل. وقد تفقه على أيديهم كثير من التلاميذ، فدونوا آراءهم ونشروا مذاهبهم في أرجاء البلدان الإسلامية. ومع توسع الرقعة الإسلامية، واحتكاك الثقافة والحضارة الإسلامية، بالثقافات والحضارات الأخرى، وما ترتب على ذلك من تغيرات كبيرة في مجال الاقتصاد، والاتصال، والاجتماع، والسياسة، أصبحت الحاجة ماسة، إلى الاجتهاد لاستنباط أحكام فقهية تتوافق مع الزمان والمكان وفق الضوابط الإسلامية الشرعية الصحيحة، حتى يتم مواجهة هذه التحديات التي أفرزها الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى. (٥٠ : ٥٣)

أهداف تدريس الفقه

من أهم أهداف تدريس الفقه الإسلامي ما يلي:

١ - إكساب المتعلمين المعرفة الصحيحة بالعبادات والمعاملات والأخلاق، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لأدائها على وجهها الصحيح.

٢ - توجيه المتعلمين لممارسة ما تعلموه من قواعد فقهية في سلوكهم وأخلاقياتهم، وعباداتهم، ومعاملاتهم، حتى يعكسوا تعاليم الإسلامي السمحة، وينالوا ثواب الدنيا والآخرة.

٣ - تنمية الروح الدينية لدى المتعلمين، من خلال تكوين اتجاهات إيجابية نحو العبادة، لتصبح جزءاً من تكوينهم الشخصي.

٤ - تطهير الأنفس عن طريق معرفة منهج الله تعالي، ونظمه للحياة، كنظام الأسرة، ونظام الاقتصاد، ونظام السياسة والحكم، ...وغيرها.
٥ - بيان الآراء الفقهية السليمة والعمل على القضاء على الاختلافات المذهبية، وما يتبعها من تعصب ليس فيه منفعة للناس.
٦ - إظهار تميز الإسلام عن غيره بأنه دين كامل متكامل يهتم بالأمور الحياتية والأخروية.
٧ - تحصين الشباب من الانسياق وراء كل ما هو وافد، من خلال توضيح القواعد الفقهية التي تنير لهم الطريق،وتحدد ما هو مباح، وما هو غير مباح، وفقاً للضوابط الشرعية.
٨ - تدريب الطلاب على استنتاج بعض الأحكام من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وفقاً للقواعد الفقهية التي تتناسب ومستوياتهم العلمية .
٩ - تنمية الجانب الوجداني لدى المتعلمين من خلال إظهار يسر الدين الإسلامي فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات ، فتصبح نفوسهم معلقة بها مرتاحة لأدائها .
١٠ -إظهار الحكمة من العبادات التي فرضها الله على المسلم ، رحمة به وزيادة في صلته بربه ، وشعوره بالراحة والطمأنينة التي يجد حلاوتها في نفسه .

خطوات تدريس الفقه

يبدأ معلم الفقه –مثله مثل معلمي المواد الأخرى -بتحديد أهداف درسه بدقة وعناية، ثم تحديد الحقائق والمفاهيم والقيم والخبرات والوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف. كما يفضل تعريف المتعلمين بأهداف الدرس في أثناء التقديم له، وعلي المعلم مناقشة طلابه ومحاورتهم في أثناء سير الدرس، مع الاستعانة بالوسائل التعليمية وضرب الأمثلة الواقعية المرتبطة بحياة المتعلمين ،وإجراء التقويم المستمر خلال الدرس للوقوف على مدي تحقيق أهدافه. كما عليه الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، للربط بين الموضوع الفقهي وأدلته من القرآن والسنة،وعليه أيضاً إتاحة الفرصة المتعلمين للمشاركة في النقاش واستنباط الأحكام. (٣٤: ٢٣٩ - ٢٤٠)

فالاستشهاد بالنصوص المتصلة بالأحكام من القرآن والسنة أمر مهم في دروس الفقه، حيث إن إغفال هذا الأمر يقلل من قيم الحكم في نظر المتعلم ، في حين تزداد قناعته بالحكم الفقهي في حالة الاستشهاد بالنص، فيكون أكثر التزاماً به. ولهذا ينبغي على المعلم مراعاة الإكثار من الاستشهاد بالنصوص ما أمكن، بغض النظر عن وجودها في الكتاب المقرر. وعلي المعلم أيضاً أن يعمل على استخدام التوضيح والبيان العملي في تدريس كثير من موضوعات الفقه، مثل الوضوء والصلاة والحج وغيرها ، وأن يحرص على عرض العينات والنماذج المتوافرة في البيئة، مثل المكاييل والموازين والنقود وغيرها. (٣٠: ٨٦)

أما فيما يتعلق بخطوات تدريس الفقه فإنها تسير وفق مرحلتين هما:

(أ) المرحلة الأولي:

مرحلة التخطيط للدرس والإعداد له وهي المرحلة التي تسبق مرحلة التنفيذ، وفيها يقوم المعلم بالاطلاع على موضوع الدرس في الكتاب المقرر على الطلاب ، ثم الاستعداد له ، وهي خطوة مهمة ينبغي على المعلم أن لا يستهين بها ، إذ إنها توضح له القدر اللازم من الحقائق والمعلومات الذي ينبغي أن يصل إلى طلابه، وتهيىء له الفرصة لمراجعة هذه المعلومات والتفكير فيها ، واستنباط بعض الأسئلة منها ، كما أن هذه الخطوة ترشده إلى الرجوع إلى بعض المراجع والمصادر لاستجلاء بعض النقاط الغامضة، والتوسع في بعضها ، كما تتيح له الفرصة للتفكير في بعض الوسائل التعليمية التي تعينه في تحقيق أهداف درسه، ومن ثم يبدأ المعلم في إعداد درسه في دفتر إعداد وفقاً للطريقة المتبعة في تحضير الدروس، وذلك استعداداً لمرحلة التنفيذ.

(ب) المرحلة الثانية:

وهي مرحلة تنفيذ الدرس، وتسير هذه المرحلة وفق الخطوات التالية:

١- التمهيد:

وهي الخطوة التي يعمل المعلم فيها على تنشيط أذهان طلابه، وتهيئتهم لاستقبال موضوع الدرس الجديد . وفي هذه الخطوة يتم استخدام أساليب متعددة ، وعلى المعلم أن يختار من بين هذه الأساليب ما يتناسب مع طلابه، ومع موضوع الدرس الذي هو بصدر تقديمه، ويمكن للمعلم أن يختار أكثر من أسلوب كمقدمة لموضوع درسه، مراعياً في ذلك أن يكون التمهيد شائقاً وجذاباً ، ويستغرق زمناً مناسباً لا يتعدي خمس دقائق في غالب الأحيان.

٢-العرض:

بعد الانتهاء من التمهيد، يقوم المعلم بكتابة موضوع درسه على السبورة، ثم يقسم السبورة إلى ثلاثة أقسام إن أمكن، حتى يستطيع أن يستغلها الاستغلال الأمثل، وينظم كتابته عليها ثم يقوم المعلم بطرح موضوع الدرس، ويحاول أن يوضح لطلابه الأهداف التي يريد تحقيقها بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع. ثم يبدأ بعرض الأفكار الرئيسة المتضمنة في الدرس فكرة بعد أخري، وذلك من خلال الشرح والمناقشة عن طريق توجيه بعض الأسئلة للطلاب لتدريبهم على التفكير السليم، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى إقدارهم على عمليات الاستنتاج والاستدلال الصحيح.

فالمعلم يعمل من خلال المناقشة إلى الوصول بطلابه إلى استنباط الأحكام الفقهية المطلوبة، سواء من خلال عرضه للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، أومن خلال عرضه لقواعد فقهية عامة متفق عليها.

وبعد استنباط الحكم الفقهي المعين، يقوم المعلم بتسجيله على السبورة، ثم ينتقل إلى حكم آخر ويسجله أيضاً على السبورة، وهكذا حتى ينتهي من كتابة جميع عناصر الدرس، مراعياً في ذلك أن المتعلمين هم الذين يقومون بالتفكير والاستنتاج والاستنباط لهذه الأحكام، في حين يكون دوره هو دور المرشد والموجه والموزع للأدوار ، ويعمل على ألا يتدخل تدخلاً مباشراً إلا عندما يعجز المتعلمون عن استنتاج الحكم أو التشريع الصحيح، وهنا يمكنه أن يزودهم بمزيد من الشرح والمعلومات التي تعينهم على الوصول إلى الاستنباط السليم. وفي أثناء عملية العرض، يمكن للمعلم أن يعين الطلاب باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة، وعرض النماذج الملموسة ،والعروض العملية، وتمثيل الأدوار وكل ما يمكن أن يقرب المعنى إلى أذهان طلابه ويقودهم إلى التفكير العلمي السليم.

٣-الخاتمة:

تشتمل خاتمة الدرس على أمور هي:

-**تقويم ختامي**، وهو ما يتم في نهاية الدرس للتأكد من أن أهداف الدرس قد تحققت . فعملية التقويم في الدرس ذات شقين : الأول بنائي: وهو عملية تستمر طوال مراحل الدرس، وتقيس مدى تحقق كل هدف من أهداف الدرس أولاً بأول،

وختامي: وهو تقويم تجميعي لكل أهداف الدرس، يتم في نهاية الدرس، حتى نتأكد من أن ما تم تقويمه أولاً بأول خلال مراحل الدرس ، مازال مستوعباً لدى الطلاب. وعليه فإن هذا التقويم ينبغي أن تكون أسئلته مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكل أهداف الدرس.

- **خلاصة الموضوع:** من خلال أسئلة التقويم الختامي، يتم الوصول إلى خلاصة الدرس، وأهم النقاط فيه، وتدون على السبورة.

- **قراءة الدرس من الكتاب المقرر:** يقرأ بعض الطلاب الدرس من الكتاب المدرسي، قراءة جهرية، وفي أثناء القراءة يتأكد المعلم من أن قراءة الطلاب سليمة ومعبرة، ويعمل على أن يناقش ويشرح ما يستشكل على الطلاب، ويطلب منهم مراجعة الدرس مرة أخرى في منازلهم.

- **الواجب المنزلي:** وهو التعيينات التي يقوم المعلم بتكليف طلابه أداءها في المنزل. وينبغي أن تكون مناسبة من حيث الكم والكيف، كما ينبغي ضرورة المتابعة لهذه الواجبات من قبل المعلم، حتى يشعر المتعلم بأهميتها، مما يدفعه للاهتمام بها.

وفيما يلي نموذج لخطة درس من دروس الفقه، جعلناها في مبحث الطهاره . ولا نَمَلُّ تذكيرك – أخي المعلم فقهّك الله في دينه – أن هذه الخطة كغيرها من الخطط التدريسية قابلة للتعديل والتطوير ، وفق ما تراه مناسباً من خلال اطلاعك على متغيرات الموقف التعليمي بما تشتمل عليه من خصائص المتعلمين ومستوياتهم ، وطبيعة الموضوع ومدى الإلمام بالمادة وبأساليب تدريسها ، إلى آخر هذه المتغيرات التي تؤثر تأثيراً مباشراً في مضمون خطة الدرس تفصيلاً أو إيجازاً ، تعميقاً أو تبسيطاً .

وفي الفصل التالي مزيد من التفصيل لأهم فروع الفقه وأكثرها اتصالاً بحياة المتعلمين في مراحل التعليم العام ، ونعني به فقه العبادات .

نموذج لخطة درس في مادة الفقه

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الرابعة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/أ **المادة:** فقه **موضوع الدرس:** الطهارة

التهيئة أو التمهيد: رواية قصة توضح النظافة وما يترتب على عدم المحافظة عليها ، ويمكن هنا اختيار قصة حقيقية أو خيالية ، كأن تروى قصة عن طفلين كان أحدهما يسمع كلام أهله من حيث الاهتمام بالنظافة والمداومة عليها ، وآخر لا يهتم بذلك مما جعل أقرانه ينفرون منه وأدى ذلك في نهاية الأمر إلى اعتلال صحته النفسية والجسمية وأُصيب بأمراض فتاكة... هكذا. (٥ ق).

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف التلاميذ الطهارة لغة وشرعاً.	معرفي	الطهارة لغة هي النظافة والنزاهة عن الأقذار. أما في الشرع فتنقسم إلى قسمين: ١ - طهارة من الحدث الأصغر. ٢ - الطهارة من الحدث الأكبر أنوع الطهارة ١ - الطهارة من الحدث الأكبر ومن الحدث الأصغر ٢ - الطهارة من النجاسة.	- بعد التمهيد يقوم المعلم بتوضيح أهمية النظافة في الإسلام. ثم يكتب كلمة الطهارة على السبورة ويسأل التلاميذ عن معناها ليصل إلى أنها تعني النظافة.. ثم يوضح الأسس الشرعية لمعناها من خلال المناقشة. ثم يكتب ذلك على السبورة، أو يعرضه من خلال اللوحة المعدة ويوضح للتلاميذ أن هناك معنيين من الطهارة لغة ، وشرعاً.	السبورة أو لوحة معدة مسبقاً عليها رسم تخطيطي لأنواع الطهارة	١ - ما معني الطهارة في اللغة؟ ٢ - أقسام الطهارة في الشرع؟ ٣ - اذكر النوع الأول من الطهارة. ٤ - اذكر النوع الثاني من الطهارة. ٥ - عرف الطهارة لغة وشرعاً.	١٠ق
أن يميز التلاميذ بين الماء الطهور والماء النجس.	معرفي	- الماء الطهور هو الماء الباقي على صفته التي خلق عليها. - الماء النجس هو الماء الذي تغير لونه أو طعمه ، أو ريحه بنجاسة ، سواء كان الماء قليلا أو كثيراً.	- يأتي المعلم بأربعة أنواع من المياه في أوان مناسبة ، بحيث يكون الأول صافيا لا لا يخالطه شيء، والثاني متغيرا بشيء مثل التراب أو الصابون أو الصدأ ، والثالث: متغيرا بشيء طاهر يغلب على الماء كالشاي أو العصير، أو الحبر، والرابع: متغيراً بشيء نجس كالبول أو مياه المجاري. - ثم يبدأ في المقارنة وشرح الأنواع الأربعة بالتعليق، والنظر، والشم، الذوق للمياه الطهورة، ثم يوضح الفرق بين أنواع المياه الأربعة وبيان ما يصح الوضوء بها ومالا يصح.	السبورة + اللوحة	- عرف المقصود بالإيمان بالرسل	٨ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يؤمن التلاميذ بحكمة الشرع في التفريق بين الماء الطهور والطاهر والنجس.	وجداني	- الماء الذي تغير لونه أو ريحه أو طعمه بشيء لا يؤثر عليه، هو ماء طهور. -الماء الذي تأثر بشيء طاهر يؤثر عليه بحيث يغلب عليه ولا يسمى ماء يصبح غير صالح لاستعماله في الوضوء أو الاغتسال وهو ماء طاهر. - الماء الذي تغير لونه أو طعمه أو ريحه بنجاسة، سواء أكان قليلاً أو كثيراً يصبح ماء نجساً، ولا يصح استعماله.	- يوضح المعلم للتلاميذ عظمة الشرع في المحافظة على الإنسان وصحته من خلال استعمال كل ما هو نظيف وصالح للاستعمال البشري.. وذكر بعض الآيات التي توضح نعمة الله على عباده مثل: (وأنزلنا من السماء ماء طهوراً)(الفرقان: ٢١). (وينزل من السماء ماء ليطهركم به) (الأنفال :١١). ثم يسأل بعض الأسئلة عن أنواع المياه ومدى صلاحيتها ويطلب من التلاميذ إعطاء بعض الأمثلة، ثم يسأل التلاميذ عن عما استفادوه من هذا الدرس، ويلخص ذلك على السبورة.	السبورة + الأواني الزجاجية الأربع	١ -لماذا تعتقد أن الشرع لا يجوز استخدام الماء النجس في الوضوء؟ ٢ - ألا ترى أن في جواز استخدام الماء المتغير في بعض صفاته فيه تيسير على المسلم؟ ٣ -إذن ما حكمة الشرع في ذلك؟ ٤ -ما الحكمة والفائدة التي خرجنا بها من هذا الدرس؟	١٢ق

التقويم الختامي:

١ - عرِّف الطهارة لغة وشرعاً.

٢ -ميز بين أنواع المياه المعروضة أمامك.

٣ - وضح الفرق بين الماء الطهور والماء النجس.

٤ - إعط بعض الآيات التي تدلل على أن ماء البحار والأنهار والأمطار ماء طهور؟

الواجب المنزلي: أجب عن أسئلة الكتاب ١ ، ٢، ٣ في صفحة ١٠.

(٥ ق).

الملاحظات: تسجل عقب انتهاء الدرس.



الفصل التاسع

تدريس العبادات

- مفهوم العبادات وأهميتها.

أولاً: تدريس الصلاة.

ثانياً: تدريس الصيام.

ثالثاً: تدريس الزكاة.

رابعاً: تدريس الحج.

الفصل التاسع

تدريس العبادات

استكمالاً لموضوع الفقه ، ورغبة منا في تغطية جوانبه المهمة التي تمس واقع المتعلمين في التعليم العام – مبتدئين ومتقدمين – رأينا أن نخصص هذا الفصل للحديث عن فقه العبادات بفروعه الأربعة الرئيسة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج . ليقف معلم التربية الإسلامية على كيفية تدريس هذه العبادات نظرياً وعمليا . ولعل من المفيد أن نمهد لهذا الفصل ببيان مفهوم العبادات ، وأهمية ممارستها لكل مسلم .

مفهوم العبادات وأهميتها

العبادة في اللغة مأخوذة من الفعل عَبَدَ يَعْبُدُ عِبادةً وعُبُودِيَّة: بمعنى انْقَادَ وخَضَعَ وَذلَّ (٣ ، ٥٧٩) . أما العبادة في الاصطلاح فتعني : التأله والتذلل لله وحده والانقياد له سبحانه ، بفعل ما أمر بهِ وترك ما نهى عنه (١٦ ، ٧٦) . والعبادة تعني أيضاً : الشعائر الدينية التي يؤديها العبد حباً لله وتعظيماً له وتقرباً إليه .

ومن معاني العبادة أنها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه (١٦ ، ٧٦) ، بيد أن لها في العرف الإسلامي معنيين : خاصاً وعاماً ؛ فالصلاة والصوم والزكاة والحج ، عبادة بالمعنى الخاص . وبر الوالدين، والرحمة، وأداء الأمانة، والإحسان إلى الناس، والصدق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها مما أمر الله به عبادة أيضاً ، لكنها بالمعنى الواسع الشامل (٣١ ، ٨٥) . وقد حصر الرسول ﷺ العبادة بمفهومها الخاص في أربع عباداتٍ نَصَّ عليها الحديث الشريف " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً " (متفق عليه) .

هذا وتنطوي العبادات في الإسلام على أغراض متشعبة، يمكن جمعها في تنبيه المسلم إلى حقيقتين مهمتين:

إحدى الحقيقتين التي يراد من العبادة المثلى أن تنبه إليها ضمير الإنسان على الدوام ، هي وجوده الروحي الذي ينبغي أن تشغله على الدوام بمطالب غير مطالبه الجسدية وغير شهواته الحيوانية .

والحقيقة الأخرى هي الوجود الخالد الباقي، إلى جانب وجوده الزائل المحدود (٢٠ ، ١١٨) . والعبادات مهمتها تربية الضمير ، وإحياء القلب ، وإيقاظ الشعور بمراقبة الله عز وجل، ذلك أن المسلم في عبادته لله تعالى ،ينسلخ من دنياه ، ويقف ضد كل رغبة تنحرف به عن صراط الله المستقيم، حتى يصل إلى درجة الإحسان التي قال عنها الرسول ﷺ : " الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" .

فهذا كله يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى لم يفرض العبادات على الناس عبثاً ولا عبئاً بلا طائل ، وإنما فرضها لحكم عظيمة وفوائده عديدة ظاهرة وباطنه ، عاجلة وآجلة . وقد وردت في القرآن الكريم إشاراتٌ صريحاتٌ توضح أهمية العبادات الأربع: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج. من ذلك قول الحق تبارك وتعالى في :

١. الصلاة ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ (العنكبوت: ٤٥)
٢. الزكاة ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (التوبة: ١٠٣)
٣. الصوم ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٤)
٤. الحج ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ (الحج: ٢٧ - ٢٨)

وما دامت العبادات على هذه الدرجة من الأهمية ، فينبغي أن تُقَدَّمَ للنشء المسلم بصدق النية وطهارة النفس، وتسامٍ عن الدنيا، حتى يجدوا فيها لذة العابدين، ومذاق المؤمنين، وحلاوة الصادقين؛ ذلك أن منجاة الله تعالى متعة لا تعدلها متعة، وسعادة لا تدانيها سعادة، وهروب من ربقة الدنيا إلى رحاب الله الواحد الأحد.

ولهذا يجدر بالمعلم - وهو يؤدي دوره أمام المتعلمين - أن يستشعر عظمة الله تعالى وأهمية عبادته، فيعيش بكل كيانه مع الله، وبالله، صدقاً وإخلاصاً، وإتقاناً، آخذاً بيد طلابه ليعيشوا معه القرب من الله من خلال ما يؤدونه من عبادات خالصة تبدو آثارها جلية في سلوكهم وواقع حياتهم (٢ ، ٢١٤).

وفيما يلي نتناول تدريس العبادات الأربع : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج. موضحين في كل عبادة : مفهومها ، وأهميتها ، وأهدافها ، وخطوات تدريسها ، مع تقديم نموذج لخطة درس في كل منها ؛ فإلى العبادة الأولى ، وهي الصلاة .

تدريس الصلاة

مفهوم الصلاة وأهميتها

الصلاة لغة: الدعاء والرحمة. **واصطلاحاً:** عبادة مخصوصة تتضمن أقوالاً وأفعالاً ، مفتتحة بتكبير الله تعالى ومختتمة بالتسليم. وهي صلة الإنسان بخالقه ودعاؤه وتسبيحه وشكره وطلب عونه وهدايته إلى صراط الله المستقيم.

وللصلاة في الإسلام أهمية كبرى ومنزلة عظيمة لا تعدلها منزلة أية عبادة أخرى؛ فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به . قال رسول الله ﷺ " رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله" .

وهي أول ما أوجبه الله تعالى من العبادات، وأول ما يحاسب عليه العبد ، قال رسول الله ﷺ " أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صَلُحَتْ صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله" (رواه الطبراني) والصلاة آخر وصية وَصَّىَ بها رسول الله ﷺ أمته عند مفارقة الدنيا ، إذ جعل يقول -وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة " الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم " ، وهي آخر ما يُفْقَدُ من الدين، فإن ضاعت ضاع الدين كله (٢٣ ، ٧٠) .

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى يحدد أهمية الصلاة بقوله ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ (العنكبوت، الآية٤٥) . ثم يقرنها سبحانه بالذكر ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ (الأعلى، الآيتان١٤، ١٥) وبالزكاة ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (البقرة، الآية٤٣)

وبالنُّسُك ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ (الكوثر، الآية٢) وبالفلاح ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴾ (المؤمنون ، الآيتان ١ ، ٢).

هذا وقد بلغ من عناية الإسلام بالصلاة، أن أمر بالمحافظة عليها في الحضر والسفر، وعند الأمن وساعة الخوف والخطر، فقال تعالى ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ۝٢٣٨ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة، الآيتان ٢٣٨ ، ٢٣٩) وقد شدد الإسلام النكير على من يفرط في الصلاة، وهدد الذين يضيعونها ، قال جل شأنه ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم، الآية٥٩) وقال سبحانه ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (الماعون، الآيتان٤، ٥).

ويذهب الإسلام إلى أن ترك الصلاة جحوداً وإنكاراً لها يعد كفراً وخروجاً عن ملة الإسلام بإجماع المسلمين، أما من تركها مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ، ولكن تركها تكاسلاً أو تشاغلاً عنها ، بما لا يعد في الشرع عذراً ، فقد صرحت الأحاديث الشريفة بكفره ووجوب قتله. يقول ﷺ " بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة" (رواه أحمد ومسلم وأبو داؤد والترمذي وابن ماجه) ويقول أيضاً " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" (رواه أحمد وأصحاب السنن). وفي وجوب قتل تارك الصلاة يقول ﷺ " عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم:شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان" (رواه أبو يعلى بإسناد حسن) (٢٣ ، ٧٠) .

أهداف تدريس الصلاة

لتدريس الصلاة أهداف عديدة، نجملها في النقاط التالية:

١. معرفة المتعلم مفهوم الصلاة ومنزلتها في الإسلام، وما ورد بشأنها في الكتاب والسنة.
٢. معرفة المتعلم كيفية التطهر والتدريب على الوضوء استعداداً للدخول في الصلاة.
٣. إلمام المتعلم بفرائض الصلاة وسننها، وصفة صلاة النبي ﷺ من تكبيرة الإحرام إلى السلام.
٤. تدريب المتعلم على أداء الصلاة على أكمل وجه وأتمه، مقتدياً في ذلك بهدي الرسول ﷺ، ومقلداً ما يؤديه المعلم أمامه.
٥. تكوين اتجاه ايجابي نحو أداء الصلاة في وقتها ومع جماعة المسلمين في المسجد، ودعوة غيره إلى المحافظة على الصلاة.
٦. إبراز الحكمة من فريضة الصلاة، وأنها أعظم العبادات التي فرضها الله تعالى على المسلم، وبأدائها يدخل في ملة الإسلام، وبجحودها وإنكارها يخرج عن الملة بإجماع أهل العلم.
٧. تأكيد أن الصلاة تصل المتعلم بالله تعالى خمس مرات في اليوم، وفي هذا غفران لذنوبه، وقبول لتوبته، وانشراح لصدره وراحة لنفسه.قال ﷺ " لو أن بباب أحدكم نهراً يغتسل منه في اليوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شئ؟ قالوا لا: قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" .
٨. تأكيد أن في الصلاة تثبيتاً لعقيدته؛ فلا يعبد غير الله، ولا يستعين إلا به، ولا يحتاج إلا إليه، فتقوى بذلك عقيدته، فيعيش لها ويعمل بها ويدعو لها ويضحي في سبيلها.

٩. تدريب المتعلم على العدل والمساواة، إذ يقف الجميع في صفوف متلاصقين بالمناكب والأقدام بين يدي الله عزَّ وجل ، من غير تمايز ولا تفضيل سوى فضل التقوى والبكور لحضور الصلاة مع الجماعة.

١٠. تقوية أواصر الجماعة المسلمة، ذلك أن المصلي يدعو بلسان الجماعة لا بلسانه الفرد ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ و ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، وفي هذا الخطاب إبراز لوحدة المسلمين وأخوتهم.

خطوات تدريس الصلاة

لعل أنجع وسيلة لتدريس الصلاة للمتعلمين – ولاسيما الصغار منهم – هي طريقة البيان العلمي، ويتم ذلك بأن يصطحب المعلم تلاميذه إلى مسجد المدرسة، ويدربهم أولاً على الوضوء الذي يعد مدخلاً مهماً للصلاة لا تصح بدونه. ويمكن أن يبدأ المعلم ذلك بأن يتوضأ أمام التلاميذ وضوءاً نموذجياً مستوفياً كافة أركانه وشروطه، ثم يطلب من بعض تلاميذه النابهين محاكاته بالتناوب، على أن يقف الباقون متابعين لهم. ويمكن في أثناء الوضوء أو بعده مناقشة المتعلمين فيما يعن لهم من أسئلة واستفسارات حول الو ضوء.

ثم يدخل المتعلمون المسجد مع معلمهم، ويمارسون الصلاة عملياً، وعلى المعلم أن يكون قدوة صالحة في أدائه الصلاة أمام تلاميذه، مقتدياً في ذلك بهدي الرسول ﷺ ومستحضراً صفة صلاته، حتى يقتدي به المتعلمون في صلاتهم بعد ذلك.

أما تدريس الصلاة نظرياً داخل الفصل، فيمكن أن يسير وفقاً للخطوات الوجيزة التالية:

(١)- **التمهيد:** ويتم في درس الصلاة بما يراه المعلم شائقاً لتلاميذه جاذباً لانتباههم. والمجال في ذلك رحب فسيح أمام المعلم، فهو أدرى بما يلفت انتباه تلاميذه إلى درس الصلاة، إذ يمكن أن يعرض على ناظريهم شريطاً مصوراً لإحدى

الصلوات في الحرم المكي أو المدني ، مصحوبة بتعليق رائع من أحد المذيعين المشهود لهم بجمال الصوت وجوده الأداء ، أو أن يُلقي عليهم المعلم بعض الأسئلة، أو يربط الدرس الحالي بالدرس السابق إن كانت ثمة علاقة بينهما ، أو ما يراه مناسباً من أساليب التمهيد الأخرى .

(٢)- **العرض:** وفي هذه الخطوة يوضح المعلم معنى الصلاة لغة وإصطلاحاً، ثم يبين أهميتها والحكمة من فرضها ، ويشرح للمتعلمين الوضوء، والتيمم، والأذان، والإقامة، وكيفية الصلاة للمنفرد، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وصلاة الفرض، والنافلة، وصلاة المريض، وصلاة المسافر، والصلاة على الميت، وعلى الغائب، ثم أوقات الصلاة ، وغير ذلك من موضوعات تتعلق بالصلاة. ويمكن للمعلم أن يتناول موضوعاً أو أكثر في كل حصة حسب المقرر الدراسي .

والمعلم في شرحه الدرس لا يستغنى بحال من الأحوال عن أسئلة التقويم التتبعي من وقت إلى آخر ، كما لا يكف عن تشجيع المتعلمين على الاستنتاج والاستنباط والموازنة والربط في جميع خطوات الدرس ، حتى يصبحوا إيجابيين متفاعلين مع الدرس من بدايته إلى نهايته ، فتحصل لهم بذلك الفائدة المرجوة من الحصة إن شاء الله تعالى .

(٣)- **الخاتمة:** وفيها يلخص المعلم - بمشاركة تلاميذه - الدرس، ويطرح عليهم أسئلة يختبر من خلالها مدى فهمهم لموضوع الصلاة. ثم يحدد لهم الواجب المنزلي المتعلق بالدرس.

هذا ولا بد من الإشارة إلى أن موضوع الصلاة – كغيرها من العبادات – موضوع واسع ومتشعب ، وبالتالي فإن تدريسه يحتاج إلى دروس عديدة ، علاوة على أن تناوله يختلف باختلاف المستوى الدراسي للمتعلمين ؛ فما يشرحه المعلم للتلاميذ الصغار بالمرحلة الابتدائية ، يختلف عما يعرضه على طلاب المرحلة

المتوسطة والثانوية . وهذا مما لا يخفى على معلم التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام . أما ما ذكرناه هاهنا من خطوات فلا يعدو أن يكون تصوراً عاماً لما يمكن أن يسير عليه درس الصلاة .

ولا ننسى تذكيرك أخي المعلم – جعلك الله من المصلين الخاشعين – أن تطلع على خطة الدرس التالية ، فربما تجد فيها ما ينفع ويفيد .

نموذج لخطة درس في الصلاة[1]

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الأولى **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/م **المادة:** فقه العبادات **موضوع الدرس:** الصلاة

التهيئة أو التمهيد: يربط المعلم بين هذا الدرس والدرس السابق إن وجد علاقه بينهما . – أو يعرض عليهم شريطاً مصوراً لإحدى الصلوات بالحرم المكي أو المدني أو – يطرح على المتعلمين بعض الأسئلة ، مثل : من يذكر لنا الحديث الشريف الذي حدد أركان الإسلام الخمسة ؟ لماذا جاءت الصلاة في المرتبة الثانية بعد الشهادتين ؟ مَنْ يُصلي منكم في المسجد دائماً ؟ ما فضل صلاة الجماعة ؟ (٥ ق)

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يلم المتعلم ببعض جوانب الصلاة : معناها ، أهميتها.	معرفي	– معنى الصلاة لغة وشرعا – نصوص قرآنية وأحاديث نبوية تبين فرضية الصلاة وأهميتها وعظيم مكانتها من ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (النساء، ١٠٣) وقوله ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ (العنكبوت ٤٥) وقوله الرسول ﷺ ((بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقامة الصلاة ...)) وقوله (الصلاة عماد الدين ...) . – حديث شريف يوضح صفة صلاة النبي ﷺ . – نصوص فقهية تشرح بعضاً من جوانب الصلاة كالطهارة ، الأذان ، والإقامة ، وشرح أركان الصلاة ، كالقيام ،	عقب تهيئة المتعلمين للدرس ، يدون المعلم عنوانه على السبورة ، ويقسم أجزاءها تقسيماً مناسبا ، ثم يبدأ بشرح معنى الصلاة لغة وشرعا. – يعرض المعلم الموضوع بقراءة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي توضح أن الصلاة ركن مهم من أركان الإسلام ، وفرض على كل مسلم . – يشرح أهمية الصلاة وعلو منزلتها في الإسلام وفي حياة المسلم ، ويستشهد في ذلك بما يراه مناسبا من الأدلة . وهو في كل ذلك يشرك تلاميذه ويحثهم على إيراد الآيات والأحاديث التي تدلل على فرضية الصلاة وأهميتها . – يكتب أهم النقاط على السبورة في الخانة المناسبة . – قد يطلب من المتعلمين إخراج الكتاب المدرسي وقراءة بعض الشروط والأحكام التي تتعلق بالصلاة . – يعرض عليهم شريط فيديو يصور – بطريقة تعليمية واضحة – كيفية أداء	السبورة	– ما معنى الصلاة في اللغة والشرع ؟ – اذكر دليلا قرآنياً على مشروعية الصلاة ؟ – هات آية تدل على أهمية الصلاة وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر. – من يحفظ حديثا شريفاً عن الصلاة ؟ – اذكر أهمية الصلاة في نقاط . من يحفظ شروط الصلاة ؟ – اذكر أركان الصلاة ؟ – هات حديثا يوضح فضل صلاة الجماعة . – من يصف لنا كيفية الوضوء ؟ – من يصف لنا كيفية	١٠ق
أن يعرف المتعلم أركان الصلاة وشروطها .	معرفي					

(١) لا يغيب عن فطنة المعلم – وهو الممارس للصلاة العليم بمسائلها وأسرارها – أنها مبحث كبير ومتشعب ، ويتم تدريسها على مستويات عديدة ، لذلك فإن ما سنذكره هنا لا يعدو أن يكون خطوطا عامة جداً ، بغية الاسترشاد بها والنسج على منوالها . وهكذا الحال في مباحث الصوم والزكاة والحج.

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
		وقراءة الفاتحة ، والركوع ، والسجود ، والقعود الأخير وقراءة التشهد . - بيان شروط صحة الصلاة كالطهارة ، وستر العورة ، والنية ، واستقبال القبلة ، وتكبيرة الإحرام ... الخ	إحدى الصلوات في المسجد ، مصحوبة بالشرح الوافي ، منذ بداية الاستعداد للصلاة بعد سماع الأذان ، ثم كيفية الطهارة ، والوضوء ، والتيمم ، ثم الذهاب إلى المسجد ، وأداء التحية ، ثم إقامة الصلاة ، والدخول فيها بتكبيرة الإحرام، وبيان كيف يتابع المأموم الإمام ، إلى أن تُختم الصلاة بالسلام يمينا وشمالاً .	الكتاب الدراسي + شريط فيديو	التيمم ؟ - لماذا يلجأ المصلى للتيمم ؟ - بم تبدأ الصلاة وبم تنتهي ؟	
أن يؤدي المتعلم إحدى الصلاة بكامل شروطها وأركانها وهيئتها .	مهاري	- بيان عملي عن كيفية أداء الصلاة من خلال وسيلة تعليمية أو أداء عملي في الفصل أو في المسجد .	- يقوم المعلم بأداء الصلاة عملياً أمام المتعلمين أداء متقنا متميزا مستوفيا لجميع شروط الصلاة وأركانها . - يطلب من بعض المتعلمين المتميزين أداء الصلاة أمام زملائهم . - يصحب المعلم تلاميذه إلى مسجد المدرسة للتطبيق العملي ، بدءا من الوضوء وإسباغه ، وكيفية دخول المسجد وما يقال عند الدخول والخروج ، ثم أداء الصلاة بكامل أوصافها وهيئتها .	سجادة + مسجد المدرسة	من يؤدي أمامنا منكم الصلاة بكامل صفتها وهيئاتها . - من يتوضأ أمامنا منكم ؟ - من يتيمم أمامنا منكم ؟	٢٠ ق
أن يستشعر المتعلم أهمية الصلاة والمحافظة عليها مع الجماعة	وجداني	- الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تدلل على أهمية الصلاة والحرص على أدائها في وقتها .	- يستنتج المعلم مع تلاميذه فوائد الصلاة وأهمية المحافظة عليها ، وثواب المسلم الحريص عليها في الدنيا والآخرة ، وذلك من خلال الآيات والأحاديث التي تناولت فضل الصلاة . ويدون ذلك على السبورة .	السبورة	- بماذا تشعر حين تؤدي الصلاة في وقتها ؟ - من يؤدي الصلوات الخمس مع جماعة المسجد ؟ - ما ثواب المسلم الحريص على الصلاة في وقتها ؟	٥ ق

التقويم الختامي:

١ - عرف الصلاة لغة وشرعاً .
٢ -اذكر أنواع الصلاة .
٣ - اذكر صفة صلاة النبي ﷺ .
٤ - ما الفرق بين صلاة الفرض وصلاة التطوع ؟

الواجب المنزلي:

١ – راجع درس الصلاة في الكتاب المدرسي ص ٥ – ٢٠
٢ – حل التمرينات الواردة في آخر الدرس (٥ ق).
٣ – أد الصلوات الخمس في المسجد

الملاحظات: يكتب المعلم مرئياته عن الدرس بعد نهايته .

تدريس الصوم

مفهوم الصوم وأهميته

الصوم لغةً : الإمساك. قال تعالى ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ (مريم ، الآية ٢٦) أي إمساكاً عن الكلام. **والصوم في الاصطلاح الشرعي:** الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية. (٣ ، ٥٢٩)

وللصوم في الإسلام منزلة عظيمة، وأجر خاص أوكله الله تعالى إلى نفسه، يقول ﷺ: قال الله عز وجل " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به ... " (رواه أحمد ومسلم والنسائي) وعن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان" (رواه أحمد) وعن سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: " إن للجنة باباً يقال له: الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب" (رواه البخاري ومسلم). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال" لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً" (رواه الجماعة)، إلى غير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة التي أشارت إلى فضل الصيام وعلوِّ منزلته عند الله سبحانه وتعالى.

والصوم قسمان: فرضٌ وتطوع. الفرض يشمل صوم رمضان، وصوم الكفارات، وصوم النذر. ومعلوم أن لفظ الصوم إذا ذكر على إطلاقه قُصِدَ به صوم رمضان الذي يعد فرضاً واجباً بالكتاب والسنة والإجماع.

فأما الكتاب، فقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية١٨٣). وأما

السنة، فقول النبي ﷺ " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا" (رواه البخاري ومسلم).

وأما الإجماع، فقد أجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان ، وأنه أحد أركان الإسلام التي عُلِمَتْ من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام.

هذا وقد فُرِضَ صوم رمضان يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر شعبان من السنة الثانية من هجرة المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة. (٢٣ ، ٤٠)

ولأهمية صيام رمضان وفضله في الإسلام، فقد وردت أحاديث نبوية كثيرة تحذر من الفطر في رمضان بلا عذر شرعي، من ذلك ما ذكره أبو هريرة أن النبي ﷺ قال " من أفطر يوماً من رمضان، في غير رخصة رخصها الله له، لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه" (رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي)

وقد أجمع العلماء على أن الصوم يجب على: المسلم، العاقل، البالغ، الصحيح، المقيم، وعلى ذلك فلا صيام على كافر، ولا مجنون، ولا صبي، ولا مريض، ولا مسافر، ولا امرأة حائض، ولا نفساء، ولا حامل، ولا مرضع، ولا شيخ كبير لا يطيق الصيام.

أهداف تدريس الصوم

من أهم أهداف تدريس الصوم ما يلي:

١. معرفة المتعلم مفهوم الصوم ومنزلته في الإسلام وفوائده العاجلة والآجلة للصائم، وما ورد بشأن ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
٢. إلمام المتعلم بأحكام الصوم - ولاسيما صوم رمضان - وما يتعلق بآدابه ومباحاته ومبطلاته، وكيفية قضائه، والاعتكاف فيه.
٣. تدريب المتعلم على صفاء الروح بالامتناع عن الطعام والشراب وارتكاب المعاصي، وبالإقبال على الله سبحانه وتعالى والتقرب إليه بالطاعات.

٤. تدريب المتعلم على قوة التحمل والصبر على ألم الجوع ، والإحساس بمعاناة الفقراء والمساكين، مما يؤدي إلى لين الجانب نحوهم والعطف عليهم .
٥. تقويه الأواصر بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، بصيام شهر معين في العام، والقيام بمناسك واحدة.
٦. تربية نفس المتعلم على ممارسة الفضيلة شهراً كاملاً، فلا يرفث، ولا يشتم، ولا يجهل، بل يعفو، ويصفح، ويصبر على أذى الآخرين، وفي ذلك تطهير لنفس الصائم وتجريد لها من المعاصي والمنكرات .
٧. تعميق معاني الورع في نفس المتعلم بعبادة الصوم، بعيداً عن الرياء والنفاق؛ إذ لا يمكن أن يغش الصائم في صومه.
٨. تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الصوم، فيحرصون عليه منذ الصغر، ويدعون الآخرين إليه.

خطوات تدريس الصوم

من دواعي فهم المتعلم لفريضة الصوم وتدريبه على ممارستها ، أن يتم تدريسها في شهر رمضان ما أمكن ذلك، ذلك لأن الظروف تكون مواتية تماماً، والجو مشبع بروح هذه الفريضة ، والمسلمون يمارسونها عملياً أمام المتعلمين، الأمر الذي يدفعهم إلى الإقبال على الصيام والتعرف على فضله وفوائده وكافة أحكامه. وعلى وجه الجملة يمكن أن يسير درس الصيام وفقاً للخطوات الموجزات التاليات :

(١)- **التمهيد:** ويتم بأي مدخل يراه المعلم مناسباً لطلابه شائقاً لهم، جاذباً لانتباههم، كأن يبدأ درسه بأسئلة عن الآيات الكريمات والأحاديث الشريفة التي أبانت أركان الإسلام، وأوضحت الأوقات التي اختصها الله تعالى بالفضل على ما سواها. وكان شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من تلك الأوقات ذات الفضل المشهود...

(٢)- **العرض:** و في هذه الخطوة يشرح المعلم معنى الصوم لغةً واصطلاحاً، ثم يوضح فضله ومنزلته في الإسلام، مستشهداً في ذلك بالآيات الكريمة و الأحاديث

النبوية الشريفة، ثم يفصل القول عن أحكامه وشروطه، ومبطلاته، ومباحاته، وأقسامه، وعلى من يجب، إلى غير ذلك من أمور تتعلق بالصوم. على أن يراعي المعلم في تناوله لمباحث الصوم مستوى المتعلمين، ذلك أن تناول موضوع الصوم لتلاميذ المرحلة الابتدائي، يختلف من حيث التعمق والتفاصيل عن طلاب المرحلة الثانوية، فالموضوع واحد لكن التناول والعرض مختلف. ولا يخفى أن تلك المباحث تحتاج إلى عدة حصص لاستيفائها وشرح مضامينها للمتعلمين. وما ذكرناه هنا خطوط عامة يسترشد بها المعلم دون أن تكون قيداً يحد من حريته وإبداعه وتألقه في أداء رسالته السامية .

(٣)- **الخاتمة:** وفي هذه الخطوة يحاول المعلم تلخيص الموضوع، وإبراز الدروس المستفادة من فريضة الصوم، من خلال ما يطرحه من أسئلة وما يستخلصه من إجابات وتعليقات من طلابه، حتى يطمئن من فهمهم للدرس. ويغلق الحصة بتحديد الوجبات المنزلية المناسبة للمتعلمين.

ولا تنس أخي المعلم – بلّغك الله منزلة الصائمين القائمين وأدخلك المنان الجنة من باب الريان – أن تنظر في خطة الدرس التالية ، فقد تعينك على إعداد دروسك في قابل الأيام إن شاء الله تعالى .

نموذج لخطة درس في الصوم

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الثالثة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/ث **المادة:** فقه العبادات **موضوع الدرس:** الصوم

التهيئة أو التمهيد: إن تزامن الدرس مع شهر رمضان أو كان قبله أو بعده بقليل ، فيمهد المعلم لدرسه بهذا الحدث العظيم في حياة المسلمين .

أو – يطرح على المتعلمين بعض الأسئلة الحافزة مثل : – ما أفضل شهور السنة ؟ في أي شهر نزل القرآن الكريم ؟

هات دليلا من السنة الشريفة على أن الصوم ركن من أركان الإسلام . (٥ ق) .

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف المتعلم بعض جوانب الصوم : معناه ، مشروعيته ، فوائده .	معرفي	– آيات قرآنية وأحاديث شريفة توضح فرض الصوم على كل مسلم بالغ عاقل قادر . – معنى الصوم لغة وشرعا . – فوائد الصوم الروحية والصحية والاجتماعية .	– عندما يتوصل المعلم مع طلابه إلى عنوان الدرس يكتبه على السبورة ، ثم يقسمها إلى أجزاء مناسبة . – يعرض المعلم درسه مشركاً طلابه في سائر مراحله ، فيبدأ بسؤالهم عن الدليل القرآني على فرضية الصوم . – يجيب أحد الطلاب بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ – شرح معنى الصوم لغة بأنه الإمساك عن الشيء . – شرح معنى الصوم بأنه ((الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس)) . – ومن خلال الحوار يصل إلى عدد من فوائد الصوم ، ثم يكتبها على السبورة أو يعرضها بواسطة لوحة معدة من قبل . – ثم ينتقل مع طلابه إلى نقطة أخرى ، يوضح فيها آداب الصوم كالاجتهاد في العبادة ، والإكثار من الصدقة ، وصلاة التراويح ، والاعتكاف في العشر الأواخر ، وحفظ اللسان وغير ذلك .	السبورة + لوحة مكتوبة عليها فوائد الصوم	– اذكر آية قرآنية تدل على فرض الصوم . – ما معنى الصوم لغة ؟ – ما معناه شرعا ؟ – عدد فوائد الصوم الروحية والصحية والاجتماعية . – على من يجب الصوم ؟ – اذكر آداب الصوم . – ما الحكمة من مشروعية الصوم ؟ – للصوم مبطلات عديدة ، من يذكرها .	١٥ ق
أن يدرك المتعلم آداب الصوم ومبطلاته والحكمة من مشروعيته .	معرفي	– مبطلات الصوم . – آداب الصوم . – الحكمة من الصوم .				

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
			- يناقش طلابه في بيان الحكمة من الصوم ، فيتوصلون إلى عدد من الحكم ، ويكتبها على السبورة . - عن طريق الحوار يصل مع طلابه إلى توضيح مبطلات الصوم ، ويدون جميع ذلك على السبورة .			
أن يقرأ المتعلم الآيات والأحاديث الدالة على فرضية الصوم من الكتاب المدرسي	مهاري	- آيات كريمة وأحاديث شريفة تدلل على مشروعية الصوم .	- يطلب المعلم من المتعلمين إخراج الكتاب المدرسي، تحديد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدلل على مشروعية الصوم ، ثم يكتب ذلك على السبورة ، ويطالبهم بحفظ بعض من تلك الآيات والأحاديث .	الكتاب المدرسي + السبورة	- هات آية من الكتاب المدرسي تدلل على مشروعية الصوم . - هات حديثاً شريفاً أو أكثر يبين فرض الصوم على المسلمين ،	١٠ ق
أن يقتنع المتعلم بفوائد الصوم الصحية	وجداني	نتائج دراسات طبية تبين عدداً من الفوائد الصحية للصوم .	- يعرض المعلم على الطلاب شريط فيديو يوضح عدداً من الفوائد الصحية للصوم ، وعظمة الشرع في الوصول إلى تلك الفوائد قبل أن يتوصل إليها الطب الحديث بوقت طويل . ويسجل المعلم تلك الفوائد في نقاط على السبورة .	شريط فيديو + السبورة	- بعد هذا العرض الشائق هل أنت مقتنع بالفائدة من فريضة الصوم ؟	١٠ ق

التقويم الختامي:

١ - عرف الصوم لغة وشرعاً .

٢ -اذكر حديثاً يوضح فائدة الصوم الصحية .

٣ - هل يراعي المسلمون اليوم الفوائد الصحية في طعامهم في شهر رمضان ؟

الواجب المنزلي:

حل التمارين الواردة في الكتاب المدرسي من ص ١٠ – ٣٠ .

الملاحظات: يدون المعلم مرئياته عن أدائه وأداء طلابه بعد الانتهاء من الدرس . (٥ ق).

تدريس الزكاة

مفهوم الزكاة وأهميتها

الزكاة لغة: البركة والنماء، والزكاة: الطهارة والصلاح، **والزكاة اصطلاحاً:** حصة من المال ونحوه، يوجب الشرع بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة. (٣ ، ٣٩٦)

والزكاة هي أحد أركان الإسلام الخمسة، وقد قرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية من القرآن، وهي فرض واجب بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب ففي قول الله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ (سورة التوبة، الآية١٠٣) أي صدقة معينة كالزكاة المفروضة، أو غير معينة وهي التطوع، تطهرهم بها من دنس البخل والشح والطمع والقسوة على الفقراء البائسين، وتزكي أنفسهم بها وتنميها وترفعها بالخيرات والبركات.

وأما السنة ففيما رواه الجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لما بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن قال" إنك تأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك و كرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (رواه الجماعة)

وأما الإجماع، فقد أجمعت أمة الإسلام على وجوب الزكاة على أغنياء المسلمين، وأنها أحد أركان الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة، وأن منكرها كافر خارج عن الإسلام، ويقتل كفراً، إلا إذا كان حديث عهد بالإسلام، فإنه يعذر لجهله بأحكامها، أما من امتنع عن أدائها - مع اعتقاده وجوبها - فإنه يأثم بامتناعه، دون أن يخرجه ذلك عن الإسلام، وعلى الحاكم أن يأخذها منه قهراً ويعزره. (٢٣ ، ٣٢٢)

هذا وقد كانت فريضة الزكاة بمكة في أول الإسلام مطلقة، لم يحدد فيها المال الذي تجب فيه، ولا مقدار ما ينفق منه، وإنما ترك ذلك لشعور المسلمين وكرمهم. وفي السنة الثانية من الهجرة - على المشهور -فُرِضَ مقدارها من كل نوع من أنواع المال، وبينت بياناً مفصلاً. وهي تجب على المسلم الحر المالك للنصاب، من أي نوع من أنواع المال الذي تجب فيه الزكاة؛ ولأنها عبادة فيشترط لصحتها النية، بأن يقصد المزكي عند أدائها وجه الله، ويطلب بها ثوابه، ويجزم بقلبه أنها الزكاة المفروضة عليه. والزكاة تجب في الذهب، والفضة، والزروع، وعروض التجارة، والسوائم، والمعدن، والركاز، وهي تخرج فوراً عند وجوبها، ويحرم تأخيرها أدائها عن وقت الوجوب، إلا إذا لم يتمكن المزكي عن أدائها فيجوز له التأخير حتى يتمكن. (٢٣ ، ٣٢٥)

ولأهمية الزكاة في الإسلام، فقد رغب في أدائها وحذر من منعها، قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (سورة الحج، الآية٤١) ومن آيات الترهيب من منع الزكاة قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴾ (سورة التوبة، الآية٣٤ ، ٣٥) ويقول ﷺ " من أتاه الله مالاً، فلم يؤد زكاته مَثَّلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يعني شِدْقَيْهِ - ثم يقول أنا كنزك، أنا مالك. ثم تلا هذه الآية ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ (سورة آل عمران، الآية١٨٠) " (رواه الشيخان) (٢٣ ، ٣٢٠)

أهداف تدريس الزكاة

يمكن تلخيص أهداف تدريس الزكاة في مراحل التعليم العام في النقاط التالية:

١. معرفة المتعلم مفهوم الزكاة وأهميتها في الإسلام وفوائدها للمجتمع الإسلامي روحياً وعقدياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً.
٢. تعريف المتعلم بأحكام الزكاة من حيث وجوبها وشروطها وأنصبتها وما تجب فيه، وأوقات إخراجها.
٣. إبراز أن الزكاة تدرب المسلم على البذل والكرم، والإحساس بالفقراء، فتقوى أواصر العلاقة بين الغني والفقير، ويزداد الحب بينهما ويختفي الحقد والحسد.
٤. تأكيد أن الزكاة تقرب المسلم المزكي من الله سبحانه وتعالى، وتجلب رضاه، وتبعده عن غضبه، فتنشرح نفسه وتطيب روحه وتهفو إلى رضوان الله وحسن ثوابه.
٥. بيان أن الزكاة ضمان جماعي لكل مسلم فقير، وتكافل اجتماعي يقوي روابط الجماعة، ويشيع روح المودة بين أفراد المجتمع المسلم.
٦. بيان أن الزكاة تغذي النظرة الإنسانية النابعة من عقيدة المزكي الراسخة في إسلامه، بالذل والعطاء الدائم للفقراء والمحتاجين من بني الإنسان كافة.
٧. تأكيد أن الزكاة ترسخ معنى الملكية الذي يقرره الإسلام، وهو أن كل شيء ملك لله سبحانه وتعالى، وأن المزكي مؤتمن على مال الله.

خطوات تدريس الزكاة

لعل من أنسب الأساليب لتعليم التلاميذ أحكام الزكاة أن نجعل المدخل لذلك تعويدهم الصدقة والإحسان إلى الفقراء منذ الصغر حتى يصبح البذل والعطاء عادة لهم ومنهجاً في حياتهم، وبذلك يتولد لديهم الاستعداد لأداء الزكاة عندما يكبرون و يغنيهم الله من فضله. ولا ريب في أن للمعلم وأولياء أمور المتعلمين دوراً كبيراً في تدريبهم على ذلك، بأن يكونوا قدوة حسنة في البذل والعطاء أمام أنظار المتعلمين، فهذا أجدى نفعاً وأعمق تأثيراً في نفوسهم من آلاف المواعظ والدروس النظرية. غير أن هذا كله لا يمنع المعلم من إعداد دروس الزكاة وإلقائها على طلابه في مراحل التعليم المختلفة .

ولكي يؤدى المعلم تلك الدروس بكفاءة عالية يمكنه اتباع الخطوات التالية في تدريس الزكاة:

(١)- **التمهيد:** وفيه يختار المعلم المدخل المناسب الذي يلفت انتباه طلابه ويحبب إليهم درس الزكاة، كأن يبدأ حصته بحدث جارٍ، أو موقف حدث له أو لأحد الطلاب مع فقير، أو أن يعرض عليهم شريطاً مصوراً لإحدى جمعيات البر التي تتلقى أموال الزكاة والصدقات وتصرفها في مصارفها المشروعة، وفي أوجه الخير العديدة. فإذا انتبه المتعلمون، وبدا شغفهم للدرس ظاهراً للعيان، انتقل المعلم إلى مرحلة العرض والبيان، مستعيناً بما يراه مناسباً من وسائل الإيضاح المتاحة.

(٢)- **العرض:** وفي هذه الخطوة يشرح المعلم موضوع الدرس شرحاً مفصلاً أمام المتعلمين، بادئاً أياه بتوضيح معنى الزكاة لغةً واصطلاحاً، ثم يبين منزلتها في الإسلام ودورها في حياة المسلم، وما تقدمه للفقراء من خدمة لا يقدمها لهم أي نظام آخر. ثم يفصل القول في أحكامها الفقهية التي أجمع عليها أهل العلم، ومن ذلك: فرضيتها، وفضل مؤديها، وحكم تاركها، والأموال التي تجب فيها الزكاة، ومقدار الأنصبة لأنواع الزكاة المتعددة، وكيف يمكن جبايتها؟ وما مصارفها الشرعية؟ إلى آخر ذلك من مباحث يشتمل عليها موضوع الزكاة. ولا ينس المعلم منذ بداية عرضه الدرس أن يشرك طلابه في كل خطوة يخطوها نحو تحقيق لأهداف . فهذا المسلك يجعلهم إيجابيين مبادئين ومتابعين لموضوع الدرس، مما يسهل عليهم استيعابه .

على أن يراعي المعلم وهو يشرح درسه مستوى المتعلمين وخلفياتهم عن الموضوع، حتى يأتي شرحه مناسباً لهم.

(٣)- **الخاتمة:** وفيها يحاول المعلم أن يختبر مدى فهم طلابه للدرس، من خلال ما يطرحه عليهم من أسئلة، وما يتلقاه من إجابات منهم. وقد يلجأ إلى تلخيص موضوع الدرس إن بقي لديه وقت من الحصة، وفي ذلك قد يستعين بطلابه، بحيث يلخص كل واحد منهم جزءاً من الدرس. وعادة ما يغلق المعلم درسه بتحديد الواجب المنزلي المناسب لطلابه.

وبهذا تنتهي الخطوات النظرية الثلاث لدرس الزكاة ، غير أننا لم نكتف بها ، بل أعددنا لك أخي المعلم – جعلك الله من الموسرين والمزكين المنفقين – خطة درس نموذجية في الزكاة ، لعلك تجد فيها إضافة تفيدك في إعداد الدرس .

نموذج لخطة درس في الزكاة

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الرابعة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ٢/ث **المادة:** فقه العبادات **موضوع الدرس:** الزكاة

التهيئة أو التمهيد: سرد قصة غني امتنع عن أداء الزكاة خوفاً من الفقر ، وبخلاً على الفقراء ، وكان يجاهر بذلك ولا يعطي مسكيناً من ماله شيئاً ، فابتلاه الله بمرض عُضال جعله ينفق جميع ما يملك دون شفاء ، مما اضطره إلى أن يقف على أبواب المساجد يسأل المصلين ، ثم وقف على أبواب الجمعيات الخيرية ودواوين الزكاة التي ما استطاعت أن تأخذ منه شيئاً عندما كان غنياً . فسبحان الله مُغيِّر الأحوال !! (٥ ق)

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف المتعلم معنى الزكاة : حكمها ، آدابها ، شروط وجوبها.	معرفي	- نص يوضح معنى الزكاة في اللغة وفي الشرع (بالكتاب المدرسي ص ٥٠) . - حكم مشروعية الزكاة كما وردت في الإسلام . - آداب إخراج الزكاة . - شروط وجوب الزكاة وهي : الإسلام والحرية ، والنصاب ، واستقرار الملك ، مُضي الحول .	- بعد أن تهيأ الطلاب للدرس من خلال القصة السابقة ، يفتتح المعلم درسه بسؤالهم عن معنى الزكاة من الناحيتين اللغوية والشرعية ، وبمساعدتهم يصل معهم إلى بيان ذلك ، ويكتبه على السبورة . - ثم يحاور طلابه في حكم الزكاة مع ذكر الآيات الكريمة ، وذكر الحديث الشريف الذي يوضح أركان الإسلام ونصه ((بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ...)) . - ثم ينتقل معهم بالنقاش إلى تحديد آداب الزكاة ويكتبها في شكل نقاط على السبورة . - وبعد أن يطمئن إلى فهم طلابه للمحاور التي تم عرضها ، ينتقل إلى محور آخر ، وهو يتعلق بشروط وجوب الزكاة ، ويطلب من طلابه استنتاج تلك الشروط بأنفسهم ، ويساعدهم في ذلك إن عجزوا ، ويكتبها في نقاط على السبورة . - ويأتي إلى المحور الأخير وهو الأموال التي تجب فيها الزكاة ، يعرضها عليهم من خلال لوحة معدة سابقا . وبداية يشرح لهم	السبورة + لوحة مكتوب فيها الأموال التي تجب فيها الزكاة	- ما معنى الزكاة في اللغة العربية ؟ - هل للزكاة معنى آخر في الشرع ؟ وما هو ؟ - هات دليلا من القرآن على وجوب الزكاة . - اذكر حديث أركان الإسلام . - من يلخص لنا آداب الزكاة في نقاط محدودة ؟ - عَدِّد الأموال التي تجب فيها الزكاة . - ما معنى بهيمة الأنعام ؟ - ما معنى الخارج من الأرض ؟ - ما معنى عروض ؟	١٢ ق
أن يُلم المتعلم بالأموال التي تجب فيها الزكاة	معرفي	- الأموال التي تجب فيها الزكاة وهي : (١) بهيمة الأنعام . (٢) الخارج من الأرض . (٣) الذهب والفضة . (٤) عروض التجارة .				

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
			معاني الكلمات مثل : بهيمة الأنعام ، والخارج من الأرض ... الخ ثم يشرح كل نوع ويسجله في نقاط على السبورة .			
أن يحسب المتعلم مقادير الأنصبة التي تجب فيها الزكاة مستعينا بالآلة الحاسبة .	مهاري	- مجموعة من مسائل الزكاة قام المعلم بإعدادها من خارج الكتاب المدرسي .	- في ضوء ما عرضه عليهم المعلم من معلومات خاصة بكيفية حساب النصاب عندما يحول عليه الحول ، يعطي الطلاب عددا من مسائل الزكاة ، ويطلب منهم حساب الزكوات الواجبة ، بالاستعانة بالآلات الحاسبة التي طلب منهم إحضارها في الحصة السابقة .ويتابعهم في ذلك .	آلات حاسبه	- استخرجوا الالات الحاسبة وحلوا المسائل التالية ...	١٥ ق
أن يستشعر المتعلم أهمية الزكاة للفقراء والمحتاجين .	وجداني		- يعرض المعلم على طلابه شريط فيديو يتضمن صورا لبعض موظفي ديوان الزكاة ، وهم يتفقدون أحوال الفقراء والمساكين ، ويعطونهم الأموال اللازمة ، بأسلوب كريم ، وطريقة منظمة . ثم يسجل المعلم ملاحظات الطلاب على السبورة	شريط فيديو + السبورة	- هل أنتم مقتنعون بأهمية الزكاة لأفراد المجتمع الإسلامي ؟ ولماذا ؟ - هل ستحثون آباءكم على أداء الزكاة إن كانوا من الأغنياء ؟	٧ ق

التقويم الختامي:

١ - ما مكانة الزكاة في الإسلام ؟

٢ -هل تجب الزكاة على العبد والكافر ؟

٣ - هل تجب الزكاة في المنزل الفخم المسكون ؟ والذهب المستعمل لزينة المرأة ؟

٤ - ما حكم من أنكر الزكاة ؟

الواجب المنزلي:

أجب عن جميع أسئلة الكتاب من ص ٢٠ - ٤٠ ، ثم اعرضها عليَّ في الدرس القادم إن شاء الله . (٥ ق).

الملاحظات: يسجل المعلم ملاحظاته على الدرس بعد انتهائه .

تدريس الحج

مفهوم الحج وأهميته

الحج لغة: القصد. **والحج اصطلاحاً:** القصد في أشهر معلومات إلى البيت الحرام للنسك والعبادة، استجابة لأمر الله تعالى، وابتغاء مرضاته.

والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من الفرائض التي علمت من الدين بالضرورة. ومنكرُ وجوبه كافر مرتد عن الإسلام، وهو فرض واجب بالكتاب والسنة والإجماع لمن استطاع. (٢٣ ، ٤٤٢)

أما الكتاب ففي قول الحق تبارك وتعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (سورة آل عمران ،الآية ٩٧) وأما السنة ففي قول الرسول ﷺ " بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً" (متفق عليه) وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب الحج في العمر مرة واحدة.

هذا وللحج في الإسلام أهمية كبرى وفضل عظيم، وقد وردت آثار عديدة دالتٌ على ذلك. منها قول الرسول ﷺ عندما سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان بالله ورسوله.قيل ثم ماذا؟ قال: ثم جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور" وقال ﷺ " من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه" (رواه البخاري ومسلم). وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام" العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور

ليس له جزاء إلا الجنة" (رواه البخاري ومسلم) وفي فضل الحجاج والعمار روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال" الحجاج والعمار، وفد الله، إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم".

وأجمع أهل العلم على أن الحج لا يجب في العمر إلا مرة واحدة، إلا أن ينذره المسلم فيجب الوفاء بالنذر، وما زاد فهو تطوع. ويشترط لوجوب الحج خمس شروط هي: الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والاستطاعة، فمن لم تتحقق فيه هذه الشروط، فلا يجب عليه الحج.

أهداف تدريس الحج

ير مي تدريس الحج للمتعلمين بمراحل التعليم العام إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. إلمام المتعلم بمفهوم الحج ومكانته في الإسلام وفضل الحجاج وما ينتظرهم من الثواب العظيم، وحفظ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المرتبطة بذلك.
٢. تعريف المتعلم بأحكام الحج و شروطه وأركانه، وكيفية حج الرسول ﷺ.
٣. تهيئة المتعلم وإعداده روحياً ونفسياً لتحمل التعب والمشقة عند أداء فريضة الحج حاضراً أو مستقبلاً.
٤. إبراز أن الحج يؤدي إلى وحدة المسلمين وتماسكهم، وأنهم يسعون إلى هدف واحد ومصير مشترك، هو مرضاة الله تعالى والفوز بجنته.
٥. تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو فريضة الحج، وعقد النية على أدائها متى ما استطاعوا ذلك.

خطوات تدريس الحج

يسلك المعلم في تدريس الحج الخطوات التالية:

(١)- **التمهيد:** يمكن للمعلم أن يمهد لدرس الحج بما يراه مناسباً وجاذباً لانتباه طلابه، كأن يعرض عليهم صوراً أو شريطاً مصوراً عن الحج. بجميع مراحله وأماكنه المقدسة التي يذهب إليها الحجاج وهم يؤدون الشعائر. ويمكن للمعلم أن يشرك طلابه في التمهيد بإلقاء الأسئلة عليهم ، أو إتاحة الفرصة لمن أراد منهم أن يحكى قصة مناسبة لموضوع الدرس ، أن يسرد حدثاً أو واقعة مرت به أو بأحد معارفة أو قرأ عنها في الصحف أو شاهدها في التلفاز أو عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) . على ألا يأخذ التمهيد وقتاً طويلاً ؛ ذلك لأن الغرض منه تهيئة المتعلمين ذهنياً ونفسياً لاستقبال أحداث الدرس الجديد .

(٢)- **العرض:** وفي هذه الخطوة يبدأ المعلم بالشرح المفصل لكل ما يتعلق بالحج من أحكام فقهية وشروط ومسائل تساعد على فهم موضوع الحج من مختلف الجوانب، ويمكنه أن يستعين في شرحه بالوسائل التعليمية المناسبة التي تعطى المتعلم تصوراً واضحاً لكيفية أداء هذه الشعيرة على الوجه الأكمل، مراعياً في ذلك مستوى طلابه، ومقسماً موضوع الحج إلى عدد من المباحث التي يتم توزيعها على مجموعة من الدروس اليومية.

فالحج – كما يعرف المعلم – متشعب ومسائله كثيرة ، وتناوله يضيق ويتسع ، يسهل ويصعب وفقاً لمستوى المتعلمين ومتطلباتهم ولا شك في أن المعلم يدرك ذلك تماماً ، ويؤدي دروسه بوعي تام لهذه العوامل . وياحبذا لو جعل المعلم همه الأول إشراك المتعلمين في كافة دروسه وفي جميع مراحل الدرس الواحد . فهذا يدفعهم إلى الإنجاز والاستمتاع بدروس التربية الإسلامية ، بدلاً من هجرها أو الانشغال عنها ، كما هو حادث مع كثير من المعلمين الذين لا يعيرون لهذا الأمر اهتماماً . فاحرص أخي المعلم على ذلك ، وكن إيجابياً نشيطاً متفاعاً

متفائلاً يكن تلاميذك كذلك ، فتؤدي بذلك رسالتك التربوية السامية بإخلاص وأمانة ، فتنال رضا الله تعالى إن شاء الله .

(٣)- **الخاتمة:** ويحاول فيها المعلم تلخيص الموضوع ، وإلقاء الأسئلة التي يختبر بها فهم الطلاب، مع إشراكهم في استخلاص الدروس المستفادة من فريضة الحج، ويختم ذلك ببيان الواجب المنزلي للطلاب.

وقبل أن تودع آخر درس من دروس العبادات – وهو الحج – ننصحك أخي المعلم – وهبك الله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً – أن تراجع خطة الدرس التالية ، فهي ترجمة عملية لما ذكرناه من خطوات نظرية ، ربما تجد فيها خبرة ثرية أو فكرة مجدية .

نموذج لخطة درس في الحـــج

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الثالثة **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/ث **المادة:** فقه العبادات **موضوع الدرس:** الحج

التهيئة أو التمهيد: يروي المعلم قصة رجل ميسور الحال وقادر على أداء فريضة الحج ، لكنه مُسوف يؤجل الحج كل عام إلى أن سلبه الله نعمتي المال والصحة ، فأصبح نادماً على تفريطه عندما كان مستطيعاً في بدنه وماله . لكن هيهات الندم . فليحذر كل منا من التسويف وليحرص على أداء الحج مادام مستطيعاً ، فدوام الحال من المحال (٥ ق) .

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف المتعلم معنى الحج ، ومشروعيته، ومناسكه .	معرفي	في الكتاب المدرسي من ص ٨٠ إلى ص ١٠٥ توجد عناصر الموضوع : - معنى الحج لغة وفقها . - أهمية الحج وفوائده . - مناسك الحج وتشمل : الإحرام، دخول مكة ، الحرم ، طواف القدوم ، السعي ، منى ، عرفة ، مزدلفة ، رمي الجمار ، الحلق ، طواف الإفاضة .	- ينتقل المعلم بطلابه من هذه المقدمة إلى إعلان موضوع الدرس على السبورة . - يفتتح الحصة بسؤالهم عن معنى الحج في اللغة ، وفي الفقه ، ويساعدهم على الوصول إلى المعنى الدقيق للحج ، ويسجل ذلك على السبورة . - يسأل الطلاب عن الآيات والأحاديث الدالة على وجوب الحج على كل مسلم مستطيع ، ويسجل ذلك في نقاط على السبورة . - ينتقل إلى بيان مناسك الحج واحداً تلو الآخر ، مستعيناً في شرحه بشرط فيديو يصور تلك المناسك مصحوبة بتعليق وافٍ . - يقف المعلم مع طلاب عند كل منسك ويطرح عليهم بعض الأسئلة ليطمئن على متابعهم للدرس ومدى استيعابهم لما يعرض عليهم . ويسجل ذلك في نقاط . - بعد الفراغ من عرض الشريط ، وملاحظته انسجام الطلاب معه ، ومتابعتهم له باهتمام وشوق عظيم ، ينتقل معهم إلى المحور الأخير ، وهو	السبورة + شريط فيديو	- ما مفهوم الحج في اللغة والاصطلاح الفقهي ؟ - هات دليلاً من القرآن بوجوب الحج . - اذكر حديثاً شريفاً يوجب فريضة الحج . - ما معنى المصطلحات التالية : الإحرام ، الطواف ، السعي ، رمي الجمار . - ما حكم المبيت بعرفة ؟ - ما الفرق بين طواف القدوم وطواف الوداع ؟ - ما شعورك بعد مشاهدة شريط الحج ؟ - ما معنى حديث الرسول ﷺ الحج عرفة ؟ - للحج آثار متعددة ، اذكرها في نقاط سريعة	٢٠ ق
أن يعدد المتعلم الآثار المترتبة على أداء فريضة الحج	معرفي	- آثار الحج الروحية والعقدية والاجتماعية والتربوية ، التي من أهمها : طاعة الله والطمع في ثوابه ، وقوة الإرادة ، والتواضع ، والشعور بالمساواة والرحمة ، والرياضة ، والخشونة . ثم التجارة والإنفاق في الحج ونحر الذبائح ، إلى غير ذلك من آثار وفوائد .				

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
			بيان الآثار والفوائد التي تعود على الحاج وعلى الأمة الإسلامية من أداء فريضة الحج . ويحرص على استنتاج تلك الآثار من أفواه الطلاب ، ويكتبها في شكل نقاط على السبورة .		- صف الحاج الذي تحققت فيه آثار الحج .	
أن يبدي المتعلم اهتماما بأداء فريضة الحج عاجلا دون إبطاء	وجداني	- آيات قرآنية . - أحاديث شريفة . - قصص ومواقف حدثت لبعض المسوفين المؤجلين لأداء فريضة الحج .	- في هذه الخطوة يحرص المعلم على حث طلابه على أداء فريضة الحج في أقرب وقت ممكن ، مع تدعيم ذلك بالأدلة الشرعية الواردة في الكتاب المدرسي ص ٩١ . ويشرك طلابه في تحديد تلك الأدلة ، وكتابتها على السبورة .	الكتاب المدرسي + السبورة	- هل تشعر بالرغبة في أداء فريضة الحج هذا العام ؟ - هل أنت مستطيعه ؟ وما دليلك على ذلك ؟	٨ ق
أن يلخص المتعلم شفاهة مناسك الحج ويسجلها في كراسة خاصة .	مهاري		قرب نهاية الدرس يطلب المعلم من الطلاب تلخيص أهم عناصر الدرس ، ثم تسجيل ذلك في كراسات خاصة . مع متابعتهم في أثناء الحصة .	كراسات	- عدّد مناسك الحج . - دوّن عناصر الدرس الأساسية في كراسة خاصة .	٧ ق

التقويم الختامي:

ما معنى الاستطاعة في قوله تعالى : ﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ - من أي مكان يحرم أهل السودان ؟ ما رأي الفقهاء في الرمي قبل الزوال ؟

الواجب المنزلي:

١ - حل التمرينات الواردة في الكتاب المدرسي .

٢ - اكتب تقريراً وافياً عن الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج ، واعرضها في الدرس القادم .

الملاحظات: يسجل المعلم مرئياته عن سير الدرس بعد الانتهاء منه ، بهدف تزويده بالتغذية الراجعة مستقبلاً . (٥ ق).



الفصل العاشر

تدريس السيرة النبوية

- مفهوم السيرة وأهميتها
- أهداف تدريس السيرة النبوية
- أسس تدريس السيرة النبوية
- خطوات تدريس السيرة النبوية
- نموذج لخطة درس في السيرة النبوية



الفصل العاشر

تدريس السيرة النبوية

مفهوم السيرة وأهميتها :

يقصد بسيرة الرسول ﷺ مضمون حياته من كافة جوانبها القيادية و الفكرية والعلمية والاجتماعية، ومنهجه في تبليغ دعوة الإسلام إلى بني الإنسان، وطريقة عرضه لها، وما واجهه من مصاعب وعقبات، وكيف تغلب عليها بتأييد الله ونصره، وبعزم الرجال الصابرين المجاهدين المحتسبين. فجاءت حياته عليه الصلاة والسلام نموذجاً خالداً ونسجاً رائعاً لنشأة نبي كريم ورسول عظيم ينحني له الزمان إجلالاً وتقديراً وإكبارا. (٧ ، ١٨٧)

ومعنى ذلك أن السيرة النبوية المطهرة هي سجل حافل شامل لحياة الرسول ﷺ، منذ مولده المبارك إلى التحاقه بالرفق الأعلى سبحانه وتعالى. وبذلك تمثل السيرة النبوية نموذجاً سلوكياً متفرداً، ونمطاً حياتياً مبهراً، وسجلاً خالداً للكمال الإنساني الذي بلغ غايته عليه السلام، فغدا مثالاً يحتذى ومنارة هادية إلى صراط الله المستقيم.

ولعلوّ قدر المصطفى ﷺ وثراء شخصيته وشمولها وجاذبيتها كانت دراسة سيرته لتلاميذنا في المدارس مهمة وضرورية حتى يتمثل النشء المسلم تلك الشخصية المتكاملة في سائر مناشط حياتهم، فيشبوا ، مقتدين بها، سائرين على نهجها وهداها. ولذلك ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يدرك بأن ليس الغرض من تدريس السيرة النبوية لتلاميذه هو مجرد سرد الوقائع ولا حكاية القصص والأحداث التي جرت آنذاك، وإنما يجب أن يكون الهدف الأسمى من ذلك هو الحرص على تقديم صورة نموذجية مثلى للناشئ المسلم عن الحقيقة الإسلامية المتكاملة متجسدة في حياته ﷺ و حياة أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم. وبهذا الفهم تصبح حصة السيرة النبوية العطرة درساً علمياً مفيداً للمتعلمين، بما يحمله من قيم إسلامية رفيعة، ونماذج سلوكية راقية تغري المتعلم بمحاكاتها وممارستها في سائر شؤونه الحياتية، وبذلك يتحقق الهدف المنشود من تدريس السيرة النبوية الشريفة لتلاميذنا.

وعلى وجه الجملة يمكن تحديد أهمية تدريس السيرة النبوية في النقاط التالية: (٣١ ، ١٢٠)

١. أن يفهم المتعلم شخصية النبي عليه الصلاة والسلام من خلال حياته والظروف التي عاش فيها. وذلك للتأكد من أنه عليه السلام أيده الله بوحي من عنده وليس مجرد عبقري سمت به عبقريته بين قومه.

٢. أن يجد المتعلم بين يديه صورة حية للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة حتى يجعل منها دستوراً ومثلاً يتمسك به ويسير على منهجه. ومما لا شك فيه أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلى في أي ناحية من نواحي الحياة ، فإنه لا يجد ذلك إلا في حياته عليه الصلاة والسلام ، على أعظم ما يكون من السمو والكمال ، و لذلك جعل الله رسولنا عليه السلام قدوة للإنسانية كلها ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (سورة الأحزاب، الآية٢١).

٣. أن يجد في سيرته عليه السلام ما يعينه على فهم كتاب الله وتذوق روحه ومقاصده؛ إذ إن كثيراً من الآيات الكريمة والأحكام القرآنية ، إنما تفسرها الأحداث التي مرت برسول الله عليه السلام وموقفه منها.

٤. أن يتجمع لدى الناشئ المسلم من خلا ل دراسته لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان متعلقاً منها بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق؛ ذلك أن حياته عليه السلام صورة صادقة لمجموعة مبادئ الإسلام وأحكامه.

٥. أن يكون المسلم الداعية والمعلم المربي نموذجاً حياً عن طريق التربية والتعليم؛ فلقد كان عليه الصلاة والسلام معلماً ناصحاً ومربياً فاضلاً، لم يقصر في بذل أي جهد في البحث عن الأساليب الصالحة في التربية والتعليم، خلال مراحل حياته الحافلة بالعظات والعبر والدروس المستفادة للأمة المسلمة كلها.

٦. التحلي بالقيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة، كالصدق والأمانة والشجاعة الوفاء والرحمة والبر ونحوها ، فقد كان عليه السلام خلقه القرآن، قال ﷺ [إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] (رواه أبو هريرة).

أهداف تدريس السيرة النبوية

يمكن إيجاز الأهداف التي يرمي إليها تدريس السيرة النبوية بمراحل التعليم العام ، في النقاط التالية :

١. ربط المتعلمين بأصول الدين والعقيدة الإسلامية ، والتعرف على شخصية الرسول ﷺ من خلال سيرته العطرة.
٢. الاقتداء بشخصية الرسول ﷺ ، وتمثل أفعالها وأقوالها ، والتعلق بها والسير على هداها في كافة شؤون الحياة ، بحسبانها أوضح النماذج إظهاراً لجوانب الكمال الإنساني.
٣. إبراز الجوانب التطبيقية لأحكام الدين الإسلامي ، من خلال أقوال الرسول ﷺ وأفعاله.
٤. إنماء محبة الرسول ﷺ في نفوس المتعلمين ، والاعتزاز بأمجاد الإسلام الخالدة ، بواسطة عرض النماذج والمواقف المشرفة من السيرة النبوية.
٥. غرس حب الدعوة والإصلاح في نفوس المتعلمين ، وتحبيب المشقة والتعب في سبيل ذلك ، بتقديم نماذج واقعية للتضحية من أجل العقيدة الإسلامية.
٦. إرهاف حس المتعلمين وتعويدهم الصبر وضبط النفس وقوة الانتباه ، وتقوية الشعور الديني ، مما يدفعهم إلى التمسك بمبادئ الدين وتعاليمه ، نتيجة للتأثر بأحداث السيرة ووقائعها.
٧. الاعتزاز بالأمجاد والبطولات الإسلامية في سبيل نشر دعوة الإسلام ، وما واجهه الرسول ﷺ وأصحابه في ذلك من مصاعب ومحن.
٨. جعل سيرة الرسول ﷺ وسيلة لجمع كلمة الأمة الإسلامية وتوحيد غاياتها وتكامل مصالحها ، بإبراز المنهج الفكري المحدد للسيرة النبوية ، وما كان عليه صاحبها عليه السلام.
٩. دحض الشبهات المثارة من المغرضين حول حياة الرسول ﷺ وسيرته العطرة ، وإبراز الأدلة التاريخية التي تكشف أباطيلهم وافتراءاتهم ، وتوضح للمتعلمين الجوانب المشرقة للسيرة النبوية المطهرة.

أسس تدريس السيرة النبوية

يتعين على معلم التربية الإسلامية أن يراعي مجموعة من الأسس والمبادئ العامة عند تدريس السيرة النبوية، حتى يتمكن من توصيل المادة العلمية للمتعلمين بصورة فعال وشائقة. ومن أهم تلك الأسس ما يلي: (٤٢ ، ٢٠١)

(١) - أن يراعي المعلم في سرده للسيرة التسلسل التاريخي والمنطقي للأحداث والوقائع، مع تحري الدقة في ضبط التواريخ التي وقعت فيها تلك الأحداث، بالرجوع إلى أمهات كتب السيرة، وترجيح أصح الأقوال في ذلك.

(٢) - أن يستخدم أسلوب التشويق في سرد الأحداث، لتحقيق الإثارة الوجدانية وضمان انفعال المتعلمين بذلك، من خلال سلاسة العرض وجاذبية الإلقاء النابعة من انفعال المعلم نفسه انفعالاً طبيعياً صادقاً بكل حدث في سيرة المصطفى ﷺ.

(٣) - أن يلجأ إلى التعليل والتحليل وعقد المقارنات بين أحداث الماضي والحاضر، لاستخلاص العظات والعبر وأخذ الدروس المستفادة من ذلك في وضع حلول لمشكلات الحاضر ذات الشبه والعلاقة، مع ضرورة استنتاج مغزى السيرة أو الحدث أو الموقف عن طريق الإيحاء أو التصريح.

(٤) - أن يشرك المتعلمين في درس السيرة منذ بدايته، بتركيز الانتباه وتتبع الأحداث، والانفعال بالمواقف التي كانت تحدث للرسول ﷺ، مع دفعهم لإلقاء الأسئلة وتحليل الأحداث واستخلاص المغزى الكامن ورائها.

(٥) - أن يضع المعلم في حسبانه دائماً أن الهدف الأسمى من تدريس سيرة الرسول ﷺ يكمن في الاقتداء والتأسي به قولاً وفعلاً في سائر شؤون الحياة، وليس سرداً تاريخياً لأحداث مرت ووقائع انتهت.

(٦) -أن يربط المعلم سيرة الرسول ﷺ بفروع التربية الإسلامية الأخرى، بدءاً بالقرآن الكريم الذي زكى الرسول ﷺ بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم، الآية٤) ومروراً بدروس الأخلاق والتهذيب والعقيدة والحديث

والفقه الإسلامي؛ ذلك لأن كل فرع من فروع التربية الإسلامية متصل بسيرة الرسول ﷺ وآخذ منها بطرف؛ فهو الذي نزل عليه القرآن الكريم، وصاحب الأخلاق العظيمة والخلال الفريدة، وهو المربي والمعلم والقائد والزاهد والشجاع والكريم والرحيم والصادق والأمين والعادل... فهذا الربط يعطى المتعلم صورة متكاملة لشخصية الرسول ﷺ مما يدفعه إلى تقديرها وحبها والتأسي بها والسير على هديها. فيتحقق بذلك الهدف المنشود من دروس السيرة.

خطوات تدريس السيرة النبوية

لكل موضوع من موضوعات السيرة النبوية طريقته الخاصة في الإعداد والتحضير والعرض على الطلاب، وفي كيفية معالجته في أثناء التدريس غير أن هذا لا يمنع من عرض المراحل والخطوات العامة التي يمكن أن يسترشد به المعلم في تدريس السيرة النبوية : (١٤ ، ١٩٧ – ٢٠١) .

أولاً: مرحلة الإعداد والتحضير:

وفيها يقوم المعلم بالخطوات الآتية:

١. أن يقرأ الموضوع الخاص بالدرس الجديد في الكتاب المقرر وتحديد نقاطه التي يبحث فيها، وكتابة خلاصة موجزه، وضم المعلومات المناسبة له بما سبق أن درسوه في كتابهم المدرسي.
٢. أن يبحث عن أمهات المراجع والمصادر التي تخص هذا الموضوع واقتباس المعلومات المناسبة، وغالباً ما تكون مفرقة في كتب السيرة، قديمها وحديثها، وقد تكون في تفسير القرآن فيما يتصل غالباً بأسباب النزول.
٣. أن يجمع نصوصاً تصلح للاستشهاد من قرآن وحديث وشعر، ثم يختار من هذه النصوص ما يصلح ذكره حين يعرض الدرس ، بما يزيد من ثروة الطالب العلمية وما يزيد من جمال أسلوب العرض وتوضيح الفكرة.
٤. أن يكتب هيكل الموضوع في صورة نقاط متسلسلة، ويضع أمام كل نقطة خلاصتها بكلمات، مع كتابة النص والقصة إن وجدا.

٥. أن يضع "مقدمة" مناسبة للموضوع تهيئ الأذهان وتشوق النفوس إلى تلقي الدرس الجديد، وأن يضع "خاتمة" يلخص فيها الموضوع كله بكلمات موجزة قصيرة معززة لمعنى الدرس، مع ضرورة تحضير أسئلة تلخيصية للموضوع تغطي كافة جوانبه .

ثانياً: مرحلة التدريس:

ويسير فيها المعلم وفقاً للخطوات التالية :

(١)- **التهيئة:** يمكن أن يمهد للدرس بإحدى الوسائل الآتية:

أ - تمجيد النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ؛ من حيث كونه (الإنسان الكامل) والقدوة الحسنة لكل إنسان.

ب - سرد حدث جارٍ له علاقة بأحداث السيرة التي سيتم تناولها في الدرس.

ج - ذكر الواقع المضطرب لنعالجه بما سنعرضه من سيرة المصطفى ﷺ.

(٢)- **عرض الموضوع:** يختلف العرض باختلاف موضوعات السيرة ونوعيتها وحجمها، ومع ذلك يمكن تدريسها بعد التمهيد السابق بإحدى الطريقتين التاليتين:

أ- طريقة الأسئلة الممتزجة بالإلقاء:

- توجيه أسئلة اختبارية في موضوع الدرس عقب كل جزء أو وحدة فكرية ينتهي المعلم من إلقائها شريطة أن تكون تلك الأسئلة متدرجة من البديهيات والأمور السهلة إلى الأمور الصعبة والمسائل الفكرية الدقيقة التي تحتاج إلى تركيز وتفكير.
- تلقي إجابات الطلاب وإعانة المعلم لبعضهم في الجواب من غير تعنيف ولا شدة، وتعليقه عليها بإيجاز، والأفضل أن يكون التعليق مفصلاً عليها بعد الانتهاء من الأسئلة الخاصة بكل وحدة فكرية تم شرحها .

ب- طريقة القصة:

وتشمل ما يلي من خطوات :

- التمهيد بأسئلة ذات صلة وثيقة بموضوع الدرس .
- إلقاء السيرة على صورة قصة، مع مراعاة ما يأتي:
- سرد القصة على مراحل، تتناول كل مرحلة جزءاً مستقلاً من السيرة.
- كتابة الأعلام المهمة التي ترد في ثنايا القصة على الجانب الأيسر من السبورة .

- توجيه أسئلة تتبعية إلى التلاميذ بعد كل جزء من القصة تمت حكايته .
- الربط بين القصة والحياة المعاصرة ما وجد المعلم لذلك سبيلاً.
- عقب الفراغ من إلقاء القصة توجه إلى التلاميذ أسئلة عامة تختبر مدى فهمهم للأحداث التي وردت في القصة ومدى تأثرهم بالمواقف المختلفة.
- إشراك التلاميذ في استنباط مواطن العظة والعبرة من القصة وتدوين ذلك على السبورة في نقاط موجزة .

هذا ولا ينبغي للمعلم - وهو يعرض أحداث السيرة النبوية الشريفة - أن ينسى إثارة الجوانب العاطفية والوجدانية للمتعلمين حتى يتعلقوا بصاحب السيرة عليه الصلاة والسلام ويقتدوا به في حياتهم، وأن يدعم ذلك بالآيات والأحاديث ذات الصلة بالأحداث التي يتناولها، محاولاً شرحها شرحاً موجزاً حتى يسهل فهمها وربطها بالأحداث بصورة تقوى عاطفة المتعلمين وتدفعهم إلى التمسك بهدي الرسول ﷺ في سائر شؤونهم. وبذلك يتحقق الهدف الجوهري من تدريس السيرة النبوية المطهرة.

ثالثاً: مرحلة غلق الدرس:

وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات التالية:

١. **خلاصة الدرس:** وهنا يحاول المعلم أن يلخص موضوع الدرس ويجمع أهم أفكاره في نقاط محددة، ومن الأفضل أن يعتمد في ذلك على طلابه.
٢. **تقويم الدرس:** ويتم بطرح مجموعة من الأسئلة على المتعلمين، متدرجاً في ذلك من الأسئلة السهلة إلى الصعبة إلى الأكثر صعوبة محاولاً توزيعها بصورة عادلة على جميع طلابه، وله أن يعلق على إجاباتهم، وأن يكمل ما بها من نقص بأسلوب تربوي مناسب، على أن يسعى المعلم من خلال ذلك إلى استخلاص الدروس المستفادة من أحداث السيرة النبوية، وما يمكن أن تسهم به في إصلاح الواقع والسمو به.
٣. **تحديد الواجب المنزلي:** فإذا اطمأن المعلم إلى فهم المتعلمين الدرس بصورة مثلى، شرع في إعطاء الواجب المنزلي لهم، حتى يتمكنوا من إتقان الدرس والاستعداد للدرس القادم.

ولم يبق لنا بعد غلق الدرس إلا أن ندعوك أخي المعلم – غرس الله محبة المصطفى ﷺ في نفسك – إلى الاطلاع على الخطة النموذجية المرفقة ، فهي ترجمة حقيقية لما مَرَّ بنا من خطوات نظرية .

نموذج لخطة درس في السيرة النبوية

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الثانية **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ١/ث **المادة:** سيرة نبوية **موضوع الدرس:** مواقف من الهجرة

التهيئة أو التمهيد: يربط المعلم هذا الدرس بالدرس السابق إن كان ثمة علاقة بينهما .

أو – يلقي بعض الأسئلة على المتعلمين ، مثل : بم يؤرخ المسلمون ؟ لماذا هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة ؟

من كان في صحبته إلى المدينة ؟ ما أول عمل قام به بعد الهجرة ؟ (٥ق)

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف المتعلم الأسباب الكامنة وراء هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة .	معرفي	- مواقف من سيرة الرسول ﷺ ، تتجلى فيها بعض الجوانب المشرقة من شخصيته العظيمة ، من خلال بعض الأحداث التي مرت به عليه السلام أثناء هجرته المباركة من مكة إلى المدينة .	- من خلال الأسئلة التمهيدية يتوصل المعلم مع طلابه إلى إعلان موضوع الدرس على السبورة . - يقسم المعلم الهجرة إلى مواقف مثل : معاملة شركي مكة للمسلمين قبل الهجرة ، ليلة الهجرة ، غار ثور ، الطريق إلى يثرب ، طلع البدر علينا ، بناء أول مسجد في الإسلام ، المؤخاة بين المهاجرين والأنصار . - ومستعينا بالخريطة والصورة يسرد الهجرة في صورة مواقف متكاملة لكل موقف أسبابه الظاهرة ودلالاته الخفية ، واقفا عند كل حدث ومشركاً طلابه في بيان تلك المعاني واستخلاصها ، وتحديد السبب أو الأسباب والغايات الكبرى من هجر المصطفى ﷺ إلى المدينة مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه.	خريطة توضح الطريق بين مكة والمدينة + صورة ملونة لغار ثور وعلى بابه نسيج العنكبوت وعش الحمامتين + السبورة	- من يستنتج عنوانا مناسبا لهذا الدرس ؟ - اذكر آية قرآنية أشارت إلى تآمر أهل مكة لقتل الرسول ﷺ أو تقييده أو نفيه للخارج . - ما أهم أسباب الهجرة ؟ - ما الحديث الذي ذكر فيه ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه صحبته إلى المدينة . - ما دلالة نسيج العنكبوت وبيض الحمامتين ؟	١٥ ق
أن يستخلص المتعلم أهم القيم	معرفي	- نشر بعض القيم الأخلاقية للرسول ﷺ من خلال بعض مواقف الهجرة ، مثل الصبر	- ينتقل المعلم إلى جانب آخر مهم جداً ، وهو بيان القيم الأخلاقية والمبادئ التربوية التي تحلى بها الرسول ﷺ ، وظهرت من خلال	السبورة + شريط	- اذكر أهم القيم والمبادئ التربوية التي يمكن الخروج بها من	١٠ ق

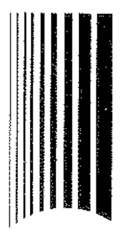
الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
الأخلاقية للرسول ﷺ من مواقف الهجرة .		على البلاء ، قوة الإرادة ، الشجاعة والإقدام ، التضحية في سبيل الله ، العزيمة والإصرار ، التوكل على الله ، الأخذ بالأسباب	تلك الأحداث التي مرت به . - يعرض شريط الفيديو ، ويشرح ما به من لقطات للطريق بين مكة والمدينة . - يسجل تلك القيم على السبورة ، ويشرح معانيها إن كانت غامضة مع إشراك الطلاب في كافة مراحل الدرس	فيديو يوضح معالم الطريق بين مكة والمدينة	تلك الأحداث ؟ - ما دلالة صحبه الرسول ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟ - اذكر بعض القيم الأخلاقية المستخلصة من تلك المواقف .	
أن يقدر المتعلم التضحيات العظيمة التي قدمها الرسول ﷺ لنشر الإسلام .	وجداني	- بعض التضحيات والمواقف العصبية التي مرت بالحبيب المصطفى ﷺ وببعض الصحابة رضوان الله عليهم	- من خلال سرد المعلم لمواقف الهجرة وأحداثها يقف بطلابه عند التضحيات الكبيرة التي قدمها الرسول وصاحباه أبو بكر وعلي رضي الله عنهما وباقي الصحابة المهاجرين ، ثم بيان حسن استقبال الأنصار لهم في المدينة ومواقف الإيثار الفريدة التي بدت منهم .	الكتاب المدرسي	- من يذكر لنا بعض الأحاديث الشريفة عن الهجرة المباركة ؟ - هل تذكر موقفاً عصيباً حديث للرسول ﷺ في أثناء الهجرة ؟	١٠ ق

التقويم الختامي:
كيف كان مشركو قريش يعاملون الرسول ﷺ وأصحابه قبل الهجرة إلى المدينة ؟ ما الصعوبات التي واجهة الرسول ﷺ وصاحبه في أثناء الهجرة ؟ ما النتائج المترتبة على المأخاة بين المهاجرين والأنصار ؟

الواجب المنزلي:
ارجع إلى كتاب ((سيرة ابن هشام)) اكتب تقريراً وافياً عن الهجرة من مكة إلى المدينة ، واعرضه في الحصة القادمة .

الملاحظات: يسجلها المعلم بعد نهاية الدرس .

(٥ ق).



الفصل الحادي عشر

تدريس التهذيب
(الأخلاق)

- مفهوم التهذيب وأهميته
- أهداف تدريس التهذيب
- أسس تدريس التهذيب
- خطوات تدريس التهذيب
- نموذج لخطة درس في التهذيب



الفصل الحادي عشر

تدريس التهذيب (الأخلاق)

مفهوم التهذيب وأهميته :

التهذيب لغةً: الإصلاحُ والتنقيةُ، وهو من الفعل: هَذَبَ، ويقال: هَذَبَ الشيءَ، إذا نقاه وأخلصه وأصلحه. وهَذَّبَ النخلة: نقى عنها الليف (وشُدِّد للمبالغة). وهَذَّبَ الصبيَّ: رباه تربية صالحة خالية من الشوائب. (٣ ، ٩٧٩)

أما التهذيب اصطلاحاً: فهو مشتق من معناه اللغوي السابق الذي يشير إلى تنقية سلوك الإنسان من العيوب، ومعالجة عاداته السيئة والمنحرفة، لتحل محلها عادات حسنة تظهر مكارم الأخلاق التي تنظم علاقة المرء مع نفسه، ومع الآخرين، مثل تعويده قيمة الاعتدال والصدق والإخلاص والوفاء والكرم ولين الجانب والمودة، ونحو ذلك من القيم الأخلاقية. (٧ ، ١٧٦)

وفي هذا الإطار الأخلاقي تدور دروس التهذيب التي تهدف - في مجملها - إلى إظهار المسلم على أحسن صورة وأنقاها، ظاهراً وباطناً حتى يحسن التعامل مع نفسه ومع الآخرين، لينال رضى الله سبحانه وتعالى، ويظفر بسعادة الدنيا ونعيم والآخرة.

ونشير إلى أن هناك علاقة وثيقة بين التهذيب والسيرة النبوية؛ فهما يشتركان في الغاية والهدف ويختلفان في الأسلوب والوسيلة المؤدية إلى ذلك؛ فالغرض العام من تدريس التهذيب والسيرة يكمن في تهذيب سلوكيات المتعلمين وتقويم أخلاقهم وتزويدهم بالقيم النافعة والمبادئ السامية التي تجعلهم أناساً صالحين، غير أن وسيلة كل منهما - التهذيب والسيرة - تختلف؛ فتحقيق الهدف من دراسة التهذيب يأتي بشكل مباشر، كالتحدث عن قيم الصدق والوفاء والأمانة ونحوها، بحسبانها فضائل يجب على المتعلم أن يتخلق بها. أما في السيرة فإن تحقيق الغرض يأتي بأسلوب غير مباشر، ذلك أن السيرة تستنبط منها العظة والعبرة والقدوة، فيكون ذلك وسيلة مؤدية إلى التخلق بالقيم النبيلة، والتحلي بالآداب الفاضلة. ومثال ذلك أن معلم التربية

الإسلامية يستطيع أن يجعل سيرة الرسول ﷺ وسيرة الأنبياء عليهم السلام، والصحابة رضوان الله عليهم محوراً لدراسة دينية تهذيبية، باستنباط القيم والمبادئ الفاضلة والمثل العليا حتى يتخذها المتعلمون قدوة لهم في حياتهم. (٤٢ ، ١٩٧)

هذا وتكمن أهمية التهذيب في أنه يمثل الغرض الأسمى والهدف الأعظم من التربية الدينية، ومصداق ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (رواه أبو هريرة)، فهذا الحديث الشريف يدل دلالة صريحة على أن العناية بتهذيب الأخلاق والارتقاء بها إنما يمثل غاية الغايات من إرسال الرسل ونشر الرسالات السماوية منذ بدء الخلقية، لذلك لا تنفك الأخلاق عن جوهر العقيدة، ولا تنفصل عن كيان الدين وأسسه الراسخة، (٤٢ ،٢٢) بل ذهب بعض المربين إلى أن الأخلاق والإيمان قرينان، فمن لا خلق له لا إيمان له يقول ﷺ " إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم لأهله " (رواه الترمذي والحاكم) .

والتهذيب والأخلاق في الإسلام تمثل قيماً ثابتة لا تتغير على مر الزمان، ذلك أنها مستوحاة من العقيدة الراسخة في نفس المسلم، ولهذا فإن الأخلاق الإسلامية لا تنفك إيجابية وإلزامية، فهي إيجابية لأنها تدل على الطريقة الصائبة والسلوك القويم، وهي إلزامية لأن المسلم يعتز بالتزامها والحرص على السير وفقاً لها (٢٦ ، ١٥٠) .

وعلى وجه الجملة يمكن القول بأن أهمية التهذيب تتمثل في الآتي:

١. غرس الفضائل الدينية والقيم الأخلاقية في نفوس المتعلمين منذ الصغر، كالصدق، والأمانة، والإخلاص، والعطف، والإيثار، والعطاء، وغيرها. والتنفير بالمقابل من نقائض تلك القيم كالكذب، وخيانة الأمانة، والغلظة، وحب النفس، والشح والبخل ، ونحوها
٢. تقوية إرادة المتعلم على الخير وسلوك الطريق القويم، وجعل قلبه الشريف بالفطرة صديقاً للفضيلة وفياً لها.
٣. رفع قيمة المتعلم في نظر نفسه، ومجتمعه بالتحلي بالقيم الأخلاقية السامية التي يدعو إليها الإسلام، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ (سورة الأنفال، الآية٢٤).

٤. إشاعة جو من الراحة والاطمئنان النفسي والتوكل على الله سبحانه وتعالى، والبعد عن أسباب التوتر والقلق والاضطراب المدمر لنفس المتعلم.
٥. إكساب المتعلم القدرة على نقد الأعمال الأخلاقية والحكم عليها بمعيار موضوعي لا يتأثر بالذات ولا العرف والعادة.
٦. ربط المدرسة بالحياة العملية للمتعلم من خلال المواقف التي يمر بها في أثناء اكتساب الخبرات التعليمية مثل: حفظ النظام، وإتقان العمل، واحترام المعلمين والزملاء، إلى غير ذلك من قيم وأنماط سلوكية تغرسها المدرسة في نفوس المتعلمين، ويحاولون تطبيقها في حياتهم العامة من خلال تفاعلهم مع مجتمعهم والبيئة المحيطة بهم.

أهداف تدريس التهذيب

يرمي تدريس التهذيب إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. غرس حب الله سبحانه وتعالى وحب رسوله ﷺ في نفوس المتعلمين؛ لأن ذلك هو المنبع الأول للأخلاق الفاضلة والسلوك القويم.
٢. تنمية الشعور الديني لدى المتعلمين، والعمل على تمسكهم بالقيم والأخلاق السامية، واجتنابهم الرذائل والأخلاق السيئة المخالفة للدين الإسلامي.
٣. تكوين علاقات اجتماعية طيبة وسليمة بين المتعلمين، تقوم على الإخاء والمودة والتراحم ولين الجانب.
٤. إبراز القيم الأخلاقية السامية من خلال المواقف والقصص الهادفة في السيرة النبوية المطهرة، وسير الأنبياء والصحابة والصالحين على مر التاريخ.
٥. بيان أن الحياة لا تستقيم إلا إذا جمع المتعلم فيها بين ما هو روحي وما هو مادي، وحاول التوفيق بينهما ما وجد لذلك سبيلاً.
٦. إشاعة جو من الاطمئنان النفسي والسعادة الروحية لدى المتعلم من خلال تمسكه بالقيم الأخلاقية التي يدعو إليها الإسلام.
٧. وضع معيار إسلامي ثابت يزن المتعلم في ضوئه كافة سلوكياته وتصرفاته اليومية، وبذلك تستقيم حياته وتهدأ نفسه وتطمئن.

أسس تدريس التهذيب

ثمة أسس تربوية عامة تجعل دروس التهذيب أكثر فائدة وأعم نفعاً وأصدق وقعاً في تربية المتعلمين، نوجزها في النقاط التالية: (٤٢، ٢٠٧) (٧ ، ١٧٨)

١. تأكيد دور القدوة في غرس القيم الأخلاقية وإنمائها لدى المتعلمين، ذلك لأن صوت الأعمال في الهداية والإرشاد أعلى وأصدق من صوت الأقوال. وقد صدق الإمام أبو حامد الغزالي حين قال"حالُ رجلٍ في ألفِ رجلٍ، أقوى من قول ألفِ رجلٍ في حالِ رجلٍ". على أن تكون القدوة الحسنة مصحوبة باقتداء متكرر ومستمر على السلوك الحسن، حتى يصبح الخُلُقُ المهذب والسلوك الحميد عادة وطبعاً ملازماً لصاحبه.

٢. إيمان معلم التربية الإسلامية برسالته السامية، وبأهمية الدور القيادي الذي يقوم به في تربية الناشئة المسلمة، فهو يشكل قاعدة أخلاقية في حياة تلاميذه وأمته، ولذلك عليه أن يزن كافة أقواله وسلوكياته بميزان العقل والحكمة، حتى يرى فيه التلاميذ صورة المربي الذي ينشد تربيتهم على خير مثال وأسمى نموذج .

٣. إفساح المجال للمتعلم ليمارس القيم والعادات والاتجاهات التي اكتسبها من دروس التهذيب، من خلال ممارسته للأنشطة المدرسية الصفية وغير الصفية، كممارسة قيم التعاون والصدق وأداء الأمانة وتحمل المسؤولية وأداء الواجبات واحترام الآخرين وغيرها.

٤. التعليم المباشر في دروس التهذيب، عن طريق القصص التي تتخللها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والحكم والأمثال والمواقف التي تقرب السلوك الأخلاقي الذي نريد تعليمه للتلميذ من الواقع الذي نعيشه، وعلى المعلم انتهاز المناسبات الدينية والوطنية كصيام رمضان وأداء الحج ليعلم تلاميذه قيم الصبر والصدق وقوة التحمل والعطف ونحوها.

٥. ليس من المناسب إخضاع تعليم الأخلاق في المراحل الأولى للتفكير المنطقي والفلسفة الأخلاقية، كذكر المفاهيم والتعريفات والتفريعات، وبيان

أمهات الفضائل والرذائل وما يندرج تحتها، مما يشتت ذهن الطفل ويصرفه عن جوهر الموضوع. إنما من المفيد أن يركز المعلم على النواحي العملية في تدريس التهذيب وغرس القيم الأخلاقية، كأن يمارس أمامهم قيم التعاون والصدق والرحمة والعدل واحترام الآخرين وغيرها.

خطوات تدريس التهذيب

معلوم لدى كل معلم للتربية الإسلامية وغيرها بأنه توجد طريقة مثلى واحدة لتدريس أي فرع من فروع المعرفة، وإنما تنبع الطريقة المثلى من الموقف التعليمي نفسه، فهو الذي يستدعي طريقة أو أكثر تكون أقدر من غيرها على تحقيق الأهداف المنشودة. ومعنى ذلك أن للمعلم مطلق الحرية في اختيار الطريقة – أو الطرائق - التي يراها مناسبة لمتطلبات الموقف التعليمي، من حيث طبيعة الموضوع، ومستوى المتعلمين وميولهم وخصائصهم ونحو ذلك من متغيرات تشكل -في مجموعها - عناصر الموقف التعليمي الذي يتعين على المعلم أن يتعامل معها بما يتوافر لديه من خبرة وإتقان وذكاء.

غير أن ما أشرنا إليه لا يمنع أن نقرر أن دروس التهذيب ترتبط أكثر ما ترتبط بالقصص التهذيبية التي تشتمل على طائفة من القيم الأخلاقية التي ترد في ثنايا القصة بصورة مباشرة أو ضمنية. لهذا فإن طريقة القصة تعد – مع غيرها من طرائق وأساليب - أفضل وسيلة في تدريس التهذيب. وعليه نذكر فيما يلي أهم الخطوات التي يمكن للمعلم اتباعها في تدريس التهذيب، وهي خطوات تعتمد – في مجملها - على سرد القصص التهذيبية ذات الصلة بموضوع الدرس، مع استخدام طرائق المناقشة والحوار والإلقاء وغيرها مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. وإليك الخطوات واحدة تلو الأخرى:

(١)- التمهيد:

بإمكان المعلم أن يهيئ أذهان تلاميذه لدرس التهذيب بإحدى الطرق التالية: -

أ - مناقشة التلاميذ فيما يعرض عليهم في حياتهم في المدرسة وخارجها بما له علاقة بموضوع الدرس.

ب - أن يذكر سبب نزول آية، ثم يتلوها على التلاميذ، وبعد ذلك ينتقل إلى جوهر الدرس.

ج - إن كان الدرس متعلقاً بشيء عملي كالصدق وبر الوالدين والعطف على الضعيف ومساعدة المحتاج جعل المعلم التمهيد موضحاً لأهمية هذه الأعمال وقيمتها عند الله وعند الناس، وذلك ليهيئهم لموضوع الدرس ويوجه اهتمامهم إلى الأهداف التي يريد إيصالها إليهم.

د - تجهيز بعض الوسائل التعليمية المناسبة لموضوع الدرس.

(٢)- العرض:

ويتم عرض الموضوع بمشاركة التلاميذ وبتوجيه من المعلم؛ حيث يقوم بعرض قصة أو سيرة لنبي أو رسول من الرسل، أو رجل صالح، أو بطل من أبطال الإسلام، أو أن يعرض نصاً قرآنياً أو حديثاً شريفاً يدور حول الموضوع، وكلما استعان المعلم بتسجيل بعض الأفكار والأهداف على السبورة، وطلب من التلاميذ تسجيلها في دفاترهم، كان ذلك أثبت للمعلومات وأجدر للوصول إلى الغرض من الدرس. ولو كان في سياق الدرس حديث أو آية أو مثل أو حكمة فيجب أن يطلب من التلاميذ كتابتها والاحتفاظ بها ومراجعتهم في فهمها وحفظها كلما جاءت مناسبة متصلة بها.

(٣)- الاستنباط والربط :

وفي هذه الخطوة يحاول المعلم – بعد أن سرد قصته التهذيبية - أن يستنبط القيم الأخلاقية المبثوثة في ثناياها، وتسجيلها على السبورة. ولعل من الأفضل أن يشرك تلاميذه في استنباط تلك القيم، ومحاولة ربطها بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ما أمكن ذلك. ولمزيد من الفائدة يمكن للمعلم أن يطالب تلاميذه بأن يأتوا ببعض القصص المشابهة إن استطاعوا ذلك. ثم يحاول – بعد ذلك – أن يربط موضوع الدرس بحياة التلاميذ وواقعهم حتى تسهل عليهم الإفادة مما عرفوه من قيم.

(٤)- التقويم:

ويمكن للمعلم أن يتبع مع تلاميذه واحداً أو أكثر من أساليب التقويم التالية:

أ - توجيه أسئلة تدور حول موضوع الدرس، تزيد معرفة التلاميذ به، وتقيس مدى استيعابهم له.

ب - بيان ما يترتب على التمسك بالأخلاق الفاضلة من آثار مفيدة في حياة الفرد والمجتمع، ويتم ذلك بإشراك التلاميذ، واستخلاص تلك الآثار من أفواههم، فيتضح من خلال ذلك مدى فهمهم للدرس.

ج - تمثيل بعض القصص التهذيبية المناسبة إن سمح الوقت بذلك .

هذا ويجب أن يحرص المعلم في درس التهذيب على متابعة المتعلمين متابعة لا تتعلق بالمحفوظ والمفهوم فحسب، وإنما تتصل بالقيم والأهداف التي ينشدها المنهج ويخطط لها المعلم في كل درس من دروسه، فينتقل بذلك درس التهذيب من السرد النظري إلى الواقع العلمي الذي يظهر مدى ممارسة المتعلمين للقيم التي اكتسبوها من خلال دروس التهذيب التي مروا بها. وبذلك تتحول دروس التهذيب - وبالتالي دروس التربية الإسلامية كلها - إلى وسائل فعالة في الارتقاء بأخلاق المتعلم المسلم وسلوكياته، فتتغير – في معية ذلك - حركة الحياة إلى ما يحبه الله ويرضاه، بعد أن انفراط – أو كاد - العقد الواصل بين الأقوال والأفعال في حياة المسلمين اليوم. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفي ختام هذا الفصل نوصيك أخي المعلم – حسَّنَ الله أخلاقك – بالاطلاع على خطة الدرس المرفقة ، فربما تجد فيها ما يفيدك في إعداد دروس التهذيب مستقبلاً .

نموذج لخطة درس في التهذيب (الأخلاق)

التاريخ: / / ١٤٢٦هـ **الحصة:** الأولى **الزمن:** ٤٥ق **الصف:** ٢/م **المادة:** تهذيب **موضوع الدرس:** بر الوالدين

التهيئة أو التمهيد: يمكن أن يكون برواية موقف أو حادثة حدثت للمعلم ، أو أحد معارفه ، أو حدثت لواحد من المتعلمين ، أو قرأوا عنها في الصحف ، أو شاهدوها في التلفاز .

أو التمهيد بأسئلة من مثل : ما أحب الناس إلى نفسك ؟ ما سبب وجودك بعد الله تعالى ؟ (٥ ق) .

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
أن يعرف المتعلم حقوق الوالدين أن يقرأ المتعلم الآيتين الواردتين في الكتاب المدرسي قراءة سليمة	معرفي مهاري	- نص قرآني من سورة الإسراء الآيتين (٢٣ – ٢٤) أي من قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ .	- بعد تهيئة المتعلمين للدرس الجديد وإعلانه على السبورة ، يطلب منهم إخراج الكتاب المدرسي ، وفتح الصفحة العشرين التي تتضمن موضوع الدرس ، وهو تحت عنوان ((بر الوالدين)) . - يقرأ المعلم الآيتين الكريمتين (٢٣ – ٢٤) من سورة ((الإسراء)) قراءة صحيحة ، ثم يطلب من تلاميذه قراءة الآيتين واستخلاص حقوق الوالدين منهما ، ثم يدون ذلك على السبورة .	السبورة + الكتاب المدرسي	- ما حق الوالد على الولد ؟ - بماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى في الآيتين الكريمتين ؟ - ماذا يعني الأمر ببر الوالدين بعد عبادة الله مباشرة ؟ - مَنْ يقرأ هاتين الآيتين ؟	١٠ ق
أن يدرك المتعلم فائدة بر الوالدين في الدنيا والآخرة .	معرفي	- حديث شريف متفق عليه ، يتضمن قصة مؤثرة ، تتجلى فيها أسمى معاني البر بالوالدين، وهي قصة النفر الثلاثة . يقول الرسول ﷺ : ((انطلق نفر ثلاثة ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ...)) إلى آخر	- يعرض المعلم على تلاميذ القصه الواردة في الحديث الشريف بأسلوب شائق مؤثر ، ثم يطلب منهم أن يتوصلوا إلى مغزى هذه القصة بأنفسهم . فإن عجزوا شاركهم في بيان فائدة بر الوالدين في الدنيا أولا قبل الآخرة ، ويكتبون ذلك على السبورة . - ثم يوضح لهم الثواب العظيم الذي ينتظر المسلم الذي يبر والديه يوم القيامة . - يطلب منهم ذكر ما يحفظونه من آيات	السبورة + الكتاب المدرسي	- اذكر فوائد بر الوالدين في الدنيا . - ما جزاء المسلم الذي يبر والديه يوم القيامة ؟ - لماذا يأمر الإسلام ببر الوالدين ؟ - ما مغزى ذكر الأم ثلاث مرات في الحديث الشريف ؟	٢٠ ق

الأهداف السلوكية	نوع الهدف	المحتوى	إجراءات التدريس وأنشطته	الوسائل التعليمية	التقويم	الزمن
		الحديث الذي تضمن قصة ذلك الرجل الذي كان بارا بوالديه فدعا الله فاستجاب دعاءه .	قرآنية ، أو أحاديث شريفة أخرى تدور حول بر الوالدين . مثل ما ورد في الآيتين الكريمتين (١٤ ، ١٥) في سورة لقمان : ((ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ...)) - أو مثل ما ورد في حديث الرسول ﷺ عندما جاءه رجل يسأل : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال ... إلى آخر الحديث المتفق عليه .		- ما دلالة قصة النفر الثلاثة ؟ - ما الفائدة التي عادت على الرجل البار لوالديه ؟ - اذكر قصة مماثلة لهذه القصة ؟	
أن يستشعر المتعلم أهمية ببر الوالدين في الدنيا والآخرة	وجداني	الآيات الكريمات و الأحاديث الشريفة التي تناولت بر الولدين	- يستخلص المعلم بمشاركه تلاميذه حقوق الوالدين على الأبناء ، وأهمية أداء تلك الحقوق ، والحرص على رضا الوالدين وطاعتهما مالم يأمرا بمعصية. وتدوين ذلك في نقاط على السبورة	السبورة	- من يحفظ آيات أو أحاديث أخرى عن بر الوالدين ؟ - هل أنت راض عن معاملتك والديك ؟	٥ ق

التقويم الختامي:

١ - اذكر أهم حقوق الوالد على ولده ؟

٢ -هل للولد حقوق على والده ؟ اذكر بعضاً منها .

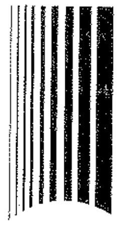
٣ - اذكر حديثا يوضح حق الولد على الوالد ؟

الواجب المنزلي:

أجب عن أسئلة الكتاب في صفحة ٣٥ .

(٥ ق).

الملاحظات: يتم تسجيلها من قبل المعلم عقب نهاية الحصة .



الفصل الثاني عشر

الأنشطة الدينية غير الصفية

- مفهوم النشاط الديني وأهميته.
- أهداف النشاط الديني.
- أسس النشاط الديني.
- مجالات النشاط الديني.
- صفات معلم النشاط الديني وأدواره.
- صعوبات تواجه النشاط الديني.



الفصل الثاني عشر
الأنشطة الدينية غير الصفية

مفهوم النشاط الديني وأهميته :

غدا النشاط المدرسي – وفقًا لمفهوم المنهج الحديث – جزءًا أصيلاً من المنهج، وإن لم يمارس داخل الفصل الدراسي، وهذا يعني أن النشاط المدرسي نوعان: نشاط يقوم به المتعلمون أثناء عملية التدريس داخل الفصل، وهذا يسمى النشاط الصفي، وآخر يقوم به هؤلاء المتعلمون خارج الحصة، في فناء المدرسة أو خارج جدرانها، أفرادًا أو جماعات تحت إشراف المدرسة، وهذا يسمى النشاط غير الصفي، وهو يكمل الخبرات التي يحصل عليها المتعلم داخل الفصل، وهذا هو النشاط الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا الفصل.

وقبل أن ندلف إلى موضوع النشاط في التربية الإسلامية بتفاصيله المتعددة، لعل من المفيد أن نبَيِّنَ – بادئ ذي بدء – مفهوم النشاط وما يرمي إليه:

النشاط لغة: الخروج من مكان إلى آخر. ونَشِطَ إليه، وله: خفَّ له وجَدَّ فيه. فهو ناشط ونشيط. ونَشِطَ في العمل ونحوه: طابت نفسه له. وعلى ذلك فالنشاط: ممارسة صادقة لعمل من الأعمال (٣ ، ٩٢٢) وعليه يمكن تعريف النشاط غير الصفي في ميدان التربية الإسلامية بأنه: (ألوان متعددة من الفعاليات التي يمارسها المتعلم خارج الفصل الدراسي، وترمي إلى مساندة موضوعات المنهج وأنشطته الصفية، من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية، مع ضرورة أن تلبي تلك الفعاليات حاجات المتعلم وتنمي ميوله واهتماماته الدينية، كالرحلات والزيارات والمسابقات والتمثيليات ونحوها) .

ومعنى ذلك أن نمطي النشاط: الصفي وغير الصفي في مضمار التربية الإسلامية، يمثلان جانبين متكاملين يهدفان معًا إلى التنمية الدينية للمتعلمين، وأنهما يستغرقان فروع الدين الإسلامي الأساسية. ومقصود ذلك أيضًا أن النشاط غير الصفي يُعد جزءًا أساسيًا من المنهج، وليس شيئًا زائدًا أو خارجًا عنه، وأنه يمارس ممارسة طبيعية غير متكلفة ولا مقيدة، بل منظمة تنظيمًا خاصًا خاليًا من صرامة القيود التي تفرضها الحصص الدراسية. (١٤ ، ٢٩٦)

هذا وتكمن أهمية النشاط الديني غير الصفي، في أنه يفسح مجالات واسعة، لتثبيت العادات والقيم والسلوكيات الدينية الصحيحة، وممارستها ممارسة ناجحة في مواقف طبيعية؛ ذلك أن الحصص المقررة لتدريس فروع التربية الإسلامية، لا تكفي لتنفيذ المنهج بما يشتمل عليه من خبرات وأنشطة متنوعة، الأمر الذي جعل ممارسة النشاط غير الصفي أمرًا مهمًا ومكملاً لما يقصر عنه في الفصل الدراسي.

وقد ثبت أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة الدينية غير الصفية تكون لديهم قدرة عالية على الإنجاز الأكاديمي والتفوق الدراسي، كما أنهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة، وأنهم إيجابيون مقارنة بزملائهم الذين لا يشاركون في الأنشطة، علاوة على أنهم يتمتعون بروح قيادية، وثبات انفعالي، وتفاعل اجتماعي، وثقة عالية بالنفس،وقدرة فائقة على اتخاذ القرار، والمثابرة عند القيام بأعمالهم. وهم أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية، وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية المتميزة مع زملائهم ومعلميهم، وهم كذلك أكثر ميلاً إلى الخلق والإبداع، والمشاركة في مناشط البيئة المحلية والأحداث السياسية. (١٤ ، ٢٩٧)

هذا ويمكن أن نعدد أهمية الأنشطة الدينية غير الصفية في النقاط التالية: (١١ ، ٣٧٢)

١ - تعد الأنشطة المدرسية — ومنها الدينية - مصدرًا مهمًا لدافعية الطالب إلى التعلم؛ ذلك أن الإنسان يتعلم الشيء الذي يعمله ويمارسه بحب، والتعلم يثبت عن طريق العمل. ولذا فإن الأنشطة التي يمارسها الطالب تسهم في زيادة الدافعية والرغبة في التعلم

٢ - تكسب هذه الأنشطة الطلاب مجموعة من القيم الإسلامية والسمات الإيجابية، وتعمل على تنقيتها وصقلها مثل: التعاون، وروح الفريق، والقيادة، والمبادأة، وحب العمل، والشعور بالمسئولية، والنشاط والفاعلية، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الإنجاز الأكاديمي، وتحصيل المعرفة، والمثابرة والجدية.

٣ - تحقق الأنشطة المدرسية التوازن النفسي وتقدير الذات للطلاب، ولاسيما أولئك الذين يمرون بمرحلة المراهقة التي يكونون خلالها بحاجة إلى القيام بالأنشطة التي تتفق مع ميولهم، فيستمتعون بها، ويشاركون فيها بفاعلية وجد، ليشعروا بعد ذلك بمتعة الإنجاز.

٤ - تساعد ممارسة الأنشطة الدينية غير الصفية الطالب على التحول من ثقافة الذاكرة والإيداع – التي تمارس داخل الفصل - إلى ثقافة الارتقاء والإبداع المعتمدة على الإيجابية الفردية، والحرية الشخصية في القيام بالأنماط الدينية المحببة؛ كالدعوة إلى الله، وإقامة المسابقات، وممارسة الهوايات المفيدة ونحو ذلك.

٥ - تتيح الأنشطة الدينية قدرًا من الحرية للطالب وتفتح الطريق أمامه لفترات من الراحة وألوان من المتعة، فتعيد إلى الجسم حيويته، وإلى العقل ذكاءه، وإلى النفس صفاءها، فيقبل على التعلم بصدر منشرح، ورغبة أكيدة.

٦ - تقدم الأنشطة الدينية للطالب تغذية راجعة تساعده على إدراك أفضل المواقف الآنية والمستقبلية، ومدى النجاح الذي حققه في العمل السابق أثناء ممارسة الأنشطة في مواقفها الطبيعية. كما تفيد التغذية الراجعة الطالب في تشخيص الأخطاء التي وقع فيها، والتعرف إلى أسبابها وأساليب علاجها.

٧ - تشغل ممارسة الأنشطة الدينية غير الصفية أوقات فراغ المتعلمين، بما يعود عليهم بالنفع والفائدة، وتجنبهم - في الوقت ذاته - خطورة الفراغ وما يمكن أن يؤدي إليه من انحراف وشطط، ولاسيما في فترة المراهقة التي يمر بها المتعلمون في مراحل التعليم العام.

أهداف النشاط الديني

ترمي الأنشطة غير الصفية في مضمار التربية الإسلامية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - تحويل المعلومات الدينية النظرية إلى سلوك واقعي يمارسه المتعلم بحرية كاملة، بتهيئة مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، وبذلك يتدرب على تحمل المسؤولية في وقت مبكر.

٢ - تهيئة الفرص لتفتح المواهب الناشئة؛ فكثيرًا ما اكتشفت في ظلال النشاط الديني مواهب دعوية وكتابية وخطابية، كان لها دور بارز في إثراء الساحة الإسلامية.

٣ - إقدار الطلاب على تتبع ما يستجد من ألوان الثقافة، ووصلهم بالتراث الإسلامي، من خلال القراءة الحرة، والاطلاع الواسع، وسماع المحاضرات العامة، وحضور الأمسيات الدينية التي تنظمها الجماعة الدينية من حين إلى آخر.

٤ - إكمال رسالة الفصل، بما يضيف إليها النشاط الديني من حقائق ومعلومات وخبرات تزيد من الامتداد الثقافي، وتنمية القدرات العقلية للطلاب، عن طريق القراءة الذاتية، والممارسة في جماعات النشاط الديني.

٥ - تقوية شخصيات الطلاب، وتربيتهم خلقيًا واجتماعيًا، وإعدادهم للمواقف الحيوية، التي تتطلب القيادة والزعامة واحترام رأي المجموعة، ويتحقق ذلك من خلال التمثيل والمحاضرات واللقاءات ونحوها.

٦ - ربط التعلم الديني باللعب والترفيه والحركة وإشاعة جو من البهجة والمتعة، كما يفعل الطلاب ذلك في تمثيل القصص، وفي أداء الأناشيد الدينية أداءً حركيًا جماعيًا، وبذلك يتعلم الطلاب عن طريق العمل والأداء، ويكون تعلمهم أكثر رسوخًا من التعلم النظري.

٧ - معالجة الطلاب الذين يميلون إلى العزلة والانطواء، أو الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب، ففي كثير من ألوان النشاط الديني علاج ناجح لهؤلاء، فينخرطوا في ممارسة الأنشطة مع زملائهم شيئًا فشيئًا حتى يتعودوها، فيصبحوا أكثر جرأة على المواجهة.

أسس النشاط الديني

لكي يحقق النشاط الديني أهدافه التي أشرنا إليها قبل قليل، لا بد أن يقوم على مجموعة من الأسس، نذكر أهمها فيما يلي: (٣٩ ، ٣٤٦)

١ - أن يرتبط النشاط الديني بمرحلة النمو ومستوى النضج، فما يلائم طفل المرحلة الابتدائية — بطاقته الحركية الدافقة وحياته الحسية ونظرته الذاتية الغالبة — غير ما يلائم تلميذ المرحلة المتوسطة بما يظهر فيها من التمايز، والعاطفة الزائدة، واتساع الثقافة، ونمو القدرات العقلية، وما يلائم هذا، لا يناسب طالب المرحلة الثانوية الذي بدأ يفهم السلوك الإنساني، ويقيم علاقات شخصية، ويفهم العالم من حوله، وبدأ يأخذ مكانه في المجتمع.

٢ - أن يتسم النشاط بالصدق، بحيث يكون كل ما فيه من عمل التلاميذ: التفكير، والتخطيط، والتصميم، والتنفيذ، أو بتوجيه حكيم من المعلم بحيث لا تطغى فيه شخصيته على شخصياتهم، ولا تقتل نشاطهم الذاتي.

إذ من الخطأ التربوي والخلقي تزييف النشاط؛ لأنه من الناحية التربوية يفتقد المحاولة الذاتية للمتعلم ، ومن الناحية الخلقية يجني عليه بما يعلمه الكذب والخداع وسرقة عمل غيره.

٣ - أن تتعدد الخبرات التي يقدمها وأن تتنوع؛ حتى يجد فيها المتعلمون الفرص المواتية التي تشبع ميولهم واتجاهاتهم، وتساعد على تفتح مواهبهم وتكوين شخصياتهم، وتهيئ الطريق لإعدادهم للمواطنة الصالحة في المستقبل.

٤ - أن تبرز فيه الناحية التعاونية الاجتماعية، فالحق أنه لا حظر على النشاط المدرسي من أن يكون نشاطًا فرديًا ، ولكن السمة الغالبة فيه أن يكون نشاطًا جماعيًا تعاونيًا.

٥ - أن ينبع النشاط من البيئة، فما ينبثق من مجتمع مدرسي ما ربما لا يصلح في مجتمع آخر .

٦ - أن يرتبط بالمنهج الدراسي ما أمكن؛ لأن هذا الارتباط يزيد من إحساس المتعلم بوظيفة النشاط وقيمته في حياته، ويدفعه إلى العناية به.

٧ - أن تتسع قاعدة المشاركة فيه حتى تشمل المتعلمين جميعاً ما تسنى ذلك، ولا تقف عند أعداد قليلة محددة يقوم النشاط على كواهلهم دون غيرهم.

٨ - أن يعمق المعلم في نفس المتعلم حب النشاط لذاته، بغض النظر عما وراءه من حوافز، ولن يتأتى ذلك إلا إذا توثقت صلته بنفوس التلاميذ، واشتد ارتباطه بحياتهم وميولهم .

مجالات النشاط الديني

أصبح النشاط المدرسي غير الصفي في ظل التربية الحديثة مكوناً مهماً من مكونات المنهج الدراسي الذي تقدمه المدرسة لطلابها، لذلك علينا – نحن المعلمين – أن نشجع طلابنا على ممارسة الأنشطة المدرسية غير الصفية، لا بوصفها أنشطة إضافية ، وإنما بحسبانها جزءاً أصيلاً من المنهج، ومجالاً مفيداً للطالب يوفر له فرصاً متعددة لاكتشاف مواهبه وتنميتها وتوجيهها.

وفيما يلي نتناول مجموعة من مجالات النشاط الديني – بوصفها نوعاً من أنواع النشاط المدرسي غير الصفي - التي ينبغي على كل مدرسة أن تهتم بها وتحرص على مزاولتها: (١١ ، ٣٧٨ – ٣٩٠)

الإذاعة المدرسية

أهمية الإذاعة المدرسية:

تعد الإذاعة المدرسية من أهم مجالات النشاط المدرسي، وهي وإن كانت مجالاً عاماً يشترك فيه جميع الطلاب بالمدرسة، إلا أن للمهتمين بالتربية الإسلامية واللغة العربية دوراً بارزاً فيه، فاختيار الموضوعات ومراجعتها وإلقاؤها، كل هذه المناشط تقع على عاتق أهل الدين واللغة.

هذا وتحقق الإذاعة المدرسية مجموعة من الأهداف التربوية وتقدم جملة من الفوائد القيمة للطلاب مشتركين ومستمعين. ومن ذلك فائدتان عظيمتان هما :

١ - تقوى الإذاعة شخصية الطلاب المذيعين، وتدربهم على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتعودهم إتقان اللغة، ودقة الأساليب، وتهيئ لهم مواقف حية طبيعية، بريئة من التكلف، محببة إلى نفوسهم، يستخدمون فيها المواهب الدينية واللغوية استخداماً ناجحاً، وهي بذلك تصقل مواهبهم، وتشحذ ميولهم، وتربي فيهم الجرأة، والقدرة على الارتجال وسرعة الخاطر.

٢ - تعد الإذاعة المدرسية مصدراً مهماً من مصادر الثقافة المتجددة للطلاب؛ فهي تزودهم بألوان طريفة من المعارف والخبرات، وتأخذهم بحسن الاستماع، ودقة الفهم، والقدرة على النقد والحكم.

مادة الإذاعة وبرامجها:

البرامج الإذاعية الناجحة هي التي تتمثل في طرافة المادة، وتنوع الثقافة، مع التجديد والابتكار، والذي يعنينا أن نوضحه الآن، إنما هو الجانب الذي يتصل بالتربية الإسلامية، وتحقيق أهدافها، وفيما يلي بعض الألوان المناسبة:

١ - نشرة الأخبار وتتضمن طائفة من الأنباء العامة، يقتبسها التلاميذ من الصحف اليومية، وطائفة من الأنباء المدرسية.

٢ - التوجيهات الدينية: ويقصد بها توجيه أنظار التلاميذ إلى ألوان من السلوك الحميد الجدير بالإقتداء، وألوان أخرى لا تليق بالتلاميذ المهذبين، ويمكن أن تصاغ هذه التوجيهات تحت عناوين مثيرة، مثل: هل تقبل؟ أو يعجبني أو لا يعجبني، أو مناظر مؤلمة، أو صور مثالية، أو كيف تستذكر دروسك، أو نحو ذلك مما تسفر عنه الرغبة في التجديد والإثارة والابتكار.

٣ - قصص جذابة وتمثيليات قصيرة يؤلفها بعض التلاميذ، أو يقتبسونها، تتصل بالموضوعات الدينية أو الموضوعات الدراسية الأخرى .

٤ - بعض الفكاهات والطرائف، على أن تكون في أسلوب مهذب بعيد عن الابتذال والإسفاف.

٥ - بعض الأناشيد الإسلامية الجديدة التي تؤلف لمناسبات خاصة.

أسس تنظيم المادة الإذاعية:

ليست المادة الإذاعية أنماطاً محددة تنقل من مدرسة إلى أخرى، وليست عناوين جامدة ، ولكن لها أسساً تحكم تنظيمها. من هذه الأسس:

١ - أن تنبثق أساساً من المجتمع المدرسي وترتبط به ؛ وبهذا قد تصلح في مدرسة مادة إذاعية لا تصلح في غيرها.

٢ - أن تساير المادة الإذاعية مرحلة النمو، فالإذاعة في المدرسة الابتدائية غيرها في المدرسة المتوسطة والثانوية.

٣ - أن تقصد إلى الإفهام والتأثير، وذلك برعاية مستوى النضج العقلي من ناحية، وبالعرض المستثير الجذاب من ناحية أخرى.

٤ - أن تتيح الفرص لألوان متنوعة من النشاط ؛ حتى يجد فيها كل تلميذ ما يرضي نزعاته وميوله.

هذا ومن أهم البرامج التي تقدمها الإذاعة المدرسية بصورة منتظمة ما يلي : الافتتاحية القرآنية. حديث الصباح . حكمة اليوم . نشرة الأنباء.صوت العلم. مواهب ناشئة. نقد ورأي. مواقف موجهة. طرائف وفكاهات. ونحو ذلك.

الصحافة المدرسية

أهداف الصحافة المدرسية:

يكون للصحافة المدرسية قيمتها إذا تميزت بالصدق، وظهرت معبرة في قوة ووضوح عمن صدرت عنهم، وكان لها حظها من الطرافة والتركيز والحيوية والابتكار.. فإذا توافر لها ذلك حققت أهدافها، وهذه الأهداف منوعة منها ما هو ديني، وما هو لغوي أو أدبي، أو تربوي عام؛ على النحو التالي:

١ - تسهم الصحافة المدرسة في غرس القيم الإسلامية وإنمائها من خلال النصوص الدينية – القرآنية الكريمة والنبوية الشريفة - التي تنشرها بصورة مستمرة.

٢ - تعد الصحافة المدرسية مرآة لحياة المدرسة بعلاقتها وأنشطتها، وألوان السلوك فيها.

٣ - تعد أداة للاتصال بين أفراد أسرتها، ووسيلة لتحقيق الوحدة الفكرية والشعورية فيها؛ بما تعرض من الآراء، وتناقش من وجهات النظر في ظل الأهداف الأسياسية التي يلتقي عليها الجميع.

٤ - تنمي في التلاميذ الذين يتولون تحريرها روح الفريق، بما يتطلب من تعاون في التحرير، والتنظيم، والإخراج، والرسم، والخط، ومن بذل التضحية، وإنكار للذات في سبيل الغايات المرسومة.

٥ - تتيح لأصحاب المواهب الناشئة فرصاً تصل بها إلى مداها، حتى يكون منهم الكاتب الإسلامي، والشاعر، والمسرحي، وغيرهم.

٦ - تثير الدافعية إلى البحث والاطلاع وتسجيل ثمرة القراءة والإفادة منها، وتنمي القدرات والمهارات الكتابية لدى المتعلمين منذ وقت مبكر.

٧ - تعطي التعليم المنهجي جذوة متقدة، بتأثيرها فيه وتأثرها به، واستيحائها منه وتغذيتها له.

أنواع الصحف المدرسية:

تنوعت الصحف المدرسية تنوعاً كبيراً، فمنها الأنواع التالية:

١ - صحيفة الفصل: وهي تعبر عن حياته، وألوان نشاطه: الديني منها، والأدبي، والرياضي وما إليها، وتساير مستواه .

٢ - صحيفة الصف: وفيها يشترك كل فصل بممثلين له، ليتولوا إخراجها.

٣ - صحيفة المدرسة: وهي أنواع منها: صحيفة الحائط، والمجلة الدورية، والمجلة العامة أو الحولية.

٤ - الصحف المنوعة: وتصدرها الجماعة المتخصصة، كالجماعة الأدبية، والدينية، والعلمية، والاجتماعية، والصحية.

أسس نجاح الصحف المدرسية:

لا بد أن تتوافر الأسس التالية لنجاح الصحف المدرسية:

١ - أن تكون من جهد الطلاب وإنتاجهم، وأن تعتمد على نشاطهم، وخبراتهم الفنية في التنسيق والتخطيط والإخراج.

٢ - أن تتميز مواد الصحيفة بالبساطة والسهولة واليسر، وأن تكون متنوعة بحيث يجد كل متعلم بغيته فيها .

٣ - أن تكون خطوطها جميلة وواضحة، وأن تخلو كتابات الكاتبين من الأخطاء الإملائية والنحوية.

٤ - أن تشتمل الصحيفة على الجانب الكاريكاتوري المعبر والمضحك والناقد.

٥ - أن يتابع المعلمون التلاميذ أثناء العمل، ويشرفون عليهم، ويرشدونهم إلى أفضل الموضوعات، وأحسن أساليب التبويب والإخراج، ومصادر المعلومات المفيدة.

المكتبة المدرسية

أهمية المكتبة المدرسية:

تعد المكتبة نافذة المدرسة التي تطل منها إلى عالم المعرفة، بما تشتمل عليه من كتب ودوريات ومجلات وصحف.ولذا ينبغي على كل مدرسة الاهتمام بها لما تمثله من نبع صافٍ ومتجدد لتثقيف الطلاب وتجديد معارفهم، وتنويع خبراتهم . وفي إيجاز نقول إن أهمية المكتبة تتمثل في الآتي:

١ - تغرس في الطلاب حب القراءة والكتاب، وتجعل القراءة عادة يمارسونها باستمرار.

٢ - تزود الطلاب بألوان متعددة من الثقافة، وتطلعهم على شتى المعارف والخبرات، وتصلهم بأمهات كتب التراث الإسلامي.
٣ - تنمي فيهم مهارات الاستخدام المكتبي المفيد والاطلاع في هدوء وصمت.
٤ - توفر الكتب والمراجع والدوريات المهمة لأغراض البحث والاطلاع.
٥ - تفيد مكتبة المدرسة في إجراء المسابقات الدينية والأدبية.
٦ - تستثمر وقت الفراغ لدى الطلاب بما يفيدهم ويعود عليهم بالنفع.

أسس نجاح المكتبة المدرسية:

لكي تنجح المكتبة المدرسية في أداء رسالتها لابد أن يراعى فيها الأسس التالية:

١ - أن يقدم للطالب من الكتب ما يتناسب مع ميوله المتنوعة والمختلفة من مرحلة تعليمية إلى أخرى .
٢ - أن ترتبط موضوعات الكتب بحاجات الطلاب الأساسية النفسية والاجتماعية، فهم - ولا سيما في المرحلتين الإعدادية والثانوية - يتعشقون سير البطولات الإسلامية والمغامرات ويتعلقون بالمثل العليا، والحرية والتفوق ونحو ذلك .
٣ - أن يقدم للطلاب من الكتب ما يناسب مستواهم العقلي والتحصيلي ، وما يتفق مع استعداداتهم الخاصة وما يلائم درجة النضج التي وصلوا إليها.
٤ - أن يكون مكان المكتبة مناسباً، بحيث يكون بعيداً عن الأصوات وعوامل تشتيت الانتباه، وأن يكون نظيفاً منيراً.

المسرح المدرسي

أهمية المسرح المدرسي:

يعد المسرح المدرسي وما يصدر عنه من فنون التمثيل دعامة قوية من دعائم التربية والتعليم في المدرسة، وقد أشار المربون إلى أهميته وما يتيحه للطالب من الفرص الثمينة لكي ينضج ويتكامل، ويتعلم فن الحياة في انسجام مع نفسه، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، ويتزود بكثير من المهارات والخبرات والمعلومات، ويمرن على التعبير الصادق الحي عن نفسه، وعلى إجادة النطق في وضوح ودقة وفي جو طبيعي، ويتعود توضيح مخارج الحروف، وطريقة الكلام والإلقاء، والتحكم في الصوت وتعبيرات

الوجه والمشية والجلسة وحركات اليدين، ويضيف إلى حصيلته اللغوية ذخيرة طيبة من المفردات والتراكيب. والتمثيل يجعل حياة الطالب أكثر خصباً وامتلاء، وعن طريقه يتفهم الناس ويعرف أفعالهم وأفكارهم وآراءهم ومشاعرهم، وللتمثيل أثر ناجح في علاج الانحرافات النفسية كالخجل والانطواء والميل إلى العزلة، كما يستخدم في علاج بعض عيوب النطق والكلام، ولا تقتصر فوائد التمثيل على الذين يمارسونه ويقومون بأدوارهم فيه، بل إن له فوائد تربوية كثيرة تعود على من يشاهدون فنون التمثيل من الطلاب وأعضاء المجتمع المدرسي وأولياء الأمور وغيرهم من أفراد المجتمع الخارجي، فهو يضفي على الجو المدرسي كثيراً من المرح والبهجة والسرور ويخلصه من وطأة الحياة الرتيبة وما تشيعه في النفوس من ملل وتعب. هذا فضلاً عن دوره الكبير في توثيق العلاقة بين المدرسة والبيئة ، ومعالجة كثير من المشكلات الاجتماعية .

أهداف التمثيل:

للتمثيل أهدافه التربوية التي يتركز أهمها في تزويد المتعلمين بخبرات عن الحياة ومشكلاتها، وفي إمدادهم بالمبادئ والقيم والمثاليات المنشودة . وفي إشباع ميولهم، والتسرية عن نفوسهم، وفي تدريبهم على كثير من ألوان السلوك الجماعي، وحفزهم إلى اتخاذ المثل العليا، ووصلهم بالخبرات المهنية لهذا اللون من النشاط، وتقديم النواحي المعنوية لهم في صورة مجسدة تساعد على توضيحها وترسيخها.

وللتمثيل المدرسي – إلى ذلك - أهدافه الدينية التي تتلخص فيما يلي:

- إنعاش الميل إلى التعبير الإبداعي في المجال الديني، بكتابة قصة إسلامية أو مسرحية، أو حوار، ولاسيما في الفصول المتقدمة بالمرحلة الثانوية.
- تمرين الطلاب على الأداء المرتبط بالفكرة، المصور للمعنى على نحو مؤثر.
- تزويدهم بثروة جديدة من الأفكار والألفاظ والأساليب.
- مساعدتهم على حفظ النصوص القرآنية و الأحاديث الشريفة التي قد ترد في المسرحية.
- ترسيخ الخبرات والآثار الدينية في نفوسهم، لارتباطها بمواقف شائقة نابضة بالحياة.

أسس اختيار المسرحية:

لكي تنجح المسرحية المدرسية لا بد أن تتوافر فيها الأسس التالية:

١ - أن تكون ملائمة لمرحلة النمو التي يمر بها المتعلمون، سواء أكانت مرحلة الطفولة أم المراهقة الباكرة أم المراهقة المتأخرة.
٢ - أن تكون ملتزمة بعيدة عن الانحراف الديني أو الخلقي.
٣ - أن تكون أميل إلى القصر؛ حتى لا تثقل على أعضاء التمثيل، ولا يملها المشاهدون.
٤ - أن تكون باللغة العربية السليمة القريبة من مستوى المشاهدين.
٥ - أن تتسم حركة الأحداث فيها بالسرعة، وأن تتخللها المواقف الجذابة التي تشد العقول والقلوب إليها.

الرحلات والمعسكرات المدرسية

الرحلات المدرسية هي المجال الواسع لتحقيق حاجات النشء، ففيها ينمو عقل الطالب وجسمه وتُروي غريزة حب الاستطلاع لديه، وفيها يشعر بالحرية، حيث يتحلل من كثير من القيود المدرسية، وفيها يكون قريباً من الطبيعة ينعم بمشاهدتها، ويتعرف إلى خفاياها وخصائصها.

وللمشاهدة الشخصية عامل قوي في إدراك المعارف وزيادة الإيمان، قال سبحانه ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ (سورة الحج، الآية٤٦).

والرحلات من أهم النشاطات التي تساعد في بناء شخصية المتعلم وفق تعاليم الدين الحنيف، حيث يمضي وقت الرحلة، أو المعسكر وقد التزم تماماً تعاليم الإسلام، وابتعد عن مخالفة الدين، فهو ينهض قبل صلاة الفجر لأداء صلاة القيام، ثم يؤدي صلاة الفجر، ثم يتلو بعض الآيات، وهكذا في سائر اليوم، وقد ابتعد عن الغيبة، والنميمة، وتعود روح الجماعة، ومساعدة الآخرين، وابتعد عن الإسراف في المأكل والمشرب، وتعود الصبر، واحتمال المشقة، وكل هذا قد لا يتوافر له في حياته اليومية، مما يؤثر تأثيراً إيجابياً على التزامه آداب الإسلام، وأحكامه.

والرحلات قد تكون طويلة، وقد تكون قصيرة. والهدف من الطويلة - في الغالب - التعرف على الأماكن الدينية، وهذه تقتصر فقط على الطلاب الكبار. ويجب الإعداد لها مسبقاً، أما الرحلات القصيرة فهي عادة إما لأماكن خلوية، أو لمعالم قريبة من البلد، وهذه يستفيد منها التلاميذ الصغار، كما يستفيد منها الطلاب الكبار أيضاً. وينبغي استغلالها لغرس بعض القيم الدينية والأخلاقية، والاجتماعية في نفوسهم وإشاعة روح المحبة والألفة فيما بينهم.

أما المعسكرات فهي أيضاً إما قصيرة أو طويلة، ففي المرحلة الابتدائية يمكن أن يستمر المعسكر ليوم دراسي كامل، أو نصف يوم أو لمدة ساعة، ويفضل أن يكون لهذه المعسكرات موضوع معين، فمثلاً معسكر هذا اليوم عن مساعدة الآخرين، واليوم الثاني عن بر الوالدين، والثالث عن البعد عن الغيبة و النميمة، والآخر عن الجهاد، إلى آخره، وهذه المعسكرات غالباً ما تكون داخل المدرسة.

وأما المعسكرات الطويلة فهي غالباً ما تكون في أماكن خارج المدينة، ولذلك ينبغي أن يختار المكان الملائم الذي تتوافر فيه الشروط المطلوبة لإنجاح مثل هذا المعسكر من حيث الأمن، والقرب من الخدمات وسهولة نصب الخيام، والبعد عن الأماكن الموبوءة.

هذا وينبغي وضع برنامج زمني محدد للرحلة أو المعسكر، تتوافر فيه مجالات التوعية الإسلامية من خلال إقامة الندوات والمحاضرات وإلقاء الخطب والمواعظ، وإثراء تلك الفعاليات بدعوة العلماء ورجال الفكر للمشاركة في المعسكر. (٣٠ ، ٢١٤ – ٢١٦)

الجماعات الدينية

يعد تكوين الجماعات الدينية من أهم مظاهر التربية الإسلامية في المدرسة؛ إذ بدونها لا يمكن ممارسة الأنشطة الدينية بصورة منظمة وفعالة، لذلك فإن تكوين تلك الجماعات يعد نقطة الانطلاق الصحيحة لممارسة الأنشطة الدينية داخل المدرسة. وعليه فإن أهمية الجماعات الدينية تكمن في النواحي التالية:

١ - تنمية روح الجماعة، فالطالب يتعلم مع غيره في تعاون واندماج، مما يؤدي إلى القضاء على السلبية والأنانية الفردية الناتجة عن الانزواء والخمول.

٢ - تنظيم المحاضرات العامة والندوات واللقاءات الدينية التي يشارك فيها الأساتذة والطلاب، ويُدعى لها العلماء والمفكرون وأولياء الأمور.
٣ - تعمل تلك الجماعات على توسيع ثقافة الطلاب في إطار العمل الجماعي، من خلال الاحتكاك المباشر مع بعضهم ومع الآخرين.
٤ - تنمية روح الثقة بالنفس والشعور بالذات وإنكارها في سبيل خدمة الآخرين بكل وسيلة ممكنة.
٥ - اكتشاف المواهب الدينية والعمل على تنميتها وصقلها وتزويدها بالمهارات اللازمة والاتجاهات الإيجابية نحو العمل الدعوي.

أهم الجماعات الدينية:

توجد تحت مظلة النشاط الديني المدرسي مجموعة من الجماعات الإسلامية التي تختص كل واحدة منها بنشاط ديني معين، وهي تتفاوت كثرة وقلة من مدرسة إلى أخرى. وفيما يلي نذكر أهم تلك الجماعات: (١٤ ، ٣٣٣) (٣٢ ، ١٨٧)

(١)- جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وهي من أهم تلك الجماعات الدينية في مدارس التعليم العام، وتهدف إلى التواصي بالحق، والتعاون على نشر الفضيلة والقيم الإسلامية السامية، وقمع الرذيلة والسلوكيات المنحرفة بأسلوب حكيم.

(٢)- جماعة المسجد:

تهدف هذه الجماعة إلى ممارسة شعيرة الصلاة داخل الحرم المدرسي، وحث الطلاب والمعلمين على ذلك، وتدريبهم على قراءة القرآن وترتيله، وعلى آداب الاستماع، وإلقاء الخطب والأحاديث النبوية الشريفة في المناسبات الدينية.

ويأتي في مقدمة أهداف هذه الجماعة رعاية مسجد المدرسة، والمحافظة على نظافته وصونه من العبث والإهمال، ورفع الأذان والإقامة، والإشراف على مكتبة المسجد إن وجدت.

(٣)- جماعة البر والتقوى:

تهدف هذه الجماعة إلى ممارسة المهارات الاجتماعية النابعة من الفكر الإسلامي بإحالته إلى سلوك ممارس بين الطلاب، وإصلاح العلاقات بين الطلاب، وتقوية أواصر المحبة والتماسك بين الزملاء .

ويمكن تحقيق هذه الأهداف عن طريق مساعدة الفقراء من الطلاب بمعونات نقدية، والسماح لهم بدخول الحفلات المدرسية مجاناً، وعقد لجان الصلح بين المتخاصمين من الطلاب، وتنفيذ قرارات مجالس الفصول، وتوعية الطلاب غير المنضبطين، وعقد جلسات الود والتعارف بين المعلمين والطلاب.

(٤)- جماعة الثقافة الإسلامية:

تهدف هذه الجماعة إلى رفع المستوى الثقافي الإسلامي لدى الطلاب، وإثارة الحماسة للقراءة، والبحث في الكتب الإسلامية، والتدريب على كيفية المناقشة وحل المشكلات، والقدرة على التصرف، وتنمية المواهب الفنية الخاصة.

وتعمل هذه الجماعة على تحقيق أهدافها من خلال عرض أفلام هادفة والقيام بتمثيليات تربوية، وإلقاء المحاضرات الثقافية، وعقد الندوات والمناظرات، والخطابة أمام الطلبة وأولياء الأمور، وتشجيع الإنتاج الطلابي مثل التأليف، والبحث، والترجمة،وقرض الشعر ، وعمل مجلات الحائط ، والكتابة في الصحف، ودعوة محاضرين متخصصين لإلقاء محاضرات في أهم المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي.

(٥)- جماعة الإصلاح والفلاح:

وهي تهدف إلى فض الخصومات ونبذ المشاحنات بين الطلاب، وإشاعة روح المحبة والألفة بين أفراد الأسرة الواحدة، ومن مهامها عيادة المرضى من الطلاب وذويهم في بيوتهم، ونشر الآداب والسلوكيات الإسلامية ونحو ذلك. ويختار لها الطلاب المتميزون في آدابهم وسلوكهم وحسن تعاملهم مع الآخرين.

صفات معلم النشاط الديني وأدواره

لا يمكن لأي معلم أن يؤدي رسالته العظيمة، كما لا يستطيع أن يتبوأ تلك المكانة السامية التي يحظى بها، ما لم يتحل بصفات معينة تميزه عن غيره من أصحاب المهن الأخرى، بيد أن معلم التربية الإسلامية المهتم بالنشاط الديني، ينبغي أن يتصف – إلى جانب تلك الصفات - بصفات أخرى أكثر تميزاً وخصوصية، تفرضها عليه طبيعة المادة التي يقوم بتدريسها، والأدوار والمهام التي يمارسها.

ففي ظل المفهوم الحديث للتربية أصبح لمعلم التربية الإسلامية – ولاسيما المهتم بالنشاط الديني - صفات وخصائص تميز شخصيته المربية عقدياً وعقلياً ونفسياً ومهنياً وجسمياً. وبالإضافة إلى تلك الصفات ثمة أدوار عديدة يتعين عليه القيام بها والتي منها دور الخبير التربوي، والموجه والمرشد والمشرف على طلابه، ودور الباحث والمحلل التربوي، ودور المختص والمتمرس في مادته، ودور المعلم الفعال الذي يتفاعل مع طلابه، ودور المجدد الذي يساعد متعلمين على الاكتشاف والخلق والإبداع. (٤٦ ، ١)

والحق أن تلك الأدوار، وإن كانت مطلوبة لكل معلم – بقطع النظر عن تخصصه - فهي أكثر أهمية وإلحاحاً لمعلم التربية الإسلامية بحسبانه متخصصاً في أهم مجال من مجالات المعرفة على الإطلاق؛ ذلك أنه يحمل هم الدعوة الإسلامية بكافة مجالاتها: عقيدة وتوحيداً وفقهاً وعبادات ومعاملات وتهذيباً وأخلاقاً. ولهذا يجب أن يمتلك مجموعة من المهارات والصفات، وأن يقوم بعدد من الأدوار والمهام التي تجعله جديراً بتحمل مسؤوليته في هذا المجال.

وفيما يلي نحاول أن نرصد أهم صفات معلم التربية الإسلامية المهتم بالنشاط، ونحدد أهم أدواره المنوطة به:

أولاً: صفات معلم النشاط الديني: (٥٦ ، ١٨٣)

(١)- الصفات العقدية:

ونعني بهذه الصفات الإيمان الراسخ لمعلم التربية الإسلامية، أي معتقده الذي يؤمن به إيماناً قاطعاً، ذلك أن هذا الإيمان لا بد أن ينعكس – بقصد أو بدونه - على

سلوكيات المعلم وتصرفاته. ومن هنا تكمن خطورة المعلم في غرس المعتقدات والقيم المرغوب فيها في أبناء الوطن؛ فسلوكياً المعلم هو الذي يوجه الأجيال وجعلها تتشكل وفقاً له ؛ فالمعلم قدوة لطلابه، وهم متأثرون به حتماً.

ومن هنا تأتي أهمية أن يكون المعلم المسلم مؤمناً إيماناً راسخاً بالعقيدة الإسلامية، بحيث توجه أفكاره وتصرفاته، وتدفعه للقيام بمهامه في ضوء تلك العقيدة، سواء أكانت تلك المهام داخل الفصل أو خارجه مع طلابه وهو يمارس معهم الأنشطة المدرسية المختلفة.

(٢)- الصفات العقلية والنفسية:

- ينبغي أن يتمتع معلم النشاط الديني بقدر من الذكاء والفطنة التي تمكنه من التصرف بطريقة سريعة ومناسبة في المواقف المختلفة، فما يحدث عند ممارسة النشاط من أحداث يكون متنوعاً إلى درجة تتطلب قدراً من ردود الفعل المتباينة تجاه كل حدث، وهو ما لا يمكن أن يقوم به بنجاح من يفتقر إلى قدر معقول من الذكاء والفطنة اللازمين في مثل هذه الحالات.
- أن يتمتع بقدر من الثقافة العامة في شتى مجالات المعرفة، كما يتمتع بمعرفة مصادر المعرفة المختلفة، وكيفية الحصول على المعارف منها، وذلك لأنه يتعرض في أحيان كثيرة لاستفسارات التلاميذ حول العديد من الأنشطة الدينية التي يمارسونها.
- ويتصل بذلك أن يكون المعلم قارئاً دائم الاطلاع، لديه القدرة على فهم ما يقرأ وتحليله، كما تكون لديه القدرة على ربط ما يقرأه بعمله في مجال التربية الإسلامية بصفة عامة.
- أن يتمتع المعلم بقدر مرتفع من فهم الذات والرضا عنها، وعن أحواله وظروف حياته المختلفة، وهو ما يعرف حالياً لدى الباحثين بمفهوم الذاتSelf Concept، ويؤدي رضا الفرد عن ذاته ونظرته إليها نظرة إيجابية إلى السواء النفسي، والعمل على مساعدة الطلاب والتعاون معهم في أثناء ممارسة الأنشطة الدينية المختلفة.
- كما يؤدي فهم معلم النشاط لذاته إلى اكتشاف مثالبها، والعمل على تطويرها بشكل مستمر، لتساير حاجات العمل في المهنة، ويؤدي فهم الذات والرضا عنها إلى شخصية متفائلة مرحة مستبشرة، مفتوحة الفكر والعقل تسهم في تحقيق الأهداف المرسومة للأنشطة الدينية غير الصفية.

(٣)- الصفات الأكاديمية والمهنية:

- ينبغي أن يتمتع معلم النشاط الديني بمعرفة واسعة وعميقة في مجال التربية الإسلامية التي يقوم بتدريسها، وتشمل هذه المعرفة طبيعة هذا المجال، وأساليب البحث فيه، وقدراً من المعلومات الرئيسة في فروعه المختلفة.
- أن يتمتع المعلم بفهم كامل للأسس النفسية للتعلم ، ويشمل ذلك أسس التعلم الجيد ، ونظريات التعلم المختلفة وتطبيقاتها في مجال التدريس، والخصائص الجسمية والعقلية للمتعلمين ، وبخاصة في المرحلة التي يقوم بالتدريس فيها.
- أن يلم المعلم بالطرق والمداخل المختلفة للتدريس، ويتمكن من توظيفها حسب مقتضيات التعلم المختلفة للمتعلمين ، كما يجب أن يتمتع بقدر من المهارات التدريسية اللازمة لتمكينه من القيام بمهام عمله داخل الفصل وخارجه، ويشمل ذلك مهارات تخطيط التدريس وتنفيذه وتقويمه، ومهارات ممارسة الأنشطة غير الصفية، ولاسيما الأنشطة الدينية.

(٤)- الصفات الجسمية:

- ينبغي أن يتمتع معلم النشاط الديني بصحة جيدة، فخلو جسمه من الأمراض المزمنة أو الخطيرة، أمر يساعد كثيراً على تحمل مشاق عمله ولا غرابة في ذلك، فالتدريس مهنة شاقة تتطلب جهداً بدنياً بالإضافة إلى الجهد الفكري.
- أن يخلو جسم المعلم من العاهات الظاهرة، بما فيها العاهات التي تؤثر على حالته الصحية العامة. ومن أمثلة ذلك عيوب اللسان والفم، التي تؤثر في النطق و في مخارج الكلمات، والعيوب الخاصة بحاستي السمع والنظر، ذلك أن ممارسة النشاط تعتمد على التفاعل اللفظي بين المعلم والمتعلمين، وهو ما يتطلب سلامة هذه الحواس .
- أن يهتم معلم النشاط الديني بمظهره الخارجي، فينبغي أن يكون ملبسه نظيفاً ، ومرتباً ومنسجماً مع العادات والتقاليد السائدة، لكونه قدوة، حيث يتخذه كثير من المتعلمين مثالاً لهم، فيقلدونه في مظهره وتصرفاته.

ثانياً: أدوار معلم النشاط الديني:

ثمة أدوار عديدة يتعين على معلم التربية الإسلامية المهتم بالأنشطة الدينية القيام بها، نوجز أهم تلك الأدوار في النقاط التالية: (١٤ ، ٣١٣ – ٣١٧)

(١) - يخطط المعلم للنشاط غير الصفي المزمع القيام به مع طلابه بأسلوب تعاوني شوري، بحيث يبدي كل واحد منهم وجهة نظره بحرية كاملة، دون إملاء من المعلم أو غيره.

(٢) - يوجه الطلاب إلى تقسيم أنفسهم إلى جماعات صغيرة، بحيث تتولى كل جماعة مهمة معينة، تكون مسؤولة عن إنجازها أمام المعلم.

(٣) - يهيئ الظروف الملائمة لإنجاز النشاط، بتوفير الإمكانات المادية والتجهيزات اللازمة، من خلال اتصاله بالمسؤولين.

(٤) - يضع آلية واضحة ومبادئ محددة تضبط سير العمل، وتمكنه من التأكد من أن كل عضو في جماعته يقوم بعمله على أفضل نحو ممكن.

(٥) - يمارس دور المشرف والمستشار للنشاط بما يتوافر لديه من فهم للطلاب ولطبيعة النشاط وهدفه؛ فيقدم لهم المشورة الصحيحة ويرشدهم عند الخطأ في يسر وتلطف.

(٦) - يشجع الطلاب على المشاركة الفاعلة في الأنشطة الدينية غير الصفية، وبيان أهميتها وعائدها التربوي والنفسي والاجتماعي لهم ولأولياء أمورهم وللمجتمع كله.

(٧) - يُقَوِّمُ الطلابَ في ضوء مشاركتهم في الأنشطة غير الصفية من خلال وضع درجات خاصة بكل طالب في أعمال السنة و في الامتحان النهائي.

(٨) - يحرص المعلم على إشاعة جو من الحب والوئام والاحترام المتبادل والتعاون المثمر بين طلابه وهم يمارسون الأنشطة الدينية غير الصفية، مما ينعكس إيجابياً على سير العمل وسرعة الإنجاز .

صعوبات تواجه النشاط الديني

باستقراء الواقع التربوي نلحظ أن مفهوم المنهج التقليدي - الذي يركز على تلقين المادة الدراسية للمتعلم داخل جدران الفصل المدرسي - لازال مسيطراً على أذهان كثير من المعلمين والإداريين؛ إذ نجدهم لا يولون عناية كبيرة للأنشطة المدرسة، ولا يحرصون على تشجيع طلابهم على ممارستها، بل إن بعضاً منهم يحسبها نوعاً من الترفيه والتسلية التي تؤدي فقط إلى ضياع وقت الطالب الثمين دون جدوى.

وفات هؤلاء أن التربية - بمفهومها الحديث - ما هي إلا تنمية شاملة لشخصية الطالب معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، وأن هذه الأنشطة - ولا سيما الدينية منها - تؤدي دوراً مهماً في تنمية تلك الجوانب. وقد مر بنا أن الأنشطة الدينية تسهم في الكشف عن مواهب الطلاب و ميولهم وتعمل على رعايتهم وتنميتها وتوجيهها نحو مجالاتها المناسبة. وهذا يعني أنها تكمل دور المدرسة وما يحدث بين جدران الفصول.

وعلى الرغم من تلك الأهمية، إلا أنه يوجد قصور واضح في الأنشطة الدينية غير الصفية في المدارس العربية، ويمكن إرجاع جوانب القصور في ممارسة تلك الأنشطة إلى مجموعة من الصعوبات، نجملها في النقاط التالية: (٥٣ ، ٢١٣)

١ - **الاتجاه السلبي للمعلمين:** مما يلاحظ أن كثيراً من معلمي التربية الإسلامية اتجاهاتهم سلبية نحو الأنشطة الدينية التي تمارس خارج حجرة الدراسة. ولعل ذلك يرجع إلى سيادة النظرة التقليدية لمفهوم المنهج. تلك التي ترى أن الأنشطة المدرسية غير الصفية ليست من صميم المنهج المدرسي، وإنما ينحصر دورها في الترفيه للطلاب في أوقات فراغهم؛ أي أنها وجدت لملء الفراغ.

٢ - **عدم تأهيل المعلمين:** ويرتبط بما سبق أن كثيراً من معلمي التربية الإسلامية لم يؤهلوا للإشراف على الأنشط الدينية. وفي هذا قصور يتعين على السلطات التربوية تلافيه، بعقد دورات تدريبية –من حين إلى آخر - لهؤلاء المعلمين، بهدف إعدادهم للقيام بمسئولياتهم تجاه الأنشطة.

٣ - **كثرة أعباء المعلمين:** وهذه أيضاً تشكل صعوبة أمام ممارسة الأنشطة الدينية؛ فكثير من معلمي التربية الإسلامية ليس لديهم وقت كافٍ

للتخطيط لتلك الأنشطة والإشراف عليها، بسبب كثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم؛ وذلك راجع بالطبع إلى كثرة الطلاب وتكدسهم بالمدارس، مما يعني زيادة أعباء التدريس والتصحيح والمتابعة. هذا علاوة على قلة الحوافز المادية والمعنوية التي يحصلون عليها عندما يشرفون على برامج الأنشطة.

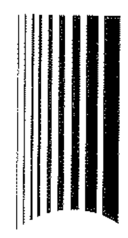
٤ - **قلة الدعم المالي:** تعاني كثير من المدارس العربية بمراحل التعليم العام من قلة أو انعدام الدعم المالي الموجه للأنشطة المدرسية، ولاسيما الدينية؛ فالنشاط يحتاج إلى مبان وساحات وميادين وأجهزة ومكتبات وأجهزة وربما رحلات ومهرجانات ولقاءات، وكل ذلك يتطلب مخصصات مالية، حتى تصبح الأنشطة جاذبة ومغرية للطلاب كي ينخرطوا فيها برغبة وحماسة.

٥ - **عدم تخصيص درجات للأنشطة:** في معظم المدارس العربية لا يراعى اشتراك الطالب في الأنشطة الدينية غير الصفية عند التقويم النهائي للتحصيل الدراسي، مما يجعلهم يستهينون بها ويعزفون عن الاشتراك فيها.

٦ - **قلة الوقت المخصص للأنشطة:** بسبب انشغال المدارس بالمقررات الدراسية التي تدرس داخل الفصول؛ إذ نلحظ أن معظم جهود المعلمين ومديري المدارس تتركز في التخطيط للانتهاء من المقررات في أوقاتها المحددة، ولو كان ذلك على حساب الأنشطة، بل على حساب تنمية الجوانب المهارية والوجدانية للطلاب. وإن أتيح وقت للنشاط، فيكون في آخر اليوم الدراسي.

تلك كانت أهم الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة الدينية غير الصفية في المدارس العربية، وهي صعوبات - كما نلحظ - ليست مستعصية على الحلول، إن صدقت النوايا وصح العزم. فالأمر كله مرهون بمدى جدية السلطات التربوية في تذليل تلك العقبات. فإن هي فعلت ذلك – دون إبطاء - سنشهد حتماً تحولاً كبيراً في رسالة المدرسة ووظيفتها نحو التربية الإسلامية التي آن الأوان أن تأخذ مكانها الطليعي والطبيعي في الميدان التربوي، حتى تكون قائدة ورائدة لكل تحول مفيد للمجتمع الإسلامي الذي يعلق عليها آمالا عراضاً في تربية الناشئين وفق منهج الإسلام الرصين.





الفصل الثالث عشر

مشكلات تدريس التربية الإسلامية

- قصور مناهج التربية الإسلامية.
- الدور التقليدي لمعلم التربية الإسلامية.
- عزوف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية.
- ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم.
- قلة العناية بتكوين السلوك الديني.
- عدم استغلال النشاط الديني.
- تهميش دور التربية الإسلامية وتجفيف منابعها .
- توصيات لتطوير تدريس التربية الإسلامية

الفصل الثالث عشر

مشكلات تدريس التربية الإسلامية

تمهيد:

تعيش أمتنا العربية والإسلامية أزمة معاصرة، يمكن وصفها بأنها " أزمة العثور على ذاتها"، وسط طوفان من الأفكار والمذاهب والتيارات، وأزمة العثور على الذات تعني شيئاً واحداً خطيراً، هو أن هذه الأمة تفتقد عنصر القوة والقدرات التي تمكنها من العيش مع الأقوياء من الأمم الأخرى. وتشير أصابع الاتهام دائماً إلى نظم التربية والتعليم السائدة، بحسبانها المسؤولة الأولى عن بناء الشخصية المسلمة والحفاظ على هُويتها؛ إذ تخلت معظم تلك النظم عن أصولها الإسلامية، وطفقت تتقصى أثر النماذج الغربية، فأصابها الضعف والوهن والهوان؛ إذ غاب عنها أن " التربية بنت مجتمعها"، وأن استعارة النظام التربوي لا طائل من ورائه للأمة، بل يجعل منها أمة تابعة وشعباً بلا هوية، وهذا أخطر داء يمكن أن يصيب أية أمة من الأمم. (٢٠ ، ٢١٩)

وفي ظل هذه التبعية وفقدان الهوية تأتي أهمية تدريس التربية الإسلامية في تنشئة أبناء الإسلام على العقيدة والمبادئ والقيم السامية، ولن يتأتي ذلك إلا بالعناية بمنهج التربية الإسلامية بكافة مكوناته: أهدافاً، ومضموناً، وطرائق، وأنشطة، ووسائل، وأساليب تقويم، حتى يواكب تدريسها روح العصر، ويساير رياح التغيير التي ما فتئت تهب على كافة النظم التربوية في علمنا المعاصر، ولا ينبغي لتدريس التربية الإسلامية أن يكون بمعزل عن ذلك.

غير أن المتتبع لواقع التربية الإسلامية وطرائق تدريسها في العالم العربي يجد أنها تعاني من مشكلات تربوية عديدة، من أهمها: قصور مناهج التربية الإسلامية، وسيادة الدور التقليدي لمعلمها ، وعزوف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية، وما ترتب عليه من ضعف في تلاوة القرآن الكريم، يضاف إلى ذلك قلة العناية بتكوين السلوك الديني، وعدم استغلال النشاط الديني للارتقاء بتدريس التربية الإسلامية ، ثم ما ابتلي به الإسلام وقرآنه وتربيته مؤخراً من هجمات شرسة تحاول تهميش دوره ، بل إقصاءه عن الحياة إن استطاعت لذلك سبيلاً :

وفيما يلي من صفحات نناقش تلك المشكلات، متبعين ذلك بإيراد مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير تدريس التربية الإسلامية في التعليم العام:

أولاً: قصور مناهج التربية الإسلامية:

يرى كثير من المهتمين بمناهج التربية الإسلامية في مدارسنا العربية أنها تعاني من قصور وضعف شديد، يمكن إرجاعه إلى سببين اثنين يعوقان هذه المناهج عن تحقيق أهدافها في تربية الأجيال المسلمة التربية المنشودة، وهذان السببان هما: (١ ، ٨٣ – ٩٤)

(١) -كثرة تفريع مادة التربية الإسلامية الأمر الذي أضاع وحدة المعرفة الدينية وتكاملها وفوت عليها تحقيق وظيفتها.

(٢) -اختيار موضوعات منهج التربية الإسلامية على أساس طبيعة المادة، وليس وفقاً لطبيعة المتعلمين وحاجاتهم، الأمر الذي فوت على هذا المنهج أن يكون أكثر قبولا ونفعاً. وسنحاول توضيح هذين السببين توضيحاً يمكننا من اقتراح علاج لهما إن شاء الله تعالى.

السبب الأول:

تفريع المادة العلمية الدينية فروعاً كثيرة، مثل: الفقه، والتوحيد، والقرآن الكريم، والتفسير، والحديث، والتلاوة، والسيرة النبوية، والأخلاق والتهذيب، وغير ذلك. ونحن ندرك أن هذا التفريع يعد ضرورة اقتضتها زيادة المعرفة وعمقها مع الأيام، أو ربما يكون قد قصد منه خدمة المتعلم في تمكينه من السيطرة على الفروع، وإبعاده بذلك عن التشتت والتوزع، وتسهيل تركيزه على جملة من الحقائق بعينها حتى يتمكن من فهمها والإحاطة بها، وخاصة في المراحل المتأخرة من التعليم.

غير أن المتعلم - وخاصة المبتدئ - لم يفد من هذا التفريع المبكر بل أصابه منه ضرر كبير، فلم تقدم له المعرفة العلمية الدينية كاملة مترابطة الأجزاء، بل وزعت وجزئت إلى فروع صغيرة، في كتب مستقلة، وحصص منفصلة.

ومثال ذلك أن المتعلمين يدرسون الصلاة في فرع الفقه في صف من صفوف الدراسة، ثم يدرسون الأحاديث النبوية الخاصة بالصلاة في صف آخر، ثم يدرسون تفسير الآيات القرآنية الخاصة بالصلاة في صف ثالث؛ أي أنهم يدرسون كل جزء من أجزاء هذه الحقيقة

التي تُسمى ((الصلاة)) في عام مختلف عن الآخر، مما لا يساعد على إيجاد الربط وتحقيق التكامل، بينما كان بالإمكان تدريس هذه الدروس في صف واحد.

ونقترح لعلاج هذه المشكلة أن نحصر تدريس مادة التربية الإسلامية في فرعين أو مجالين رئيسين ، هما : موضوعات الفقه وموضوعات التوحيد، بأن تجمع حول كل موضوع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتصل به، وتدرس معه دراسة واسعة وعميقة حسب مستوى المتعلمين، فلو كان الموضوع هو الصلاة – على سبيل المثال - فإن المتعلمين يدرسونه من الناحية الفقهية، وفي خلال ذلك يدرسون ويفسرون الآيات القرآنية التي تعرضت للصلاة، كما يدرسون الأحاديث النبوية التي تتصل به ؛ أي أنْ تُدمج هذه الفروع الثلاثة من التربية الإسلامية في فرع واحد. وكلما درس الطلاب حقيقة أو معلومة فيه درسوا ما يتصل بها من آيات وأحاديث، ويا حبذا لو كان ذلك كله في كتاب واحد.

وكذلك الحال بالنسبة لموضوعات التوحيد فيمكن أن تكون محاور تدور حولها الآيات والأحاديث، أو العكس بأن تمثل الآيات والأحاديث محوراً لموضوع عقدي، ثم تنطلق الدراسة منها إلى الأحكام العقدية.

وبذلك تندمج فروع التربية الإسلامية الكثيرة وتتوحد في فرعين اثنين فقط، هما دراسة موضوعات فقهية وما يتصل بها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية. ودراسة موضوعات عقدية أو توحيدية وما يتصل بها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية . ومما يعزز دمج فروع التربية الإسلامية في فرعين رئيسين أن جوهر الدين الإسلامي عقيدة وعمل؛ فالعقيدة هي موضوع فرع التوحيد، والعمل هو موضوع فرع الفقه.

السبب الثاني:

اختيار موضوعات المنهج وتوزيعها وفقاً لطبيعة المادة الدراسية وليس على أساس طبيعة المتعلمين وحاجاتهم ومطالب مجتمعهم.

إن واضعي منهج التربية الإسلامية في معظم الدول العربية قد اختاروا مادته وموضوعاته من الكتب القديمة التي ألفت منذ مئات السينين ، ثم قاموا بتوزيعها على

المراحل التعليمية المختلفة بناء على منطق المادة الدراسية؛ فَقُدِّمَ من هذه الموضوعات ما ظُنَّ أنه أساسي أو أبسط من غيره، وأُخِّرَ منها ما ظُنَّ أنه معقد .

وكأن واضعي هذه المناهج – بذلك – يفترضون أن الاختلاف بين المتعلمين محصور في الحاجة إلى العمق في الدراسة فحسب؛ أي أنهم افترضوا أن طلاب المرحلة المتوسطة – مثلاً – في حاجة إلى عمق أكثر في دراسة الموضوعات، فضمنوا منهجهم الموضوعات نفسها التي سبق لهم أن درسوها في المرحلة الابتدائية ولكن بعمق أكثر، لذلك فليس هناك فرق بين موضوعات منهج التربية الإسلامية للمراحل المختلفة إلا في مدى العمق والتوسع اللذين تُعرض بهما. وهذا افتراض غير صحيح؛ فطلاب المراحل التعليمية الثلاثة يختلفون بعضهم عن بعض من النواحي العقلية والوجدانية والسلوكية والاجتماعية، وفي الاهتمامات والاتجاهات، و في ظروف الحياة ، وعلى ذلك فحاجاتهم ومتطلبات مجتمعاتهم من موضوعات التربية الإسلامية مختلفة، وليست مقصورة على مدى العمق والتوسع في دراستها.

ويتمثل علاج هذا الخلل في أن يقوم اختيار مادة التربية الإسلامية وتوزيع موضوعاتها على مراحل التعليم الثلاث على حاجات المتعلمين ومتطلبات مجتمعاتهم أساساً.

ويمكن أن يفيد واضعو مناهج التربية الإسلامية في اختيار موضوعاتها وتوزيعها على مستويات الدراسة من الحقائق والمعلومات التي توصلت إليها الدراسات النفسية الخاصة بنمو المتعلمين ، ويضاف إلى ذلك أسلوب آخر، هو أن نقصد المتعلمين أنفسهم – ما أمكن – ونعرض عليهم موضوعات الدراسة في التربية الإسلامية التي يحتاجون إلى دراستها، وبذلك تحدد الموضوعات التي يجب أن تضمن في المناهج الدراسية.

ونتوقع عند ذلك أن تكون دراسة التربية الإسلامية شائقة ومفيدة للمتعلمين؛ لأنهم يدرسون ما يحتاجون إليه في حياتهم. كما نتوقع أن يأتي توزيع موضوعات المنهج على الصفوف الدراسية مغايراً لما هو عليه الحال في الكتب المدرسية الحالية.

ثانياً: الدور التقليدي لمعلم التربية الإسلامية:

نظراً لأهمية الرسالة التي يؤديها معلم التربية الإسلامية، يبدو من غير المقبول أن يوكل أمر تبليغها إلى عناصر ليست قادرة على أدائها ولا راغبة في إيصالها؛ بسبب

ضعف الإعداد وانعدام التدريب الكافي الذي يزود المعلم بأحدث ما توصل إليه العلم في هذا المجال. الأمر الذي يعني ضرورة إعداد معلمين راغبين وقادرين على أداء الرسالة وممارسة المهنة بكل ما يكتنفها من مشاق، وما يحيط بها من صعاب، وما تستدعيه من قدرات ومهارات؛ ذلك أن رياح التجديد بدأت بوادرها تستبين في طبيعة التعليم نفسه؛ فقد بدأت العملية التعليمية تتسم بالانفتاح والمرونة، بدلاً من الانغلاق والنمطية، كما بدأت تأخذ بالأساليب التقنية الحديثة، بدلاً من اتباع الطرائق الحِرْفيةِ والأساليب النمطية.

ولعل من أهم ما تحمله تلك التحولات التربوية من مضامين، أنها تفرض على معلم التربية الإسلامية أدواراً جديدة ومهارات متنوعة، ومواصفات محدودة، ترمي - في جملتها - إلى أن يصبح هذا المعلم قائداً وموجهاً ومديراً للعملية التعليمية، وباحثاً ومجدداً يسعى دوماً إلى تطوير أساليب بديلة تفي بمتطلبات المهنة. (١١ ، ٤٠٠)

غير أن الناظر في واقع النظم التعليمية في البلاد العربية، يجد أن المعلم التقليدي هي الصيغة الغالبة، ولا سيما معلم التربية الإسلامية، بل يعد أكثر المعلمين نمطية وتقليداً، فهو غير مشارك في تخطيط المناهج المدرسية، وغير مدرب على ممارسة الأنشطة الصفية وغير الصفية، وهو لا يملك القدرات والمهارات اللازمة لتوصيل مادته، علاوة على أنه غير متمكن من تخصصه ولا متابع لما يستجد فيه من قضايا ومشكلات فقهية عديدة. بل لا يزال متمسكاً بدوره التقليدي القائم على التلقين وصب المعرفة في عقول المتعلمين، بأساليب محدودة ووسائل لا تتجاوز الكتاب والسبورة.

هذا المعلم تحكمه أفكار ومعتقدات تحتاج إلى تطوير، فهو محشور في مثلث ذي أضلاع ثلاثة مميتة: أحدها كثافة عالية داخل جدران الفصل الدراسي، وثانيها كم هائل من المواد التعليمية، وثالثها وقت قصير لا يتجاوز زمن الحصة . ولعل هذا الوضع المهني الخطير قد جعل المعلم ممارساً جيداً لأدواره التقليدية التي لم تعد صالحة لممارسة مهنة التعليم اليوم ؛ فهو ملقن مهتم بإيصال المعلومات من الكتب المدرسية إلى عقل المتعلم بتبسيطها أو شرحها وتكرارها لتأكيدها واستظهارها. وهو بذلك يُجمِّدُ المعرفة البشرية دون أن ينميها أو يطورها، وهو يسوي بين المتعلمين بصرف النظر عما بينهم من فروق في القدرات والاهتمامات ، وهو خطيب يستأثر بالدرس من أوله إلى آخره دون إشراك المتعلمين، وهو لا ينمي نفسه بنفسه، فلا يزال معتمداً في تنميته مهنياً عن طريق الدورات

التدريبية غير المعدة بأسلوب علمي ، وهو – إلى جانب ذلك كله – يهدر عمره وراء الدروس الخصوصية سعياً لتحسين أحواله المادية. (١٤ ، ٣٤٩) فماذا نتوقع من معلم ، تلك أدواره ، وهذه حاله ؟

لقد آن الأوان لكي يغير معلم التربية الإسلامية من أدواره التقليدية التي ما انفك يمارسها منذ زمن سحيق، دون أن يجدد من مضمونها أو يوسع من نطاقها. إن هذا المعلم عليه أن يفهم دور التربية الإسلامية في تربية أبناء المسلمين، وأن يراعي نظريات التربية الحديثة، في زيادة الاهتمام بدور المتعلم ومشاركته الإيجابية في العملية التعليمية، وانتشار دراسات الفروق الفردية والميول والاتجاهات والقدرات، وإتاحة الفرصة للمتعلمين لاختيار ما يناسبهم وما يرغبون فيه من موضوعات، مستعينين بالمعلم موجهاً دينياً ومرشداً ، يُضاف إلى ذلك قدرة هذا المعلم على توظيف تقنيات التعليم ، وممارسة التقويم المبدئي والبنائي والنهائي في عملية التدريس ، في ضوء المفهوم الشامل والمتكامل لتربية المتعلم المسلم.

إننا بحاجة إلى معلم من نوع جديد ، لمجتمع جديد ، ولأجيال واعدة، ينمي لديهم صفات شخصية حميدة وأنماطاً سلوكية مفيدة ، فتصبح لدى المتعلم ثقة في نفسه ، وفي قدرته على تحقيق أهدافه وإنجاز أعماله.

ونلخص من ذلك إلى أن ثمة أدواراً أساسية يتعين على معلم التربية الإسلامية القيام بها في وقت الحاضر ، نوجزها في النقاط التالية: (١٤ ، ٣٥١)

(١) تزويد المتعلمين بالمعلومات والمهارات والاتجاهات الإسلامية اللازمة لهم، والمناسبة لمستوياتهم. وهذا يقتضي بالضرورة تمكن معلم التربية الإسلامية من مادته العلمية تمكناً يجعله قادراً على العطاء العلمي المتميز .

(٢) متابعة نمو المتعلمين في الجوانب المختلفة: العقلية والاجتماعية والنفسية؛ فهو مسئول عن تكوين شخصية المتعلم، وهذه الوظيفة نابعة من أن التربية لم تعد مجرد عملية معرفية، بل اتسع مفهومها ليشمل الاهتمام بالشخصية في جوانبها المتعددة.

(٣) التمكن من طرق التدريس والمهارات الفنية التي يستطيع المعلم عن طريقها التفاعل الناجح وتفسير المعلومات، وغرس القيم، وتعديل سلوك المتعلمين في إطار من طرائق الإسلام في تعليم أبناء المسلمين.

(٤) تقويم تقدم المتعلمين؛ إذ إننا نحتاج دائماً إلى التعرف على ما إذا كنا قد حققنا أهدافنا من العمل التربوي أم لا، ونحتاج إلى التعرف على مدى مناسبة الوسائل والإجراءات والطرائق المختلفة التي نستخدمها.

(٥) حفظ النظام والضبط الاجتماعي داخل الفصل وفي المدرسة، حتى يمكن تنظيم أنشطة المدرسة وضمان انتظام المتعلمين أثناء العملية التربوية، وهذه أمور ضرورية حتى نتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة .

(٦) مواصلة النمو المهني؛ يُطلب من المعلم مواصلة النمو لنفسه ولمهنته من خلال الاطلاع والإسهام في النشاط والعمل والفكر ، والاشتراك في الدراسات وحضور المؤتمرات والندوات ، ودخول الدورات التدريبية بصورة مستدامة .

ثالثاً: عزوف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية:

لا ريب في أن الإسلام دين الفطرة؛ تألفه الأنفس وتعشقه الأفئدة، وتنشرح له الصدور، وتتلقاه الألباب بالقبول. و من ثم فإن إقناع المتعلمين بمبادئه وحقائقه والاعتقاد به أمر هين ميسور، إذا ما أحسن العرض، وأجيد اختيار أساليب الإقناع والتأثير.

وعلى الرغم من طلاوة الإسلام ونقاء تربيته وقربها من نفوس المسلمين، إلا أن الناظر في واقع التربية الإسلامية في المدارس يلحظ أن كثيراً من الطلاب لا يقبلون على دراستها إقبالهم على دراسة المواد الأخرى، وخاصة في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويُستدل على قلة الإقبال بأمور كثيرة، منها: غياب المتعلمين يكثر في حصص التربية الإسلامية، ومنها أن الذين يحضرون هذه الحصص لا يشتركون في العملية التعليمية كما ينبغي، أو لا يشتركون فيها مشاركتهم في غيرها. ومن ذلك أيضاً أن معلمي التربية الإسلامية كثيراً ما يشكون من أن المتعلمين لا يقومون بما يكلفونهم به في هذه المادة من واجبات منزلية، ومن مظاهر عزوف الطلا ب عن التربية الإسلامية أيضاً قلة إقبال الطلاب على المشاركة في الأنشطة المدرسية الخاصة بالتربية الإسلامية من جمعيات دينية وصحافة مدرسية وغيرها. (١ ، ٩٦)

وقد أدى ذلك كله إلى ضعف الطلاب والطالبات ضعفاً واضحاً في مادة التربية الإسلامية، سواء ما كان متعلقاً منها بالجوانب النظرية كفهم النصوص وحسن التعبير وتحديد المراد، أو كان متعلقاً بالجوانب التطبيقية والأدائية، كتلاوة القرآن، وإسباغ الوضوء، وإقامة الصلاة، والتزام أحكام الإسلام وآدابه العامة وقيمه الأخلاقية؛ فالمخالفات الشرعية في هذه الجوانب ظاهرة جلية.

ومن المؤسف أن تحدث هذه الظاهرة – ظاهرة انصراف طلابنا عن التربية الإسلامية - في الوقت الذي نحتاج فيه إلى أن يتربى شبابنا على الدين الإسلامي، وأن ينشأوا على مبادئه، ويتخلقوا بخلقه، حتى يستطيعوا مواجهة التيارات المادية والإلحادية والانحلالية التي تموج بها الحياة من حولهم، وحتى يمكنهم أن يصمدوا أمام التحديات التي يلقي بها أعداء الإسلام كل يوم في وجه المسلمين. (١ ، ٩٧)

بيد أن الفاحص لأسباب هذه الظاهرة وعللها، ربما يجد لهؤلاء الطلاب العازفين عن دراسة التربية الإسلامية بعض الأعذار الداعية لذلك؛ فجفاف المعاملة، وتقليدية العرض، وقصور الوسائل المختارة، وإغفال آثار التغيرات التي تطرأ على المتعلم في هذه المرحلة من النمو تكسو الحقائق الدينية ضبابية وغموضا، وتضعف الرغبة في تقبلها، فيصعب على الطلاب فهمها وإدراك آثارها، ويقل لذلك إقبالهم على دروس الدين وانتفاعهم بما يستخلص من مبادئه في تكوين السلوك وتوجيه المعاملات وجهة إنسانية خالصة، وقلة الإقبال على دروس الدين في هذه المرحلة من النمو مشكلة سيئة الأثر عظيمة الضرر، يهدم التثاقل عن علاجها ما يبنيه المعلم من صلاح نفوسهم، ويتركهم هدفاً للانحراف، ويهون عليهم الاستخفاف بشعائر الدين وتقبل الضار من الأفكار والمفسد من المبادئ.

هذا ويضاف إلى ذلك أسباب أخرى أدت إلى عزوف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية، نجملها في النقاط التالية: (١٤ ، ٢١٥)(٣٧ ، ١٨٨)

(١) التسليم بتكوين التلميذ في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة تكوينا دينيا يصلح أساساً للبناء الديني السليم في المرحلة الثانوية. وهذا وَهْمٌ يدركه معلم المرحلة الثانوية ولكن رغم إدراكه لضعف البناء وهشاشة التكوين يجعله

قاعدة للبناء لاعتبارات يفرضها المنهج والزمن المحدد لدراسته؛ إذ لا يتيح له مساحة كافية لتلافي الخلل وتقوية الأساس الديني للمتعلم.

(٢) إغفال معلم التربية الإسلامية ما للتغيرات الجسمية والعقلية والنفسية في مرحلتي المراهقة والبلوغ من آثار في طرق تفكير الطالب وبناء ذاته والاعتزاز بشخصيته، ونزوعه إلى الانطلاق والتحرر، وميله إلى الاستقلال بالتفكير والحكم على ما يشيع في مجتمعه من مبادئ وقيم وعادات وتقاليد، ونفوره من كل مفروض مُمْلَى، وحرصه على مناقشة كل ما يعرض والاقتناع به قبل اعتقاده. فإذا لم يجد هذا الطالب – لدى معلم التربية الإسلامية – إجابات مقنعة لتساؤلاته الحائرة وأفكاره المنطلقة ازداد نفوره عن دراسة التربية الإسلامية وأهمل الاطلاع في مجالها.

(٣) إلزام المعلمين – في بعض الدول العربية – بإعطاء درجة النجاح لطلاب ضعاف في مادة التربية الإسلامية، الأمر الذي يشجع هؤلاء على الإهمال وضعف الإقبال على دراسة هذه المادة. فلماذا يرهق الطالب نفسه بالاطلاع والمدارسة مادام النجاح مضموناً؟

(٤) ضعف التأهيل العلمي والتربوي لكثير من معلمي التربية الإسلامية، مما جعلهم – كما أشرنا إلى ذلك – يمارسون طرائق تقليدية خالية من الإثارة والتشويق وجذب المتعلم وإشراكه في العملية التعليمية.

(٥) قلة القدوة الصالحة والأسوة الحسنة التي تدعو المتعلمين إلى التأسي بها والحرص على صحبتها وانتهاج سبيلها. وذلك لعدم التزام بعض المعلمين تعاليم الإسلام وتطبيق أوامره في سائر شؤون حياتهم.

(٦) عدم تعاون المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى مع المدرسة لتحقيق أهدافها، بل مضادتها في كثير من الأحيان لأهداف التربية الإسلامية، بسبب ما تنشره تلك المؤسسات – كوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة – من مفاسد تضر ناشئة المسلمين أكثر مما تسعى إلى إصلاحهم و هدايتهم.

(٧) افتتان المجتمع الإسلامي المعاصر بالمواد العلمية والتقنية أكثر من اهتمامه بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، نظراً لما تسهم به تلك المواد من إنجازات مادية ملموسة تلبي رغبة أفراد المجتمع في النهل من نعيم الدنيا وبهجتها.

رابعاً: ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم:

وقد ترتب على عزوف الطلاب عن دراسة التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام ضعف ملحوظ في مادة التلاوة يعاني منه أكثرهم، ولأن الخطأ في كتاب الله تعالى أعظم خطراً من الخطأ في غيره، حرصنا على الكشف عن أسباب هذا الضعف وتشخيصها واقتراح العلاج المناسب لها إن شاء الله.

وباستقراء واقع التربية الإسلامية في مدارسنا العربية يمكن إرجاع ضعف الطلاب في مادة التلاوة إلى أربعة أسباب رئيسة، هي: المعلم، والمتعلم، والمنزل، والمدرسة: وتفصيل ذلك على النحو التالي : (٣٢ ، ١٩٥ — ٢٠٠)

(أ)- السبب المتعلق بالمعلم:

يعود ضعف الطلاب في التلاوة المتسبب عن المعلم إلى هاتين الناحيتين:

١- ضعف المعلم في المادة العلمية:

كثيراً ما يتولى تدريس هذه المادة معلمون غير أكفاء، ولاسيما في المرحلة الابتدائية، مع أن العناية بها تقتضي ألا يسند تدريسها إلا لمن يتقن التلاوة، ويعطيها حقها من سلامة الأداء وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ويراعي الوقف، ليتلقى التلاميذ كتاب الله صحيحاً منذ نعومة أظفارهم.

٢- جهل المعلم بطرق التدريس:

كثيراً ما يتولى تدريس التربية الإسلامية معلمون متقنون للتلاوة أو متخصصون فيها غير أنهم لم يتدربوا على طرق التدريس، وليس لديهم خبرة ميدانية، ومن ثم يكون درس التلاوة جافاً مملاً بسبب فقدان عنصر التشويق، يقرأ طالب إثر آخر، وسائر الطلاب يشعرون بالملل، فينصرفون إلى الكلام واللعب، أو تشرد أذهانهم، وغاب عن معلم التربية الإسلامية ما لطرائق التدريس وتنوعها من أثر بالغ في جذب المتعلم وإشراكه في عملية التعليم، وما لاستخدام تقنيات التعليم من دور ملموس في إضفاء عنصر المتعة والتشويق عند

عرض المعلومات وشرحها كأن يستعين بالأشرطة المرتلة، أو يعرض صوراً طبيعية مناسبة للآيات كمواقع النجوم والمجرات وطلوع الشمس وبزوغ القمر، وأطوار الجنين وما شابه ذلك، لإضفاء جو من البهجة والحيوية على الحصة.

ولهذا فإن معلم التلاوة الناجح هو الذي يغرس في نفوس طلابه تعظيم القرآن ومحبته والاعتزاز به، ويجعلهم يشعرون بالخشوع القلبي والاطمئنان النفسي حين التلاوة، ويشوقهم إلى المداومة عليها، لما فيها من مناجاة الله سبحانه، فيقتربون بذلك من كتاب الله ويزداد تعلقهم به وإتقانهم لتلاوته.

(ب)- السبب المتعلق بالمتعلم:

ويعود الضعف المتسبب عن المتعلم إلى نواح عديدة منها، ضعفه في اللغة العربية؛ ذلك أن العلاقة بين القراءة الجيدة في اللغة العربية وإتقان التلاوة وثيقة جداً، فكثيراً ما يكون ضعف المتعلم في اللغة عاملاً من عوامل ضعفه في التلاوة، من حيث الأداء والنطق ومن حيث المعنى. ومنها الضعف المصاحب لهذا المتعلم من المراحل التعليمية السابقة؛ إذ كثيراً ما ينجح الطلاب ويُرَفَّعون إلى المراحل العليا بدون جدارة، فيكونوا ضعافاً في مواد كثيرة، من بينها مادة التلاوة. يضاف إلى ذلك كله عزوف المتعلم عن مادة التربية الإسلامية وعدم اهتمامه بالنجاح فيها.

(ج)- السبب المتعلق بالمدرسة:

كثيراً ما تسند إدارة المدرسة – ولاسيما في المرحلة الابتدائية - مادة التلاوة إلى معلم جديد غير مختص، أو إلى معلم ضعيف، وذلك لعدم تقدير الإدارة هذه المادة حق قدرها وظنها أنها مادة سهلة،؛ فينعكس أثر ذلك على الطالب، ويبدأ الضعف، ثم ينتقل معه إلى الصفوف التالية، ثم إلى المراحل التعليمية العليا، فتتفاقم المشكلة وربما يصعب حلها حتى يتخرج الطالب إلى الحياة بهذا الضعف الواضح في تلاوة القرآن الكريم. وعلى المدرسة يقع الوزر وتحمل التبعة.

(د)- السبب المتعلق بالمنزل:

مما ينبغي التنبيه إليه أن التدريب على إتقان التلاوة والترغيب فيها ومتابعة المتعلم من أجلها مما يجب أن يتعاون فيه الجميع، والمنزل عامل أساسي في تدريب المتعلم

على التلاوة وترغيبه فيها، وإن كان أكثر العبء يقع على المدرسة. والمتعلمون الذين ينشؤون في بيوت لا تُعنى بالتلاوة أقل رغبة في التلاوة وأكثر عرضة للضعف من الذين يتاح لهم سماعها من أهليهم صباحاً ومساءً.

فإذا قل اهتمام المنزل بهذه المادة أو انعدم، بأن تابع الوالد تحصيل ولده في سائر المواد، ولم يأبه بمواد الدين، وبخاصة التلاوة، وقلَّ أيضاً الاهتمام بها في المدرسة، بأن صار النجاح فيها مكتسباً لا محالة ، والدرجات تعطى جزافاً، فإذا حدث هذا فماذا نتوقع ؟ سوى أن يزداد المتعلم ضعفاً في التلاوة وإهمالاً لمادة التربية الإسلامية كلها.

ويعالج هذا الأمر بتقوية الوازع الديني في النفوس أولاً ، ثم بتعاون المنزل والمدرسة في أخذ المتعلم بأسلوب التدرج والتسديد والمقاربة المستمرة لترغيبه في المادة وتحبيبه فيها.

خامساً: قلة العناية بتكوين السلوك الديني:

الهدف الأول للتربية الإسلامية تكوين السلوك الديني، وهو يعني مجموع العادات الفاضلة المستمدة من الدين والتي تدفع الفرد إلى التصرفات السوية في معاملاته لربه ونفسه ومجتمعه، وتكفل له التعايش مع الناس في ألفة ومودة ورحمة.

ولما كان السلوك الديني عصب الحياة الناجحة فقد اتجه الإسلام فيما شرع من العقائد والعبادات وغيرهما إلى بنائه، وجمع النبي ﷺ شعارات الدين وغاياته الكلية في قوله [الدين المعاملة] والمعاملة هي السلوك.

لهذا كانت الوظيفة الطبيعية لمعلم التربية الإسلامية تكوين هذا السلوك بتحويل المعارف والخبرات الدينية إلى عادات سلوكية تمارس بصورة طبيعية. غير أن معلمي التربية الإسلامية حادوا عن هذا الهدف مكتفين بتحفيظ التلاميذ المعارف الدينية، والحفظ وحده لا يكون عادةً، ولا يربي سلوكاً، ولا ينشئ إنساناً صالحاً، أو جماعة متآلفة متحابة، والمحفوظ سرعان ما ينسى، وتتهاوى بذلك أهداف التربية الإسلامية. (١٤ ، ٢١٧)

ولعل ذلك مرده إلى أننا ألفنا تقديم الحقائق الدينية مادةً علميةً معزولة عن العاطفة بعيدة عن الحياة ، حظها من التطبيق قليل. وهذا يطمس الكثير من آثار الدين، ويذهب بأهم خصائصه، ويغرس في نفوس التلاميذ ضآلة نفعه وقلة الحاجة إليه، ويبعدهم عنه، ويضعف تأثرهم به؛ لأن الإنسان يزن الشيء بأثره الملموس في حياته ومجتمعه ومبلغ إشباعه لحاجاته ، فإذا أحس أثره ونفعه اعتقده وحرص عليه، وإن لم يحقق له ذلك زهد فيه وانصرف عنه. والحق أن هذا من الطبائع المركوزة في النفس الإنسانية . فعلى معلم التربية الإسلامية أن يتنبه لذلك ، بأن يترجم دروسه الدينية إلى سلوكيات ملموسة لطلابه تنسجم مع مبادئ الإسلام السمحة وقيمة النبيلة .

سادساً: عدم استغلال النشاط الديني:

لا يقل أثر النشاط في التعليم عن أثر تدريس المادة ذاتها ، ولا نغالي إذا عددناه مصدر حياتها ووسيلة قوتها وبقائها ، لأنه يحببها إلى التلاميذ ، ويشعرهم بالحاجة إلى تعلمها ، ويحقق من أهدافها ما لا يحققه المعلم والكتاب في الحصة ، ولأن المادة بدونه صماء قلما تعالج مشكلة أو تنفع في موقف.

لذلك اهتمت به الأمم الرائدة في التعليم وجعلته جزءاً من المنهج، ومنها من عده طريقة كاملة لتدريس المادة، واعتمدت عليه في تحصيل المعارف واكتساب الخبرات وتطبيقهما في الحياة.

وبالرغم من أهمية النشاط فإننا نعده ترفاً، ونفصله عن المادة أو نصله بها بأوهى الروابط، ونلتزم في ممارسته أو توجيهه أسلوباً يجمده أو يضعف آثاره، ولا تجني من وراء ذلك إلا ضياع الجهد وضآلة الأثر وقلة المردود. (١٤ ، ٢٢٢)

والنشاط الديني إذا أحسنا اختيار ألوانه، وحددنا وظائف كل لون، وصدقنا في توجيهه، عالج لنا المستعصي من المشكلات، وحققنا به البعيد من الأهداف ، فأخرجنا للوطن جيلاً متديناً يجيد العمل، ويحسن المعاملة، ويتوق إلى الرقي والتقدم الذي كان عنواناً للإسلام في عصوره الزاهرات ، فتكون التربية

الإسلامية بذلك قد أدت رسالتها وبلغت غايتها. ولن يتم لها ذلك إلا باحتفائها بالنشاط وتفعيل دوره في كافة الأصعدة والساحات .

سابعاً : تهميش دور التربية الإسلامية وتجفيف منابعها :

لعل من أخطر المشكلات التي ابتليت بها التربية الإسلامية مؤخراً ، تلك السهام المسمومة التي بدأت توجه إليها وللإسلام ، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١م (١٤٢١هـ) بانهيار برجي التجارة العالمية في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، وما حدث إثر ذلك من تداعيات خطيرة واعتداءات سافره ومريرة على الإسلام والمسلمين . ثم تبلور ذلك في إعلان ما يُسمى ((بالحرب على الإرهاب)) الذي اتخذه الغرب ذرعية لشن حرب ضروس على أفغانستان ، ومن بعدها العراق وما يجري فيها حتى الساعة من احتلال باد للعيان ، ومن تغيير كامل لخارطتها وفق ما يراه الغربيون ويشتهون .

وفي إثر ذلك أيضاً تعالت الصيحات – من هنا وهناك – بإعادة النظر في مناهج الدول الإسلامية ، ولاسيما مناهج التربية الإسلامية بحسبانها الأرض التي نبتت فيها بذور الإرهاب – كما يزعمون – ؛ وذلك بالإيعاز إلى الجهات المسؤولة في تلك الدول بحذف آيات الجهاد وتلك التي تدعو إلى كراهية اليهود والنصارى ووصمهم بالكفر ، بل وتمادى الغرب في غَيِّهِ فأصدر كتاباً مضاداً للقرآن الكريم زعموا أنه بديل مناسب له ، يصلح لهذا العصر الذي هم صانعوه وقائدوه . ثم ما تناقلته وسائل الإعلام المسموعة والمرئية مؤخراً من تدنيس متعمد للمصحف الشريف في سجن (قوانتنامو) في كوبا ، وفي سجون إسرائيل .

وخلاصة تلك الاعتداءات تتمثل في إبعاد المسلمين عن الإسلام وتهميش دور التربية الإسلامية في إعداد الناشئة ، وتجفيف ينبوعها الصافي وأصلها المتين القرآن الكريم ، والحق أن هذا إشكال كبير وعقبة كؤود تواجه التربية الإسلامية وتحاول أن تحد من فعاليتها وأن تقعدها عن أداء رسالتها ؛ ذلك لأنها مشكلة آيته من الخارج ومفروضة على المناهج ممن يملكون القوة ويحقدون على الإسلام . ولذلك فالأمر يحتاج منا – نحن المسلمين – ولاسيما أهل التربية والتعليم – إلى يقظة وحذر شديد وحكمة

وتبصر للأمور ، ومحاولة علاجها بما تمليه علينا عقديتنا الإسلامية ، من عدم الموالاه والخضوع والاستكانة ، وإنما التمسك بالإسلام ونهجه القويم ، وتنشئة أجيالنا تنشئة صالحة وفقاً لمبادئ التربية الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ . على أن يستشعر كل مسلم صدق وعد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر ، آية ٩) فهو كتاب الإسلام الخالد الذي أنزله الله لهدايتنا وعزة أمتنا. وقد صدق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال " نحن قوم أعز الله بالإسلام ، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله " بيد أن ذلك كله ينبغي أن يتم بفطنة وذكاء ودهاء ، وفي هدوء دون ضوضاء ، فالمسلم كيس فطن . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

توصيات لتطوير تدريس التربية الإسلامية

تلك كانت أهم المشكلات التي يعاني منها تدريس التربية الإسلامية في كثير من الدول العربية، وهي كما نلاحظ مشكلات عامة أسهمت في وجودها أسباب عديدة متشابكة، غير أنها كادت أن تقعد التربية الإسلامية عن القيام بمهامها وأداء رسالتها على الوجه المبتغى.

ولعل من المفيد – بعد استعراض تلك المشكلات - أن نقدم بعضاً من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تصحيح مسار التربية الإسلامية وإنجاح تدريسها في مراحل التدريس العام.

وحتى تكون تلك التوصيات عملية وفعالة، رأينا إيرادها في محورين اثنين خاص وعام؛ نحاول من خلال المحور الخاص أن نحدد الأسس التي ينبغي مراعاتها عند بناء مناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام. أما المحور الآخر فيتناول التوصيات ذات الطابع العام الذي يشمل البيئة المحيطة بتدريس التربية الإسلامية، ومحاولة تطوير النظرة إلى هذه التربية حتى تتمكن من القيام بدورها في كافة جوانب الحياة.

وفيما يلي بيان ذلك تفصيلاً:

أولاً: توصيات خاصة بأسس مناهج التربية الإسلامية:

هناك مجموعة من الأسس العلمية التي ينبغي أن تقوم عليها مناهج التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام، نذكرها فيما يأتي مصنفةً وفقاً لمكونات المنهج المدرسي بمفهومة الحديث، وهي الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم: (١٤ ، ٢٤٤ – ٢٤٨)

(١) أسس خاصة بأهداف المنهج:

- أن ترتبط أهداف منهج التربية الإسلامية بالأهداف العامة للمرحلة التعليمية.
- أن تكون الأهداف واضحة الصياغة، قابلة للملاحظة والقياس والتطبيق .
- أن تراعي الأهداف خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ومتطلبات نموهم في كل مرحلة عمرية.

(٢) أسس خاصة بمحتوى المنهج:

- أن يعكس المحتوى أهداف منهج التربية الإسلامية في كل مرحلة على حده.
- أن تكون المادة الدراسية صحيحة دينياً وعلمياً.
- أن يرتبط المحتوى بميول المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم ومشكلاتهم الدينية.
- أن تُنَظَّم الموضوعاتُ على أساس التكامل بين فروع التربية الإسلامية.
- أن يُقَدَّم المحتوى في صورة وحدات دراسية تظهر وحدة المعرفة الدينية وتكاملها.
- أن يكون هناك ترابط أفقي ورأسي في محتوى المنهج في كل صف ومرحلة.
- أن يقدم المحتوى بلغة ميسرة ومناسبة لمستويات المتعلمين.
- أن يركز المحتوى على المفاهيم والمبادئ والأحكام الرئيسة أكثر من تركيزه على التفصيلات والمعارف المجزأة.

(٣) أسس خاصة بطرق التدريس:

- أن تتنوع طرق التدريس بما يناسب المواقف التعليمية المتعددة.
- أن تجعل طرق التدريس المتعلم محور التعليم مشاركاً فيه متفاعلاً معها.
- أن تربط طرق التدريس موضوع الدرس بمواقف الحياة ما وجدت لذلك سبيلاً.

- أن تستغل طرق التدريس المشاهد الكونية في تثبيت العقيدة والإيمان بالله.
- أن تستخدم أساليب البحث والاستقصاء بدلاً من التلقين والإلقاء.
- أن تترجم الأفكار والمفاهيم النظرية إلى سلوك ديني وممارسة عملية.
- أن تستغل المناسبات الدينية في مناقشة محتوى المنهج
- أن تكون لغة الحوار في التدريس واضحة ومناسبة للمتعلمين.
- أن تجعل طريقة التدريس التعلم متسماً بالمتعة والفائدة في آن واحد.
- أن يكون المعلم قدوة صالحة وأسوة حسنة للمتعلمين.

(٤) أسس خاصة بالوسائل التعليمية:

- أن تتنوع الوسائل التعليمية، فتشمل الصور والأفلام وأجهزة التسجيل وغيرها.
- أن تكون الوسائل جذابة وشائقة تثير تفكير المتعلمين واهتمامهم.
- أن تكون الوسيلة مرتبطة بأهداف المنهج ومحتواه.
- أن تعرض الوسيلة في مكان بارز أمام المتعلمين.

(٥) أسس خاصة بالأنشطة التعليمية :

- أن تتنوع الأنشطة الدينية، فتشمل الصحافة، والإذاعة، والمسرح، وغيرها.
- أن يشترك في تنفيذها جميع المتعلمين بإشراف المعلم.
- أن تسهم الأنشطة في غرس القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين .
- أن يُقَوَّم مستوى المتعلم في ضوء ما يمارسه من أنشطة.

(٦) أسس خاصة بالتقويم:

- أن تتنوع أساليب التقويم لتشمل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.
- أن تتعدد أساليب التقويم لتشمل الأسئلة المقالية والموضوعية والشفهية.
- أن يغطي التقويم جميع جوانب منهج التربية الإسلامية.
- أن تكون الأسئلة واضحة الصياغة تقيس شيئاً واحداً.
- أن تشمل الأسئلة جميع المستويات المعرفية.
- أن يكون التقويم مرحلياً ونهائياً.

هذا ويرتبط بتوصيات أسس المناهج أن تتوافر في كتب التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام عناصر الجاذبية، والإقناع العقلي والقلبي، حتى يعيش معها المتعلم مستغرقاً مشدوداً إلى كل ما تعرضه تلك الكتب؛ فتنجح بذلك في إثارة العاطفة الدينية التي تدفع هذا المتعلم إلى السلوك الصحيح المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي وقيمه السامية (٤٥ ، ٣٣٤) . ولن يتأتى لكتب التربية الإسلامية ذلك إلا بمراعاتها للمعايير العلمية التي تكفل لها الجودة والتميز والشمول والموضوعية في العرض والتناول والإخراج ، وتلك مواصفات لا تتوافر إلا لمؤلفين متميزين في ميدان التربية الإسلامية ، يتعين على الجهات المسئولة إسناد أمر التأليف إليهم بطريقة علمية وموضوعية ، ليس فيها مجاملة ولا محسوبية. وبذلك نضمن كتباً مدرسية خادمة للتربية الإسلامية مفيدة للمتعلم.

ثانياً: توصيات عامة لتطوير تدريس التربية الإسلامية:

ونجمل تلك التوصيات في النقاط التالية: (١٤ ، ٢٢٧ – ٢٣٢)

(١) - **أن تكون نظرتنا إلى التربية الإسلامية إيجابية وشاملة**، وأن نقتنع بأن الدين هو الحياة كلها ، وأنه يشمل الإيمان والعلم والخلق والعمل الصالح، وإهمال أي ركن من هذه الأركان الأربعة في التربية يجعلها عقيمة عرجاء تمشي برجل واحدة لا تبلغ غاية ولا تصيب هدفاً ، فالإيمان بدون خلق أو بدون علم أو عمل لا معنى له، والعلم والعمل بدون إيمان أو خلق ضررهما أكبر من نفعهما.

(٢) - **أن نأخذ بمبدأ التربية المستدامة في تدريس التربية الإسلامية** ؛ بأن نجعلها تشمل حياة الإنسان من المهد إلى اللحد؛ ولذلك فلا يجوز تكثيف تدريسها بمراحل التعليم العام وإهمالها بالجامعات، عندما يصبح الدين ذا معنى وذا أثر في حياة المرء، فخلو تلك الجامعات من الدين في كثير من الدول العربية بل والتساهل في جعلها مناهضة للدين أحياناً بسبب العلم الناقص أو الفلسفة السقيمة، ليس من مصلحة الأمة في شئ.

(٣) - **أن تصبح التربية الإسلامية سلوكاً وممارسة** ؛ أكثر من كونها حفظاً وتلقيناً ومظاهر؛ فالطفل يجب أن يدرب على النظر والتأمل في الكون، ومشاهدة الطبيعة وما تزخر به من آيات معجزات، حتى يتوصل بثاقب فكره ، وصفاء

قلبه ونقاء فطرته إلى إدراك عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وأن يدرب كذلك على فعل الخير وممارسة الفضيلة، وأن يكلف تأدية الخدمات الاجتماعية والإنسانية في المدرسة، وفي محيطه العائلي والاجتماعي، وأن يمارس العبادات والفرائض بصورة عملية مستدامة حتى يصبح السلوك السليم عادة يبغي بها وجه الله الكريم.

(٤) - **أن ينشأ الطفل في بيئة صالحة تطبق شرع الله القويم**؛ فيسكن في بيت يمارس الحياة الإسلامية النقية، ويدرس في مدرسة كل معلميها يتخلقون بالأخلاق الإسلامية، ويعيش في بيئة خالية من المنكرات مفعمة بالقيم الفاضلة والطيبات، بيئة يسمع فيها الآذان، وتُؤدى فيها الفرائض الدينية، ويؤمر فيها بالمعروف وينهى عن المنكر.

(٥) - **أن تثار العاطفة الدينية لدى المتعلم لبعث سلطان الدين** ، وإحياء سيطرته على النفس وتوجيهه للسلوك والمعاملات. وعلماء النفس يجمعون على أن العاطفة الدينية من العواطف الإنسانية التي لا تخلو منها النفس البشرية، ولا يصيبها ما يصيب غيرها من العواطف من التحول والفناء، وأنها تصاحب الإدراك في الظهور وتنمو وتتسلط إذا غذيت بالزاد الديني، وتخبو وتكمن إذا قل الغذاء وندر، وهي لذلك أساس لتعلم الدين وتقبل مبادئه والحافز القوى لنصرته واستعذاب التضحية في سبيله.

(٦) - **أن يتم وصل الدين بالحياة**؛ ودِعامةُ ذلك قيام تدريس التربية الإسلامية على حقائق من أهمها:

أ - أن الدين والحياة صنوان لا ينفصلان؛ فقد أنزل سبحانه وتعالى الأديان لتنظيم حركة الحياة بما يضمن بقاءها، ويحقق لها التطور والنماء، وأوجد الحياة لتكون مجالاً لتطبيق المبادئ وتنفيذ الشرائع. ومن ثم كان فصل الدين عن الحياة اعتداءً سافراً عليهما ، دون مسوغ ، وتجريداً لكليهما عن أسباب وجوده.

ب - أن الإسلام دين ودولة؛ دينٌ لأنه سنّ العقائد وشرَّعَ القواعد، وبيَّن الحلال من الحرام، والخير من الشر، وحدد وسائل السعادة والشقاء، وأبان أسباب الثواب والعقاب. والإسلام دولة لأنه وضع مناهج العمل والمعاملة، وحدد الحقوق وأوضح الواجبات، وسن للمجتمع من النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ما يكفل له البقاء، ويضمن له الرقي والنماء.

ج - أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، فهو يصلح نظاماً للحياة كلها في بيئاتها المختلفة وألوانها المتعددة وأزمنتها المتعاقبة؛ وذلك لمرونته وتجدده بالاجتهاد والقياس حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

فإذا ما أوضحنا تلك الحقائق للمتعلم أطلقنا الإسلام من محبسه، وأكدنا ضرورته للحياة، وأبنا تأثيره الفاعل في تطويرها والارتقاء بها، وبذلك يعيش المتعلم مع الإسلام، ويقتنع بحاجته إليه، وينزل من نفسه وقلبه منزلة الإجلال والتقديس. وبهذا يكون تدريس التربية الإسلامية قد حقق أهدافه و أدى دوره في تربية النشء المسلم ، على أكمل وجه وأتمه فهلاً شمّرنا – نحن وأنت أخي معلم التربية الإسلامية – عن سواعد الجد لإنجاز تلك الغايات الغاليات ؟ نسأل الله تعالى أن يقوّي سواعدنا وأن يوحد كلمتنا لخدمة أمتنا الإسلامية التي وصفها الله تعالى بالخيرية ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [سورة آل عمران ، الآية : ١١٠]

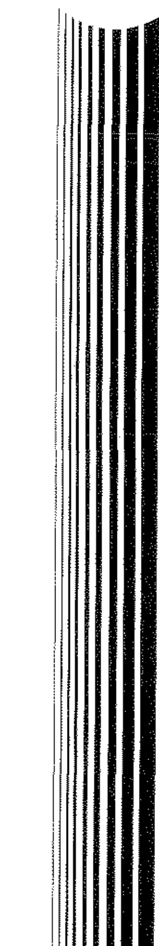
وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه الفقيران إلى الله تعالى
(أبو وليد وأبو فراس)

انتهى الكتاب
والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة



المراجع





المراجـــع

(١) **إبـراهيم محمـد الشـافعي** : التربيـة الإسـلامية وطـرق تدريسـها ، الكويـت ، مكتبـة الفلاح ، ١٩٨٩م .

(٢) **إبـراهيم محمـد عطـا** : طـرق تـدريس التربيـة الإسـلامية ، القـاهرة ، مكتبـة النهضـة المصرية ، ١٩٩٦م .

(٣) **إبراهيم مصطفى وآخرون** : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، تركيا ، استانبول ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

(٤) **أحمـد حسـين اللقـاني** : الوسـائل التعليميـة والمنهج المدرسـي ، القـاهرة ، مؤسسـةالخليج العربي ، ١٩٨٦م .

(٥) **إيمـان المـؤمن سـعد الـدين** : الأخـلاق في الإسـلام ، الريـاض ، مكتبـة الرشـد ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

(٦) **الإدارة العامـة لتعليم البنـات** : توجيهـات خاصـة بمـواد التربيـة الإسـلامية ، أبهـا ، منطقـة عسير ، ١٤٢٤/٢٣هـ .

(٧) **تيسير طه وآخرون** : أساليب تدريس التربية الإسلامية ، عمان ، دار الفكر ، ١٩٩٢م .

(٨) **جـابر عبـد الحميـد جـابر وآخـرون** : مهـارات التـدريس ، القـاهرة ، دار النهضـة العربيـة ، ١٩٨٢م .

(٩) **جـودت أحمـد سـعادة ، وعبـد الله محمـد إبـراهيم** : المنهج المدرسـي الفعـال ، عمـان ، دار عمار ، ١٩٩١م .

(١٠) **حسـن جعفـر الخليفـة** : التخطيط للتدريس والأسئلة الصفية ، ليبيا ، الـدار البيضـاء ، منشورات جامعة عمر المختار ، ١٩٩٦م .

(١١) ______________ : فصول في تدريس اللغة العربية ، ط٢ ، الرياض ، مكتبة الرشـد ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(١٢) ______________ : المنهج المدرسي المعاصر ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٣م .

(١٣) **حسـن حسـين زيتون** : تصميم التدريس ، رؤية منظومية ، الكتاب الثاني ، المجلد الأول، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٩٩م .

(١٤) **حسن شحاته** : تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٦م .

(١٥) **حمد عبد العزيز الخرب ، وعبد الفتاح سعد عبد الرحمن** : طرق التدريس العامة بين التقليد والتجديد ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٣م .

(١٦) **الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء** : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، المجلد الأول ، العقيدة ، ط٤ ، الرياض ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(١٧) **الرئاسة العامة لتعليم البنات** : تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام ١٣١٩هـ - ١٤١٩هـ - الرياض ، ١٤١٩هـ .

(١٨) **زين محمد شحاته** : المرشد في تعليم التربية الإسلامية ، الرياض ، مكتبة الشباب للعلم والثقافة ، ٢٠٠٢م .

(١٩) **سعيد إسماعيل علي** : أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨٧م .

(٢٠) ــــــــــــــ وآخرون : التربية الإسلامية – المفهومات والتطبيقات ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(٢١) **سنن الترمذي** : تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، الجزء الخامس ، طبعة بيروت ، ب . ت .

(٢٢) **سيد سابق** : فقه السنة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٧ ، ١٩٨٥م .

(٢٣) ــــــــــــــ فقه السنة ، المجلد الأول ، ط١٠ ، القاهرة ، دار الفتح ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

(٢٤) **شعبان إسماعيل** : أصول الفقه ، تاريخه ورجاله ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨١م .

(٢٥) **صالح سالم باقارش ، وعبد الله محمود السبحي** : أصول التربية العامة والإسلامية ، حائل ، دار الأندلس ، ١٩٩٦م .

(٢٦) **طه علي الدليمي ، وزينب حسن الشمري** : أساليب التربية الإسلامية ، عمان ، دار الشروق ، ٢٠٠٣م .

(٢٧) **عابد توفيق الهاشمي** : طرق تدريس التربية الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩١م .

(٢٨) **عاطف السيد** : التربية الإسلامية ، أصولها ومنهجها ومعلمها ، الإسكندرية ، مركز الدلتا للطباعة ، ١٩٩٩م .

(٢٩) **عبد الحليم محمود** : وسائل التربية عند الإخوان ، المنصورة ، دار الوفاء ، ١٩٨٩م .

(٣٠) **عبد الرحمن مبارك الفرج** : أساليب وطرق تدريس مواد التربية الإسلامية، ط٤ ، الرياض ، مؤسسة الجريسي ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(٣١) **عبد المعطي نمر موسى وآخرون** : أساليب تدريس الشريعة الإسلامية ، إربد ، دار الكندي ، ١٩٩٢م .

(٣٢) **عبد الوهاب عبد السلام طويله** : التربية الإسلامية وفن التدريس ، القاهرة ، دار السلام ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

(٣٣) **علي أحمد سيد ، وأحمد محمد سالم** : التقويم في المنظومة التربوية ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

(٣٤) **علي أحمد مدكور** : منهج تدريس العلوم الشريعة ، الرياض ، دار الشواف ، ١٩٩١م .

(٣٥) **فتحية محمد الغزاني وآخرون** : أصول التربية الإسلامية ، الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م .

(٣٦) **فكري حسن ريان** : التدريس ، أهداف ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ، القاهرة ، عام الكتب ، ١٩٧١م .

(٣٧) **فوز عبد اللطيف كردي** : طرائق تدريس التربية الإسلامية في مدارس البنات ، جده ، دار الأندلس الخضراء ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م .

(٣٨) **كمال الدين محمد هاشم** : كفايات المعلم التدريسية ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

(٣٩) **محمد إسماعيل ظافر ، ويوسف الحمادي** : التدريس في اللغة العربية ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٤٠) **محمد أمين المفتي وآخرون** : مبادئ التدريس العامة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ب . ت .

(٤١) **محمد شحات الخطيب وآخرون** : أصول التربية الإسلامية الرياض ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م .

(٤٢) **محمد صالح سمك** : فن التدريس للتربية الدينية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

(٤٣) **محمد عبد القادر أحمد** : طرق التدريس العامة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(٤٤) ــــــــــــــ : طرق تعليم اللغة العربية ، ط٦ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩م.

(٤٥) **محمود رشدي خاطر وآخرون** : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، سجل العرب ، ١٩٨٥م .

(٤٦) **محمود أحمد الخطيب ، وعلى عاشور محمد** " إستراتيجية مقترحة لإعداد المعلم العربي في القرن الحادي والعشرين " المؤتمر التربوي الأول ، اتجاهات التربية وتحديات المستقبل ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس ، ٧ — ١٠ ديسمبر ١٩٩٧م — ١٤١٧هـ .

(٤٧) **مركز التطوير التربوي** : الكتب المقررة في فروع التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة ، الرياض ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥هـ .

(٤٨) **المركز القومي للبحوث والتربية لدول الخليج العربي** : تقويم الواقع الحالي للمناهج في دول الخليج العربية في ضوء أهدافها الموضوعية ، ١٩٨٠م .

(٤٩) **مصطفى إسماعيل موسى** : تدريس التربية الإسلامية ، أسس نظرية ونماذج تطبيقية ، القاهرة ، دار أبو هلال ، ١٩٩٦م .

(٥٠) **مصطفى محمد متولي وآخرون** : أصول التربية الإسلامية ، الرياض ، دار الخريجي ، ٢٠٠٠م .

(٥١) **مكتب التربية العربي لدول الخليج** : صيغة موحده لأهداف المواد الدراسية بمراحل التعليم العام في دول الخليج العربي ، المجلد الأول ، التربية الإسلامية واللغة العربية ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

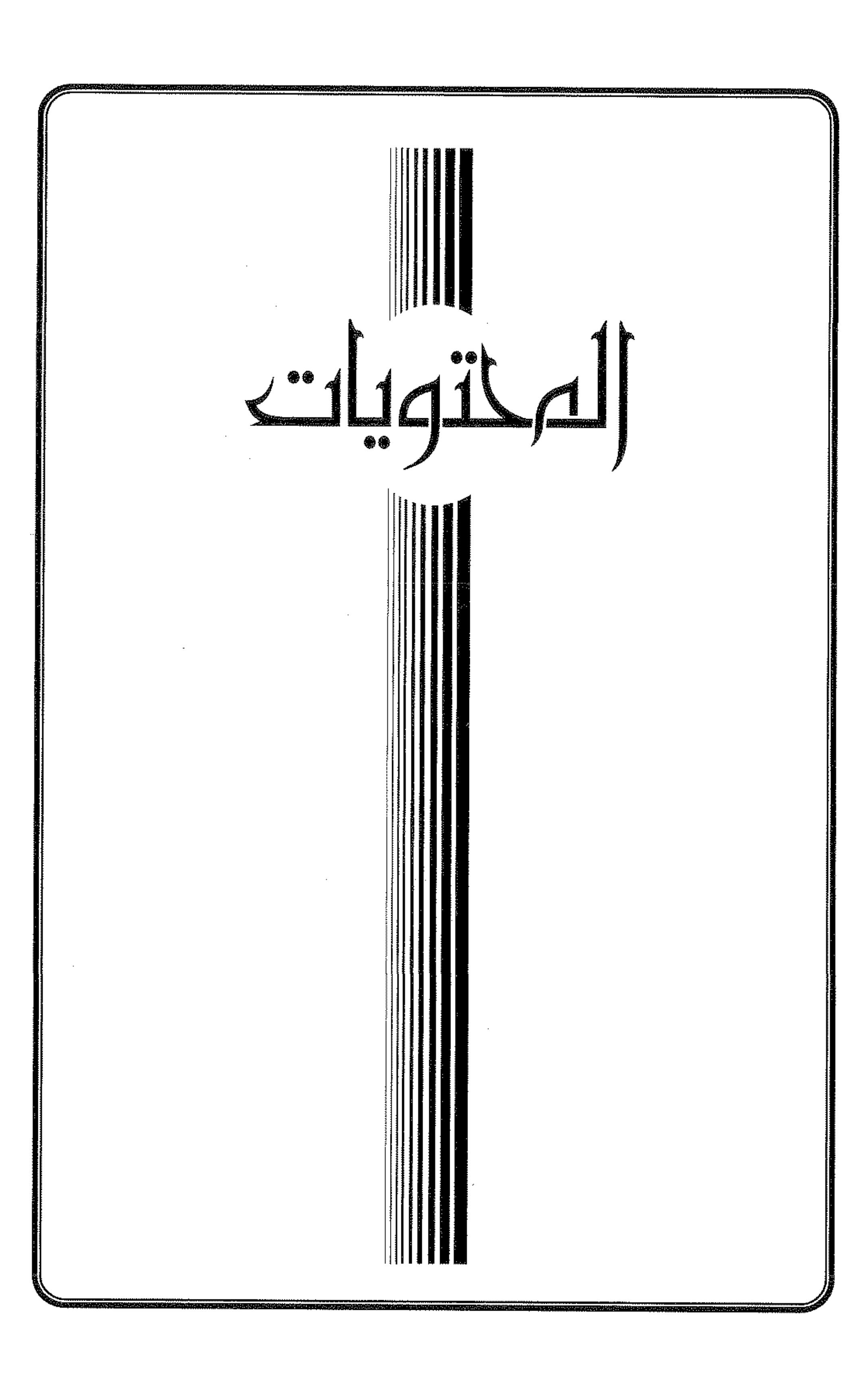
(٥٢) **هدى علي جواد الشمري** : طرق تدريس التربية الإسلامية ، الأردن ، عمان ، دار الشروق، ٢٠٠٣م .

(٥٣) **هند عبد الله ثنيان** : " تصور مقترح لأنشطة اللغة العربية غير الصفية بالمرحلة المتوسطة للبنات بمدينة الرياض " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بالرياض ، ١٤٢٠هـ .

(٥٤) **وزارة المعارف** : موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام ، المجلد الأول ، الرياض ، ١٤١٩هـ .

(٥٥) **وضحة على السويدي** : منهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بدولة قطر ، الدوحة، دار الثقافة ، ١٩٨٨م .

(٥٦) **يس عبد الرحمن قنديل** : التدريس وإعداد المعلم ، الرياض ، دار النشر الدولي ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م .


المحتويات



فهرس الكتاب

الموضـــــوع | **الصفحة**

فهرس الكتاب

الموضــــــوع | **الصفحة**

فهرس الكتاب

الموضـــوع	الصفحة

فهرس الكتاب

الموضـــــوع | **الصفحة**



مطابع الحميضي ت 4581000 ف 4592217 الرياض